

# اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

الرسالة الأولى  
الجزء الأول

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية التربية / ابن رشد

قسم التاريخ

عمرو بن معد يكرب

الزبيدي دراسة في سيرته واثره السياسي  
والعسكري

رسالة تقدم بها الطالب

دحام كامل ساجر الدليمي

الى مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات  
نيل درجة ماجستير آداب في التاريخ الاسلامي

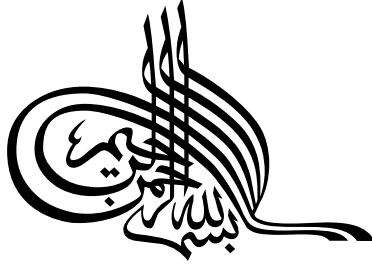
باشراف

الاستاذ الدكتور

خالد جاسم الجنابي

نيسان ٢٠٠٤م

صفر ١٤٢٥هـ



﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ  
رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ  
مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ  
شَطَأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ  
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الأمم

الى .. والدي العزيز رحمه الله .. وفاء واخلاصا

الى .. والدتي الحنونه امد الله في عمرها ..

عظفا وحباً وحنانا

الى .. زوجتي .. واولادي .. ضياء - ورياض وصفاء

حباً ووفاء

الى .. اخوتي .. اعتزازا واحتراما ..

اهدي للجميع ثمره جهدي المتواضع ..

دعاء كامل ساجر الدليمي

## اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة باننا اطلعنا على الرسالة المقدمة من الطالب دحام كامل ساجر الدليمي الموسومه ( عمرو بن معد يكرب الزبيدي دراسة في سيرته واثره السياسي والعسكري ) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بانها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير آداب في التاريخ الاسلامي بتقدير ( ) .

التوقيع:

الاسم:

رئيساً

التوقيع:

الاسم:

عضواً

التوقيع:

الاسم:

مشرفاً

التوقيع:

الاسم:

عضواً

صدقت من مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد .

الاستاذ الدكتور عبدالامير عبد دكسن

عميد كلية التربية (ابن رشد)

التاريخ: / / ٢٠٠٤

## اقرار المشرف

اشهد أن اعداد هذه الرسالة جرى تحت اشرافي في كلية التربية/ ابن رشد -  
جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير اداب في التاريخ الاسلامي

التوقيع:

الاسم : أ.د. خالد جاسم الجنابي

( المشرف )

التاريخ :     /     / ٢٠٠٤

بناء على هذه التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع:

الاسم : أ.د. عبدالحسين مهدي الرحيم

( رئيس قسم التاريخ )

التاريخ :     /     / ٢٠٠٤

## شكر وتقدير

بعد ان من الله علي بفضلله علي اتمام هذه الرسالة اقف بين يديه شاكرًا له ذلك الفضل وبعده اجد لزاما اول من اقدم له شكري وتقديري الكبيرين استاذي الفاضل الدكتور خالد جاسم الجنابي الذي لم ييخل علي بجهد ونصيحه فكان خير عون لي وكان لتوجيهاته السديدة الاثر البالغ في اخراج البحث بهذا الشكل داعيا المولى القدير ان يمد في عمره ويمنحه الصحة والعافية خدمة للعلم.

كما اتقدم بشكري الى اساتذتي الاجلاء الذين تتلمذت على ايديهم في السنة التحضيرية واطح بالذكر الاستاذ الدكتور حسين علي الداوقي والاستاذ الدكتور خاشع المعاضيدي والاستاذ الدكتور عبدالامير دكسن والاستاذ نبيلة عبدالمنعم والدكتور طالب عنزي والدكتور عجمي محمود الجنابي عرفانا بالجميل وبالنصح والتوجيهات التي تلقيتها من جنابهم فكانوا نعم الاساتذة امد الله في اعمارهم.

واتوجه بخالص شكري وامتناني لرئيس واعضاء لجنة المناقشة الذين سوف يكون لتوجيهاتهم الاثر الكبير في تقويم الرسالة بشكلها الصحيح.

كما لايسعني هنا ومن باب الاعتراف بالجميل ان اقدم عظيم شكري وامتناني الى الاستاذ والاخ الفاضل الدكتور عبدالستار مطلق الدرويش الذي اعانني على اختيار الموضوع فكان نعم المستشار فلم ييخل علي من وقته وبالتوجيهات والمصادر فكان عونًا لي دائما وفقه الله وسدد خطاه واتقدم بالشكر الى الدكتور رمضان محمود الذي تفضل مشكورا بقراءة الرسالة لغويا واشكر كذلك موظفات تسجيل الدراسات العليا لتعاونهن معي في هذه المدة واشكر كذلك موظفات المكتبة المركزية / جامعة بغداد ومكتبة كلية التربية - ابن رشد وموظفات مكتبة الدراسات العليا كلية الاداب -

جامعة بغداد والمجمع العلمي وموظفوا مكتبة الشيخ عبدالقادر الكيلاني <sup>رحمه الله</sup> ، ومكتبة الانبار ومكتبة الخالديه.

كما واشكر كل من مد يد العون والمساعدة ولو بنصيحة واسهم في هذا البحث لهم منا الشكر والتقدير...

# الرموز المستعملة في الرسالة

<u>الرمز</u>	<u>دلالاته</u>
ت	توفي
ج	جزء
ص	صفحة
ق	قسم
بلا-ت	بلا تاريخ
ط	طبعه
م.ن	المصدر نفسه
م	مجلد



# المحتويات

الصفحة	الموضوع
٤-١	المقدمة
١٠-٥	تحليل المصادر
٤٣-١١	الفصل الاول :
١١	- اسمه
١٢	- نسبه
١٥-١٣	- نسب بنو زبيد
١٥	- منازل زبيد
١٩-١٦	- ايام زبيد
٢٠	- ولادته
٢١	- كنيته ولقبه
٢٢	- تربيته ونشأته الاولى
٢٣	- لقب بفارس بني زبيد
٢٦-٢٤	- اوصافه
٢٩-٢٧	- اسرته
٣٠	- قبيلة عمرو مذحج
٣١	- العلاقة بين مذحج والقبائل المجاورة
٣٣-٣٢	- قصة الصمصامه
٣٧-٣٤	- تاريخ الصمصامه
٤٠-٣٨	- الحروب والمعارك التي شارك فيها عمرو قبل الاسلام
٤١	- عمرو رسول النعمان الى كسرى

الصفحة	الموضوع
٧٥-٤٤	الفصل الثاني :
٤٦	- اسلامه
٥٢-٤٧	- ارتداده عن الاسلام
٥٣	- العودة الى الصف الاسلامي بعد الرده
٥٥	- دوره في حروب التحرير وعمليات الفتوح
٥٨-٥٧	- مشاركته في فتوح الشام
٦٠-٥٩	- مشاركته في معركة اليرموك
٦١	- وفادة عمرو رسولا الى القائد الفارسي من سعد ابن ابي وقاص
٦٨-٦٢	- مشاركته في تحرير العراق ((معركة القادسية))
٦٩	- نصيبه من الفياء
٧١-٧٠	- مشاركته في وقعة جلولاء
٧٥-٧٢	- مشاركته في نهاوند
٩٥-٧٥	الفصل الثالث : ((مؤهلات عمرو بن معد يكرب الفكرية والادبية))
٧٨-٧٦	- معرفته بالانساب
٨٠-٧٩	- معرفته بالسلاح
٨٢-٨١	- عمرو بن معد يكرب راويا للحديث
٨٣	- عمرو بن معد يكرب خطيبا
٨٨-٨٤	- عمرو بن معد يكرب شاعرا
٨٩	- معرفته بعرب الخليل
٩١-٩٠	- معرفته بالسيوف
٩٥-٩٢	- وفاته
٩٨-٩٦	الخاتمة والاستنتاجات
١٠٨-٩٩	قائمة المصادر والمراجع

الصفحة	الموضوع
١١٢-١٠٩	قائمة المراجع الحديثة
١١٣	الرسائل والاطاريح الجامعية
١١٤	المقالات والدوريات
	ملخص اللغة الانكليزية

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ سيد المرسلين  
وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين .

أما بعد:

ظهر في تاريخنا العربي والاسلامي عدد كبير من الشخصيات السياسية  
والفكرية والقيادية الفذة التي اسهمت في رفد هذا التاريخ بالانجازات الكثيرة والكبيرة اذ  
كان لها مواقف مشرفة في رسم عوالمه واصبحت فيما بعد رموزاً يشار إليها، ويبدو  
لل بعض ان دراسة الشخصيات تكاد تكون دراسة مجتزأة لانها تدور في فلك تلك  
الشخصية ولكن الحقيقة ان هذه الدراسة هي بمثابة نافذة نطل منها على رؤية احداث  
سياسية واسعة وقعت في تلك المدة التي عاشتها تلك الشخصية وقد زخر تاريخ امتنا  
المجيدة برجال قدموا لامتهم وللأنسانية من المكرمات اسماها واسماها ومن البطولات  
ابدها واروعها فكانوا المثل الاسمى والقذوة الحسنى ومن بين تلك الرموز اليمينية في  
تاريخنا العربي والاسلامي تتجلى لنا شخصية " عمرو بن معد يكرب الزبيدي " تلك  
الشخصية التي ادت دوراً كبيراً في تاريخ العرب قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية  
واليمن على وجه التحديد فصار اسماً لامعاً يشار اليه بالبنان، اقترن اسمه بالشجاعة  
والاقدام والفروسية وسمو المكانة وعلو المنزلة ، فعرف الى جانب هذه الصفات بأنه  
كان شاعراً تباهى بالفروسية والشجاعة وتعصبه لقبيلة زبيد ولكن سرعان ماتغير  
موقفه فعندما اسلم (سنة ٩ هجرية) على يد الرسول محمد ﷺ . تحولت تلك  
الصفات التي عرفت بانها كانت تدور في نطاق القبيلة الى نطاق اوسع لخدمة  
الاسلام وقاد

عكر صفو المكانة الجديدة لعمرو بن معد يكرب واسهاماته في خدمة الاسلام نزعته  
للبروز وحبه للشهرة والقيادة إذ ارتد مع من ارتد من العرب في اليمن وقد عرف ان

ارتداده لم يكن ناجماً عن عدم الايمان وانما كان مدفوعاً بنوازع شخصية تطلعت الى القيادة في قبيلته بعد ان رأى نده فروه بن مسيك المرادي قد تبوأ تلك المكانة الرفيعة في الاسلام فحز في نفسه ان يتبوأها من هم ادنى منه مكانة واقل منه فروسية وشجاعة .

يستشف مما تقدم ان ارتداده عن الاسلام كان مدفوعاً بمطامح شخصية بحته وما ان تصدت الدولة العربية الاسلامية في عهد الخليفة الصديق ابي بكر

رضي الله عنه لحركات الردة ادرك عمرو ان الدولة ماضية في نهجها بغية القضاء على حركات الردة ومن الصعوبة تحقيق اطامحه الشخصية لذا قرر ان يعود الى الصف الاسلامي ليسهم مع اخوانه المسلمين في بناء الدولة العربية الاسلامية ونشر الدين الاسلامي الحنيف وبغية التكفير عما اقترفه من ذنب فقد شارك في عمليات تحرير الشام والعراق وقاتل باستبسال عالٍ وشجاعة فائقة. وقد كرس كل ما عرف به من صفات من اجل المعارك التي خاضها.

وعرف عمرو بن معد يكرب بانه كان من دهاة العرب وعرف بعلو المكانة والمهابة وقد اختير لكثر من مرة ليكون رسولاً على الملوك فانها مقامات فضل ومشاهد حفل، يتخير لها الكلام ، وتستعذب الالفاظ وتستجزل المعاني ولا بد للوفاد عن قومه ان يكون عميدهم وزعيمهم الذي عن قوته ينزعون ، وعن رأيه يصدرون ، فهو واحد يعدل قبيلة، وما ظنك بوفاد قوم يتكلم بين يدي ملك جبار، في رغبة او رهبة، فهو يوطد لقومه مرة، ويتحفظ ممن امامه اخرى، اتراه في غاية حذاقه اللسان، ومجمع الشعر والخطابة، الا ترى ان عمرو بن معد يكرب قبل الاسلام ارسله النعمان بن المنذر ملك الحيرة الى كسرى وفي الاسلام ارسله القائد سعد بن ابي

وقاص رضي الله عنه قبل معركة القادسية من بين وفد ضم فرسان العرب الى كسرى يزدجر يدعونه الى الاسلام او الجزية او المناجزة وقد نجحت تلك السفارة في تحديد

موعد معركة القادسية بعد ان كان الفرس يخططون الى اعتماد اسلوب المطاولة وحرب الاستنزاف فتراه يقف خطيباً في الجيش يثير حماسهم للقتال، كما وصف شعره في خدمة المعارك فعرف بانه خطيب بليغ وشاعر حماسي ومقاتل من طراز خاص ، خاض غمار المعارك بشجاعة واقدام حتى نال الشهادة في معركة نهاوند فتح الفتوح سنة ٢١ هجرية.

ومن دوافع اختياري لهذا الموضوع هي تسليط الضوء على هذه الشخصية التي كان لها دور متميز في عصر مقبل الاسلام والعصر الاسلامي فضلاً عن عدم وجود دراسة متخصصة حول هذا الموضوع، وعلى الرغم من علو مكانته الا انه لم يدرس من الناحية التاريخية والسياسية وقد ظلت هذه الشخصية غامضة نوعاً ما ، وقد اضفي عليها نوع من الاسطورة فحاولنا جاهدين ان نتلمس سمات تلك الشخصية لابرار دورها السياسي والعسكري في ما قبل الاسلام وبعده.

وقد واجهنا خلال مدة الكتابة صعوبات جمة لان المعلومات التي وردت عنه كانت نتفاً متناثرة في بطون الكتب، ولا سيما فيما يتعلق بحياته الاولى التي هي حقبة ما قبل الاسلام لقلة المصادر عن تلك المدة وانما جل المصادر كانت تركز على زمن اسلامه ومشاركاته في فتوح الشام والعراق. فعليه عملت جاهداً لجمع المادة الكافية للوقوف على تفصيلات الموضوع وما يتعلق به.

وقد عهدت الى تقسيم الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول وتحليل لاهم المصادر وخاتمة بينت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها وقائمة المصادر والمراجع وملخص باللغة الانكليزية.

ضم الفصل الاول حياة عمرو بن معد يكرب الزبيدي ونشأته قبل الاسلام من حيث اسمه ونسبه وولادته وكنيته ولقبه ونشأته ولقبه بفارس بني زبيد وتطرقنا كذلك الى اوصافه واسرته وقبيلته وعلاقاتها مع القبائل الاخرى وتناولنا كذلك ضمن هذا الفصل الصمصامه سيف عمرو وتاريخه والغزوات التي شارك فيها عمرو قبل الاسلام . وابرار دوره بمشاركته في وفد ارسله النعمان بن المنذر الى كسرى.

اما الفصل الثاني فقد تناولنا اسلامه ودوره السياسي والعسكري فكان فصلاً مليئاً بالفتوحات والمشاركات العسكرية والدبلوماسية للصحابي عمرو بن معد يكرب الزبيدي فقد اسلم ثم ارتد وبعدها عاد الى الصف الاسلامي ثم تبين دوره في حروب التحرير وعمليات الفتوح، ومشاركته في فتوح الشام "معركة اليرموك"، ووفده الى

الملك الفارسي القائد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ، ثم انتقله الى جبهة العراق ومشاركته في معركة القادسية ونصيبه من الفياء وكذلك مشاركته في معركة جلولاء وتكلمنا ايضاً عن دوره في معركة نهاوند " فتح الفتوح " .

اما فيما يخص الفصل الثالث فقد تناولنا فيه مؤهلات عمرو بن معد يكرب الفكرية والادبية فمنها معرفته بالانساب ومعرفته بالسلاح وروايته للحديث وكان عمرو خطيباً وكذلك شاعراً ، وقد عُرف بعرب الخيل وبالسيوف ، واخيراً ناقشنا موضوع وفاته والروايات التي ذكرت وفاته وترجيح الصحيح منها ثم تحديد موقع قبره.

وفي هذا المقام لايسعنا الا ان نتوجه الى الله العلي القدير ان يتقبل منا هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وان ينفعنا به وان ارفع الى الله الدعاء بقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُلْهِمْهُمُ الْحِلَالَ وَلَا تُولَخِّنَا إِنَّ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (١) .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٨٦ .

## تأليل المصادر

اعتمدت هذه الرسالة على كثير من المصادر والمراجع لأن البحث يتطلب تنوع مصادر المعلومات من مؤلفات تاريخية ولغوية وأدبية وجغرافية ومع ان كل من هذه المصادر قد ركز على جوانب معينة. الا انه لم يهمل نواحي اخرى افاد البحث من هذه المصادر ولو بشكل جزئي في موضوعات الرسالة وعلى الرغم من ذلك فان هناك فارقاً في الافادة من بعضها بعض في فصل وموضوع معين وهنا في تحليل هذه المصادر سأقتصر على ذكر المهمة والرئيسة منها وفيما يلي اهمها:

### أ- كتب علم الرجال " التراجم " :

اخذت كتب التراجم مكاناً واسعاً في موضوعات الرسالة فقدمت مادة غنية جداً ومن اهم هذه المصادر :

١- الطبقات الكبرى، لابن سعد المتوفى (٢٣٠هـ/٨٤٤م) وهو كتاب فيه تراجم لصحابة رسول الله ﷺ ، امتاز هذا المصدر بمادة غنية ومهمة فكان المصدر الذي لازمني في جميع فصول الرسالة فهو المصدر الذي رفدني بمعلومات مهمة عن عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وذكر بانه شاعر وفارس مشهور وله صحبة ورواية.

٢- كتاب الطبقات لابن خياط المتوفى سنة (٢٤٠هـ/٨٥٤م) هو مصدراً مهماً افادني على نحو اساسي في ترجمة حياة الصحابي عمرو بن معد يكرب الزبيدي، فهو من المصادر القديمة التي يعتمد عليها في الكتابه بمثل هذا الموضوع.

٣- كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر المتوفى سنة (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، من المصادر المهمة لانه يترجم شخصيات الرجال اذ



استفدت منه كثيراً في ترجمه الصحابي عمرو بن معد يكرب الزبيدي وكان له حضور متميز في اغلب الدراسة.

٤- كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير الجزري المتوفى سنة (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) من مصادر تراجم الرجال الذي لا يقل اهمية عن سابقه اذ يقدم ترجمه مهمة عن الصحابة فكان من المصادر التي اغنت البحث بمعلومات متنوعة.

٥- كتاب الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) من كتب التراجم المهمة الذي استفدت منه وبخاصة الجزء السابع ورفد الدراسة في الفصل الاول منها بما يتعلق بترجمة اسم الصحابي عمرو بن معد يكرب الزبيدي ولازمي حتى اغنى البحث بمعلومات في الفصل الثاني في رواية اسلامه ووفوده على النبي محمد ﷺ، ومشاركاته في اهم معركتين في التاريخ الاسلامي وهي معركة اليرموك والتي اصبحت بها احدى عينيه ومعركة القادسية واشعاره التي قالها في تلك المعركة ورافقني حتى الفصل الثالث ولاسيما بنقل حديث التلبية عن النبي محمد ﷺ وعلمه للمسلمين.

## ب- كتب التاريخ العام:

اعتمدت هذه الدراسة على اكثر المصادر الاساسية والمهمة وسوف نستعرضها بحسب القدم التاريخي .

١- كتاب فتوح الشام لمحمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة (٢٠٧هـ - ١٨٢٢م) ويعد من المصادر التاريخية المهمة الذي اغنى البحث بمعلومات قيمة في فتوح المسلمين لبلاد الشام وهي تلك المنطقة المهمة فيما يخص الدولة العربية الاسلامية ولان عمرو بن معد يكرب كان واحداً من الذين شاركوا في معركة اليرموك، وفي الحقيقة اني لم اجد كتاباً يذكر تفاصيل كثيرة عن مشاركة

عمرو في هذه المعركة سوى الواقدي الذي برز دور هذا السيد العربي في معركة اليرموك من خلال ذكر مشاركته في يوم التعوير والذي اصبحت فيه احدى عينيه اسوةً باصحابه الذين شاركوا في هذا اليوم. في حين وجدت المصادر الاخرى تقتصر على اشارات فقط الى مشاركته في هذه المعركة. اذ لولاه لضاع الكثير من دور هذا الفارس العربي في بلاد الشام وافادني كثيراً في الفصل الثاني لانه قدم مادة تاريخية سدت فراغاً في البحث.

اما مؤلفة الثاني فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان فانفرد بروايه استشهاد المقاتل " عمرو بن معد يكرب الزبيدي " في معركة نهاوند الى جانب النعمان بن مقرن المزني وبكاء الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقال الخليفة يرحم الله ابا ثور - دلالة واضحة على الدور البارز الذي قدمه المقاتل في معركة نهاوند فقد افاد البحث على نحو خاص من الفصل الثاني.

٢- تاريخ الرسل والملوك للطبري المتوفي سنة (٣١٠ هـ - ٩٢٢ م) ويعد مصدراً أساسياً واصيل ومن المصادر المهمة في التاريخ الاسلامي إذ انه يعرض المادة التاريخية على نظام حولي ومن اهم مميزات هذا الكتاب انه يذكر عدة روايات للحادثة الواحدة مع سلسلة السند مما يعطي للباحث صورة اوضح في استخراج الحقيقة التاريخية افاد البحث في الفصل الثاني والثالث.

٣- كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي المتوفي سنة (٣١٤ هـ - ٩٢٦ م) ويعد هذا الكتاب من المصادر الرئيسية التي تكلمت عن الفتوح الاسلامية ويعطي في احيان كثيرة تفصيلات افادني في الجزء الثاني منه في الفصل الثاني عن مشاركة عمرو في معركة نهاوند اذ انفرد بمعلومات جديدة مضافة الى مصادر اخرى ليسد النقص حول استشهاد هذا الصحابي في اليوم الرابع من معركة نهاوند في معركة ضاربه مع الفرس في حين لم يذكر غيره من المصادر التاريخية بان عمرو بن معد يكرب استشهد في معركة بل مات في عدة روايات . افادنا كثيراً في هذه الدراسة.

٤- كتاب الاكليل للحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني المتوفي سنة ٣٥٠هـ وهذا الكتاب يتكون من عشرة اجزاء فقد افاد البحث بمعلومات غزيرة وقيمة في نسب عمرو ولاسيما الجزء الاول والثاني والذي يمتلك معلومات دقيقة وهو المصدر الوحيد الذي افادني في البحث عن شخصية عمرو قبل الاسلام وكذلك افادني الجزئين الثامن والعاشر عن الصمصامه وتاريخها وهو سيف المقاتل العربي عمرو بن معد يكرب الزبيدي ومن اين صنع هذا السيف تاريخ قدمه.

### ج- كتب الانساب :

- لكتب الانساب اهمية كبيرة ومباشرة في البحث ومن اهمها :
- ١- كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي المتوفى سنة (٢٠٤هـ) يعد من كتب الانساب المهمة للبحث إذ افادني في معرفة نسب الصحابي عمرو بن معد يكرب الزبيدي وكذلك نسب قبيلة مذحج، ورافقني هذا المصدر في الفصل الاول والثالث من الدراسة.
  - ٢- كتاب جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي المتوفى سنة (٤٥٦هـ/١٠٦٣م) جاء هذا الكتاب ويشمل انساب العرب وقبائلهم ومن ثم بطون القبائل وتمت الاستفادة منه في نسب قبيلة زبيد ثم معرفة نسبه اذ يرجع نسب عمرو الى قحطان ، ورافقني حتى الفصل الثالث من هذه الدراسة.
  - ٣- كتاب نهاية الارب في معرفة انساب العرب للقلقشندي المتوفى سنة (٥٨٢هـ/١٤١٨م) من المصادر التي عنيت بانساب العرب وهو من المصادر المهمة بانساب العرب.

### د- كتب الجغرافية :

لها اهمية كبيرة لاي باحث لتوضيح مواقع المدن والتعريف بكل مدينة تواجه الباحث واهم هذه المصادر ما يأتي:

١- كتاب معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع للبكري المتوفى سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) فهو مصدر جغرافي تاريخي مهم افادني في الكشف عن بعض المدن والمواقع، وافادني كذلك في بعض الاخبار التاريخية عن عمرو بن معد يكرب الزبيدي.

٢- معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) والذي عد هذا الكتاب من اهم المصادر التي اعتمدت عليه في جميع فصول الرسالة لانه يُعد من المصادر المهمة المرتبطة بحوادث تاريخية فقد احتوى على معلومات مهمة بخصوص البلدان ويوضح كل مدينة وشيء من اخبارها.

٣- كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار للحميري المتوفى سنة ٧٢٧هـ فهو مسرد جغرافي تاريخي مهم يعرض توضيحاً للمدن افاد البحث بمعلومات عن مدينة روضة التي دفن فيها عمرو بن معد يكرب، وكذلك افاد البحث بمعلومات متنوعة.

فضلاً عما ورد ذكره فان هناك العديد من المصادر والمراجع والرسائل الجامعية والكتب الادبية التي استفدت منها كون عمرو شاعراً فقد عنيت به كثير من كتب الادب ولاسيما كونه شاعراً مخضرمًا وله ديوان من الشعر ، ومنها:-

#### هـ - كتب الادب :

١- كتاب العقد الفريد ، لابن عبد ربه الاندلسي ( ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) وقد ضم مادة تاريخية مهمة وضح لنا احداثاً سياسية وعسكرية مهمة وذات قيمة لايمكن تجاهلها واغفالها ولاسيما دور عمرو بن معد يكرب عند ارساله في

سفارة من بين وفد الى كسرى في الفصل الاول من هذه الدراسة، وافاد البحث في الاشارة الى اغلب اشعار عمرو .

٢- كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني علي بن الحسين ( ت ٣٥٦هـ / ٩٧٦م ) كان مصدراً مهماً ولاسيما الجزء الخامس عشر منه ، الذي افادني على نحو اساسي في الفصل الاول في ترجمة حياة عمرو وعائلته وافاد البحث بمعلومات عن شخصيته قبل اسلامه، وعن مقتل اخيه عبدالله عند عودته من تهنئة احد امراء القبائل ، اذ كان له حضور في الفصل الثاني ايضاً وبخصوص ارتداد عمرو واسلامه مرة ثانية ، وعن حديث الصمصامه تلك السيف الذي يمتلك قصه اسطوريه، وافاد البحث بمعلومات في الفصل الثالث ايضاً وله رواية في وفاة الصحابي عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وافاد البحث في الاشارة الى كثير من اشعار عمرو والتي افادت الرسالة على نحو كبير ، وانجزت بعون الله العلي القدير راجيا ان تتال رضى محبي العلم.

ومن الله التوفيق

**الباحث**

## المسألة

عمرو بن معد يكرب (\*) ، بن عبدالله ، بن عمرو ، بن عاصم ، بن يزيد الزبيدي (\*\*) الاصغر (١) .

(\*) معد يكرب : معناها بالحميرية: المعدي، هو الوجه ، والكرب: هو الفلاح : وتعني باللغة الحميرية: وجه الفلاح ( السهيلي، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد (ت ٥١٨ هـ - ١٨٥ م) ، الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، قدم له وعلق عليه طه عبدالرؤوف سعد، طبعة جديدة منقحة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) ، ج ١، ص ٦٠ .

(\*\*) الزبيدي : بضم الزاي وفتح الباء بطن من سعد العشيره من مذبح وهي غير مدنيه (زبيد) : بفتح الزاي وكسر الباء : (( ينظر ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦ هـ - ١٠٦٣ م) ، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط ٥ ، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢ م ، ص ٤١١-٤١٢ .

(١) الهمداني، ابو محمد الحسن بن يعقوب (ت ٣٥٠ هـ) ، الاكلیل ، حققه وعلق حواشيه محمد بن علي الاكوع الحوالي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ، (١٣٨٣ - ٥١٣٨٣ - ١٩٦٣ م)، ج ١، ص ٧٢ ؛ ابو بكر محمد (ت ٣٨٠ هـ) وابو عثمان سعيد (ت ٣٩٠ هـ) ابني هاشم ، الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلين والمخضرمين للخالدين، حققه وعلق عليه الدكتور محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٥ م، ج ٢، ص ٤ ؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ - ١٢٣٢ م) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق وتعليق محمد ابراهيم البنا واخرين ، ط ١، دار التراث العربي، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، ج ٤، ص ١٣٢ ؛ القلقشندي ، ابي العباس احمد بن علي بن احمد بن عبدالله (ت ٨٢١ هـ - ١٤١٨ م) ؛ صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٧ م ، ج ١، ص ٣٢٧ ؛ القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق ابراهيم الابياري، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٤ م ، ج ١، ص ٢٢٣ ؛ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابي الفضل احمد (ت ٨٥٢ هـ -

الشاعر والفارس المشهور له صحبة ورواية. (١)

## نسب عمرو

عمرو بن معد يكرب بن عبدالله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد، وهو منبه ، ويذكر ان عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبدالله بن عمرو بن عصم بن زبيد بن منبه بن سلمه بن مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذبح بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (٢) .

- 
- (١) (١٤٤٨م) الاصابة في تمييز الصحابة وبهامشه الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق طه محمد الزيني ، ط١، القاهرة، (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) ج ٧ ، ص ١٤٤ .
- (٢) ابن سعد ، محمد بن منيع البصري ( ت ٢٣٠هـ - ٨٤٤م ) ، الطبقات الكبرى، دار صادر ، بيروت، ١٩٦٨م، ج ٥، ص ٥٢٥؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٤١١؛ الجعدي، ابن سمره عمر بن علي بن سمره الجعدي (ت حوالي ٥٨٦هـ) ، طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ، ١٩٥٧م، ص ١١؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة وبهامشه الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج ٧، ص ١٤٤ ؛ الطرايشي، مطاع، شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (١٩٧٤م) ، ص ١٢ ، ١٣ .
- (٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٢٢٥؛ الاصبهاني ، علي بن الحسين ابو الفرج (ت ٣٥٦هـ - ١٩٧٦م) ؛ الاغانى، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، طبعة دار الكتب، بلا ت، ج ١٥ ، ص ٢٠٨ ؛ ابن عبدالبر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ - ١٠٧٠م) ، القصد والامم في التعريف باصول انساب العرب والعجم واول من تكلم بالعربية من الامم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعاتها في النجف ، ١٩٦٦م ، ص ١٢٤ ؛ الفلقشندي، نهاية الارب، ج ٢، ص ٢٦٨ .

وذكر النووي ، عمرو بن خصم بدلا من عصم <sup>(١)</sup> . وفي كتاب الاستيعاب  
في معرفة الاصحاب عاصم بدلا من عصم . <sup>(٢)</sup>

## نسب بني زبيد

يبدو ان اسم زبيد ليس مختصا بهذا الفرع من مزج فحسب بل شمل عددا  
من القبائل القحطانية، فقد اشار الاستاذ محمد الحوالي محقق الاكليل الى تعدد  
القبائل التي تحمل هذا الاسم وتباين منازلها، فهناك زبيد في خولان ، واخرى في بني  
حرب، وغيرها من طيء ومن ذي رعين وكلها قبائل قحطانية. <sup>(٣)</sup>  
فبنو زبيد: هو منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مزج وهو زبيد الاكبر  
واليه ترجع قبائل زبيد - وينتهي نسب مزج الى قحطان، ولا بد من وقفه عند مزج  
لان اخبار عمرو تدور في افق هذه القبيلة اليمانية القديمة الضخمة والمتشعبة. <sup>(٤)</sup>

---

(١) ابو زكريا محي الدين بن شرف الشافعي ( ت ٦٧٦ هـ ) ، تهذيب الاسماء واللغات،  
ج ٢، ص ٢٣.

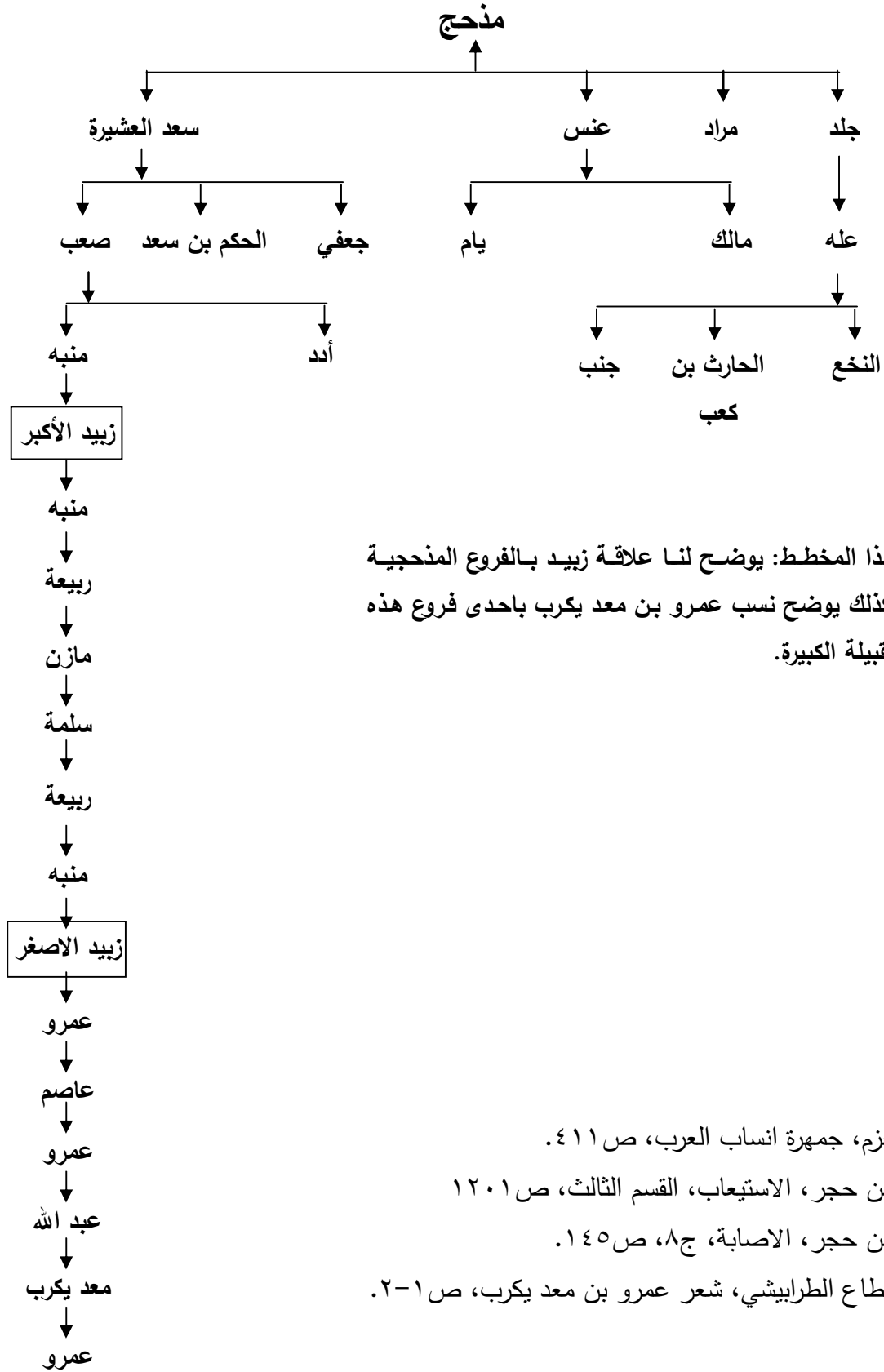
(٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة  
الفجالة ، مصر ، بلا ت ، ج ٣ ، ص ١٢٠٢.

(٣) الهمداني ، الاكليل ، ج ١، ص ٣٠١.

(٤) الهمداني ، الاكليل ، ج ١، ص ٣٠٢ ؛ الطرايشي ، شعر عمرو بن معد يكرب،  
ص ١، ٢.



ولعل هذا المخطط البسيط يوضح لنا علاقة زبيد ببقية الفروع المذحجية



- ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٤١١.
- ابن حجر، الاستيعاب، القسم الثالث، ص ١٢٠١
- ابن حجر، الاصابة، ج ٨، ص ١٤٥.
- مطاع الطرابيشي، شعر عمرو بن معد يكرب، ص ١-٢.

# الفصل الأول

اسمه

نسبه

نسب بنو زبيد

منازل زبيد

ايام زبيد

ولادته

كنيته ولقبه

تربيته ونشأته الاولى

لقب بفارس بني زبيد

اوصافه

اسرته

قبيلة عمرو - مذحج -

علاقة قبيلة مذحج بالقبائل المجاورة

قصة الصمصامة وتاريخها

الغزوات التي شارك فيها عمرو قبل الاسلام

عمرو رسول النعمان بن المنذر الى كسرى

## منازل زبيد

استقرت زبيد مختلطه بفروع مذحجيه اخرى ، في حصون وقرى واوديه ومياه ارتبطت باسمها. وتمتد هذه البقاع في رقعة واسعة من الارض، من نجران<sup>(\*)</sup> الى وادي الدواسر شمالاً وتبين لنا ان عمرو بن معد يكرب وقومه بني زبيد يسكنون مايعرف الان بسراه. وما آل منها من اوديه مشرقه كوادي تنليل<sup>(\*\*)</sup> وهم فيها وبها مسكن عمرو بن معد يكرب الزبيدي. (١)

واضاف الهمداني ان بلاغ ، هو بلد زبيد ، هو وادٍ فيه تخل ويسكن هذه البلاد بنومازن وبنو عصم. (٢) ومربع بين نجران وتنليل على الطريق المختصر من حضرموت، هي من بلاد زبيد. (٣) وفي اثناء الفتح الاسلامي استقرت طوائف من مذحج ومنها زبيد وشاركت في معارك التحرير في الشام والعراق واستقر بها المقام في الكوفة، اذ كان لزبيد فيها محله خاصه. (٤)

---

(\*) نجران : في مخاليف اليمن من ناحية مكه : ( ينظر الحموي، ياقوت ، شهاب الدين بن عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان، طبعة جديدة مصححة ومنقحه، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج٣، ص ٣٧٢).

(\*\*) تنليل: بكسر اللام وياء ساكنه وطاء اخرى مثلثة موضع بالحجاز قرب مكه ويوم تنليل من ايام العرب بين بني سليم ومراد. (ينظر: ياقوت ، معجم البلدان، مج ١، ص ٤٣٢).

(١) الهمداني، الاكليل، ج ٢، ص ٢١٥ ؛ الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت ٧٢٧هـ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق الدكتور احسان عباس ، ط ٢، ١٩٨٠ ، ص ١٣١ .

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٦ .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان، ص ٥٨ .

(٤) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، بلا ت ، ج ٢، ص ٥٤٠ .

## الأيام زبيد

لأنستطيع وقد رأينا اختلاط منازل المذبحين ووشائج ارحامهم ان نتصور زبيداً تقاتل القبائل الاخرى منفردة من سائر الفروع المذبحية ، ونلاحظ ذلك في صدى الايام التي شاركت فيها زبيد وبرزت لنا الاسماء الاتية :

- أ- بنو عامر
- ب- بنو سليم
- ج- بني مازن <sup>(١)</sup>

أ- فقد التقى مع بني عامر في يوم اسمه ( \_ فيف الرياح ) <sup>(\*)</sup>. برز لنا هذا واضحا من خلال الاشارات في شعر عمرو .  
واخوتهم ربيعة قد حوينا فصارو في النهاب يغير حمد. <sup>(٢)</sup>

ب- بنو سليم :  
تعددت الوقائع بين مذبح واحلافها من جهة وبني سليم من جهة ثانية في سلسلة من الغارات نظمها دافع الثأر لدى كل من الفريقين المتحاربين <sup>(١)</sup> ومنها : يوم الحوزه <sup>(\*)</sup> وفيه كانت وقعه لعمرو مع بني سليم.

---

(١) الطرابيشي، مطاع ، شعر عمرو بن معد يكرب ، ص ٥.

(\*) فيف الرياح : من ايام العرب قبل الاسلام بين ربيعه من بنو عامر وزبيد. (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص٢٧٤).

(٢) الطرابيشي ، مطاع ، شعر عمرو ، ص ٥ ؛ هاشم الطعان، الديوان ، قصيدة ٦٢ .

كما ذكر عمرو بعض مفاخره لقبيلته مذحج من خلال مشاركته في ايام عدة انتصر فيها قومه كيوم (الحج ويوم نجد ويوم تعشار ويوم الذنائب ويوم ذي اراطى ويوم ذي المروت ويوم ذات الجار ويوم ذي قلع) <sup>(٢)</sup> ، - كما يصدر عمرو اياما لهم على تميم وربيعه وكنده وبني اسد وهوازن وخثعم وسائر القبائل من معد. على ان صور الاتحاد في مذحج لم تكن دوماً ثابتة وواضحة ، فقد كانت هذه القبيلة الضخمة التي اعدت في جماجم العرب. <sup>(٣)</sup> كانت في كثير من الاحيان عرضه لصراع داخلي ينشب بين فروعها المختلفة، ونود هنا ان نتناول الجانب الذي يمس بني زبيد، والذي تردد صداه...

### قتال بني مازن

نستطيع في هذا المجال ان نتبين في زبيد فئتين متنافستين احدهما تنتمي الى مازن بن ربيعة بن زبيد الاكبر والاخرى ينتمي الى عصم بن عمرو بن زبيد الاصغر وهذه الفئة رهط عمرو بن معد يكرب الزبيدي. <sup>(٤)</sup>

اما التنافس بين بني مازن وبين عصم فأخباره مستفيضه: قتلوا عبدالله بن معد يكرب أخا عمرو وسلبوا عمرو زوجته وقد اكب عليهم عمرو بالاغارة والقتل حتى تفرقوا وخرجوا من ديارهم ثم رجعوا وندم عمرو على قتالهم. <sup>(١)</sup>

---

(١) الطرايشي ، شعر عمرو ، ص ٦.

(\*) حوزة : وادي بالحجاز كانت عنده وفعه لعمر بن معد يكرب مع بني سليم. (ينظر

ياقوت، المعجم، مج ٢، ج ٤، ص ٩٤.

(٢) الطعان ، هاشم، الديوان عمرو بن معد يكرب، سلسلة كتب التراث، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، بلا ت، ص ٧٠.

(٣) ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب ( ت ٢٠٤ هـ - ٨١٩ م) ؛ جمهرة النسب، تحقيق عبدالستار احمد فراج، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ٤٨٧.

(٤) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج ١، ص ٣٢٧ ؛ الطرايشي ، شعر عمرو ، ص ٧.

ومن أيامه مع قبيلة خثعم فإنه حمل " عمرو بن معد يكرب" ذات يوم عندما كان شاباً على خثعم فقد رماهم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كر عليهم وفعل ذلك مراراً حتى انقلبت هزيمة زبيد بفضلها الى نصر وقهرت خثعم فقبل يومئذ له " فارس زبيد ". (٢)

ومن ايام زبيد لقائها مع ربيعة بن مكرم (\*) . فقد اغار عمرو بن معد يكرب على كنانة في صناديد قومه ، فأخذ غنائمهم واخذ امرأه ربيعة بن مكرم فبلغ ذلك ربيعة، وكان غير بعيد ، فركب في الطلب على فرس عرى ومعه رمح بلا سنان، حتى لحق به ، فلما نظر اليه قال : يا عمرو ، خل عن الضعينة وما معك ، فلم يلتفت اليه، ثم عاد عليه فلم يلتفت اليه، فقال : يا عمرو اما ان تقف لي واما ان اقف لك ، فوقف عمرو وقال لقد انصف القاره من رماها، قف لي يا ابن اخي، فوقف له ربيعة، فحمل عليه عمرو وهو يقول:

انا ابا ثور ووقاف الزلق      لست بماخون ولا في خرق  
واسد القوم اذا احمر الحدق      اذا الرجال عقهم ناب الفرق

---

(١) البكري، ابو عبيد بن عبدالعزيز ( ت ٤٨٧ هـ - ١٠٩٤ م ) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع، تحقيق مصطفى السقا واخرين، ط١، القاهرة، ١٩٤٥ ، ج١، ص ٤٢ ؛ الاصبهاني، الاغاني، ج١٥ ، ص ٢٢٦ ؛ ابن منقذ ، اسامه (٥٨٤هـ) ، لباب الاداب، تحقيق احمد محمد شاكر، المطبعة الرحمانية، القاهرة ، مصر ، ١٣٥٤ هـ ، ص ٢١٣ .

(٢) الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ ) المحاسن والاضداد ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ص ٦١ ؛ الاصبهاني، الاغاني، ج١٥ ، ص ٢٠٩ ؛ البغدادي ، عبدالقادر بن عمر البغدادي ( ت ١٠٩٣ هـ ) خزنة الادب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الكتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٩ هـ ، ج٣، ص ٧٦ .

(\*) ربيعة بن مكرم : هو فارس من فرسان بني كنانة، ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٣٣٨ .

### وجدتني بالسيف هناك الحلق . (١)

حتى اذا ظن انه خالطه السنان اذ هو لبب لفرسه ، وممر السنان على ظهر الفرس ثم وقف له عمرو ، فحمل عليه ربيعه وهو يقول :

**انا الغلام ابن الكناني لابرزخ كم من هزير قد رأي فأنشدخ**

ففرع بالرمح رأسه ، ثم قال خذها اليك يا عمرو ، ولولا اني اكره قتل مثلك لقتلتك فقال عمرو : لا يتصرف الا اخذنا ، فقف لي ، فحمل عليه حتى اذا ظن انه قد خالطه السنان اذا هو حزام لفرسه وممر السنان على ظهر الفرس ثم حمل عليه ربيعه ففرع رأسه بالرمح ايضاً ، وقال خذها اليك يا عمرو ثانية وانما العفو مرتان ، وصاحت به امرأته: السنان لله درك ، فأخرج سناناً من سنخ ازاره كأنه شعلة نار فركبه على رمحه ، فلما نظر اليه عمرو ، وذكر طعنته بلا سنان ، قال له عمرو : يارببعة خذ الغنيمة ، قال دعها وانج ، فقالت بنو زبيد : انترك غنيمتنا لهذا الغلام. (٢)

فقال لهم عمرو : يا بني زبيد ، والله لقد رأيت الموت الاحمر في سنانه وسمعت صريره في تركيبه ، فقالت بنو زبيد : لا يتحدث العرب ان قوما من بني زبيد فيهم " عمرو بن معد يكرب" تركوا غنيمتهم لمثل هذا الغلام. قال عمرو لاطاعة لكم به ، وما رأيت مثله قط ، فانصرفوا عنه ، واخذ ربيعة امرأته والغنيمة وعاد الى قومه. (٣)

---

(١) المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ( ت ٣٤٦ هـ - ٩٥٧ م ) ، مروج

الذهب ومعادن الجواهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط ٤ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٤ م ، ج ٢ ، ص ٣٣٨ .

(٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ .

(٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ .

## والله اعلم

لم تعرف سنة مولد عمرو ، وذلك امر غير مستغرب في عصر لف احداثه ظلام كثيف، على اننا نخمن انه كان في الثلث الاول من القرن السادس الميلادي ومع ذلك نجد المؤرخين يعد ولادة هذا الفارس الثائر كانت نحو عام (٧٥ ق.هـ/ ٥٤٧م) <sup>(١)</sup>. فشب فارساً شجاعاً بطلاً وخاض الحروب قبل الاسلام حتى ضرب به المثل في البأس والشجاعة والاقدام. <sup>(٢)</sup> ان تحديد تاريخ ولادة عمرو مغامرة لاتليق يبحث يريد ان يكون جاداً ولكننا نشير الى وقائع ربما نستطيع ان نحدد عقداً او ربما من قرن تقع فيه ولادته، فقد اشارت اغلب المصادر التاريخية ان عمرو بن معد يكرب كان قد شارك في معركة القادسية وعمره مئة وست سنوات او مئة وعشرة سنين ، على الرغم من اشارة المصادر ان عمرو بن معد يكرب شارك في القادسية وعمره مئة وستة وورد مائة وعشرة لايتطابق هذا الامر مع قول بعض المؤرخين من ان ولادته كانت سنة (٧٥ ق.هـ) فلو كان هذا التاريخ صحيحاً لكان عمره (٨٩ عاماً) في القادسية. وذكر اخرون بانه شهد صفين وعمره مائة وخمسون سنة. <sup>(٣)</sup>

اما عن مشاركته في معركة صفين فعلى ما يبدو لي انها امر بعيد عن الصحة فكيف شارك في القتال رجلاً بلغ من العمر مائة وخمسين عاماً، وايا كان فنحن نرجح بانه ولد في الثلث الاول من القرن السادس الميلادي.

---

(١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٥؛ ابن حجر ، الاصابة، ج٧، ص ١٤٤؛ فروخ ، عمر ، تاريخ الادب العربي من مطلع الجاهلية الى سقوط الدولة الاموية، دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة، بلا ت ، ج١، ص ٢٧٥.

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج٤، ص ١٣٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص ٥.

(٣) ابن حجر ، الاصابة ، ج٧ ، ص ١٤٧ ؛ الاصبهاني، الاغاني، ج١٥، ص ٢١٧.



## اللقب والكنية

عرف عمرو في مقتبل حياته وعلى وجه الخصوص في طفولته بالمائق وان هذا اللقب اطلقه عليه والده لانه كان اكولا وقد اعتقد والده انه لايؤمل منه خيراً ولا تلحظ منه سيادة في صغره فلقبه بذلك. <sup>(١)</sup>

يكنى . ابا ثور . <sup>(٢)</sup> وفي هذه الكنية دلالة على سمو منزلته في قومه قال ابو زيد : ( الثور : السيد . وبه كني عمرو بن معد يكرب ابا ثور ) <sup>(٣)</sup> .

## تربيته ونشأته الإلهية

---

(١) العباسي، عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن احمد (ت ٩٦٣هـ) ، كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى معاهد التنصيص ، المطبعة المصرية ، ١٣١٦هـ ، ص ٢٩٦ ؛ العاني ، سامي مكي العاني، معجم القاب الشعراء، ص ٢٠٩ .

(٢) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج٣، ص ١٢٠١ ؛ ابن حجر ، الاصابة، ج٣، ص ١٨ ؛ ابو حيان التوحيدي، ابو عبدالله العارض ( ت ) ؛ البصائر والذخائر، عني بتحقيقه والتعليق عليه الدكتور ابراهيم الكيلاني، ج٣، ص ١٩٧ ؛ مسلم ، ابو الحسن بن الحجاج القيشري ؛ النيسابوري ( ت ٢٦١هـ ) ، الكنى والاسماء ، تحقيق عبدالرحيم محمد احمد ، ط١ ، ١٩٨٤ ، ج١ ، ص ١٦٨ ؛ البكري ، سمط اللالي في شرح امالي القالي، تحقيق عبدالعزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٣٦ ، ص ٦٣ ؛ البستاني، بطرس، دائرة المعارف الاسلامية، قاموس عام لكل فن ومطلب، دار المعرفة، بيروت، لبنان ، بلا ت ، ج٢٣-٢٤ ، ص ٧٠ ؛ ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ( ت ٢٧٦هـ - ٨٨٩م ) ؛ الشعر والشعراء، ج١ ، ص ٣٧٢ ؛ المرزوقي ، احمد بن محمد بن الحسن ( ت ٤٢١هـ ) ، شرح ديوان الحماسة، ط١، بلا ت ، ص ٥٧ ؛ السهيلي، الروض الانف، ج١، ص ٦٠ .

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط١، حيدر اباد الدكن، الهند ، ١٣٢٥هـ ، ج١٥، ص ١١١ .

نشأ عمرو بن معد يكرب الزبيدي المذحجي في الشمال الشرقي من اليمن من أعمال نجران . القبيلة اليمنية التي تضرب جذورها في تخوم التاريخ اليمني القديم ، لقد نشأ عمرو في ظروف بالغة التعقيد، والصعوبة، في وقت كانت فيه البلاد قد تمزقت واندثرت الحضارة اليمنية، ولم يبق للدولة أي وجود حقيقي، بسبت الصراع الفارسي والذي بلغ مداه في محاولة منه من اخضاع البلاد لسلطانهم وتحويلها الى ولاية ساسانية. (١)

فعمر بن معد يكرب قد قتل زعماء قبيلة خثعم أباه ، في حين لقي اخوه عبدالله مصرعه وهو عائد من تهنئة سيف بن ذي يزن بالنصر على الاحباش، كما سببت امه قبيلة خثعم، ولقي عماء مصرعهما على يد المدعو سمير الفرسان اليامي. (٢) في خضم، وتحت هذه الاضطرابات التي شهد فيها عمرو مصرع اخيه الاكبر وابيه وعميه بزغ نجمه وتصلب عوده وتتنوع احداث عصره وتفتق ذهنه وتكونت فروسيته وشاعريته وثقافته على نحو عام، وسواء صح اسطورة طفولة ذلك

الطفل الحامل الاكل المدعو من والده ( مائق بني زبيد ) (٣) . ام لم تصح فان الاله من ذلك ان احداث عصر عمرو وصراع شعبه المير ضد العدوان والغزو الاجنبي وانتمائيه الى اسرة يمنية كريمه عرفت بنضالها العتيد ضد الغزاة، فقد نلاحظ معظم اسرته قد قتل على ايدي الخونه من الاذواء والاقبال (\*). (٤)

---

(١) السهيلي، الروض الانف ، ج ١، ص ٢٢١.

(٢) الهمداني، الاكليل ، ج ١، ص ٧٢.

(٣) الهمداني ، الاكليل ، ج ١٠ ، ص ٧٢.

(\*) الاذواء والاقبال : وهو من اذواء اليمن وملوكها. الاقبال: الملوك من غير أن يخص بها ملوك حمير. (ينظر: لسان العرب ابن منظور، ج ١١، ص ٥٨٠).

(٤) طاهر ، عبدالباري محمد ، عمرو بن معد يكرب الزبيدي ( الفارس، الثائر، الشاعر) مجلة دراسات بحثية ، العدد الاول ، ١٥/٨/١٩٧٨، منشورات مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء ، ص ٤١.

في خضم تلك الاحداث نشأ عمرو بن معد يكرب وادرك ان البسالة والذود عن الاهل والعشيرة يحتاج الى القوة والحكمة في آن واحد ليعالج بها مصاعب الحياة ويتغلب على العدوان فاعد العده لهذا الامر حتى صار فارساً من فرسان العرب يشار اليه بالبنان.

## القب بفارس بن زبيد

لعمر بن معد يكرب وقائع مشهورة فيما قبل الاسلام متألقه في الاسلام، فقد شهد ايام قومه فابلى البلاء الحسن. <sup>(١)</sup> ومن خلال اخباره نقرأ قصصاً طريفه عن نزال ربيعه بن مكرم وحملته العجيبه على خثعم - اذ كان شاباً ويقال له ( مائق ) بني زبيد . فقد بلغهم ان خثعم تريدونهم فتأهبوا لهم وجمع معد يكرب بني زبيد تحت قيادته - فدخل عمرو على اخته فقال لها ، اشيعيني اني غداً اتي الكتيبه، فجاء معد يكرب فاخبرته ابنته . فقال . هذا المائق يقول ذلك ؟ - قالت - نعم ، قال فسليه ماذا بشبعه، فسألته . فقال فرق من ذره وعنز رباعيه، فقال فكان الفرق يومئذ ، ثلاثة اصوع ، فضع له ذلك وذبح العنز وهياً الطعام. قال فجلس عمرو عليه فسלתه جميعاً ، وانتهم خثعم الصباح. فلقوهم رجال عمرو ، فرمى بنفسه فرفع رأسه فاذا لواء ابيه قائم، فوضع رأسه ثم رفعه فاذا هو قد زال فقام كأنه سرحه محرقه، فتلقى اباه وقد انهزموا فقال له انزل عنها، فقال اليك يامائق. <sup>(٢)</sup>

فقال له بني زبيد خله ايها الرجل ومايريد فإن قتل كفيت مؤنته، وان ظهر فهولك ، فالتقى اليه سلاحه ثم ركب فرمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين اظهرهم،

(١) ابن حجر ، الاصابه، ج٧، ص ١٤٤.

(٢) العباسي ، معاهد التنصيص ، ص ٢٩٤.

ثم كر عليهم وفعل ذلك مراراً وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم وقهروا فقليل له يومئذ فارس بني زبيد. وبهذا انقلبت هزيمة زبيد بفضلها الى نصر وقهرت خثعم. (١)

## المصافاة

لأريب في ان عمراً كان رجلاً جسيماً اتصف بمواهب جسدية خارقه فقد كان طوله عشر اشبار. (٢) إذ وصفوه بقول احدهم :  
كأن ذراعيه ذراعاً شمله (\*) واصبعه الوسطى تزيد على شبرا

إذ كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا نظر اليه قال : ( الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمراً ) تعجباً من عظم خلقه. (٣) هذا الجثمان الضخم كان يتطلب فيما يبدو طعاماً كثيراً لذلك كان عمرو اكولا كما مر بنا عند ملاقاته لقبيلة خثعم، وروي انه قعد واكل مايشبع ثلاثة رجال ، وفي محاوره بينه وبين الخليفة عمر بن الخطاب

---

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، حققه وشرحه حسن السندوي، ط٢، المطبعة الرحمانية بمصر ، (بلا ت ) ، ج١، ص ١٨٣ ؛ الاصفهاني، الاغاني ، ج١٥ ، ص ٢٠٩ ؛ ابن منقذ ، لباب الاداب، ص ٢١٣؛ العباسي، معاهد التنصيص، ص ٢٩٤.

(٢) ابن عبدالحكم ، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبد الله ( ت ٢٥٧هـ - ٨٧١م ) ، فتوح مصر واخبارها ، نسخة مصورة عن طبعة ليدن، مكتبة المثنى، بغداد ، بلا ت ، ص ٦٦؛ السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن ( ت ٩١١هـ - ١٦٠٥ ) ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١، دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، مصر ، ١٩٦٧ ، ج١، ص ٢٢٨.

(\*) الشملة : ناقه شمله ، خفيفة ، سريعة.

(٣) التوحيدي ، البصائر والذخائر ، ج٣ ، ص ١٩٧ ؛ الاصبهاني، الاغاني، ج١٥ ، ص ٢٠٨ ؛ البكري، سمط اللالي، ج١، ص ٦٤.

رضي الله عنه قال : (اني لاكل الجذع من الابل انتقيه عظماً عظماً واشرب اللبن من اللبن ريثة او صريفاً). (١)

وروى لنا الجاحظ قصة طريفة حول صفته بالاكل، نزل عمرو بن معد يكرب الزبيدي يوماً برجل من بني المغيرة . وهم اكثر قريش طعاماً فأتاه بما حضر

– وقد كان فيما اتاه به فضل – فقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وهم اخواله لئام بني المغيرة يا أمير المؤمنين.

قال : وكيف ؟ قال : انزلت بهم فما قروني غير قوسٍ وكعبٍ وثورٍ (\*\*). قال الخليفة ان ذلك لشبعه . (٢) يبدو من خلال قول عمرو ان الطعام الذي قدم له غير كاف لرجل مثله اكولا ، واتصف عمرو بن معد يكرب الزبيدي – بالنجده (٣). وكذلك اشتهر بعده معطيات منها شرفه واسلامه وصلاته مع النبي ﷺ واشترائه في فتوح

---

(١) القالي، ابو علي اسماعيل بن القاسم الغالي البغدادي ( ت ٣٥٦هـ ) ، الامالي ، دار الفكر ، بيروت ، بلا ت ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ .

(\*\*) الثور: القطعة العظيمة من الاقط – والقوس . باقي التمر في اسفل الجله . (ينظر: ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن ( ت ٣٢١هـ ) ، الاشتقاق ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ط ٢، مكتبة المثنى، ١٩٧٩ ، ص ٢٤).

(٢) الجاحظ ، البخلاء ، تحقيق طه الحاجري، ط ٤، دار المعارف، مصر ، بلا ت ، ص ٧٣ .

(٣) ابن الصلاح ، ابو عمر عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري ( ت ٦٤٣هـ ) ، علوم الحديث، ط ٣، تحقيق وشرح نور الدين ، دار الفكر، ١٩٨٤ ، ص ٣٢١ .

العراق. (١) ذو تاريخه غير اسطوري وخاصة قبلية - شاعر مخضرم. (٢) وصف  
بانه فارس العرب قبل الاسلام وفي الاسلام. (٣)

اما قوته العضلية فكانت من الخوارق إذ روى عنه يوم القادسية ان فرسه  
كانت ضعيفة، فطلب غيرها فاتى بفرس فأخذ بعكوه ذنبه وأخذ به الى الارض  
فأقصى الفرس فرده، واتى باخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل ولم يقع فقال: هذا على  
كل حال ، اقوى من ذلك ، وقال لاصحابه... اني حامل وعابر الجسر ، فاذا اسرعتم  
بمقدار جزر الجزور (\*)، وجدتموني وسيقي بيدي اقاتل به تلقاء وجهي. وقد عقر بي  
القوم وانا قائم بينهم وقد قتلت وجردت. (٤)

وان ابطأتم وجدتموني قتيلاً بينهم وقد قتلت وجردت، ثم انغمس فحمل في  
القوم ، فقال بعضهم يا بني زبيد ، تدعون صاحبكم والله ماترى تدركوه حيا، فحملوا  
وانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فأمسكها وان

---

(١) بلا شير ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة الدكتور ابراهيم الكيلاني ، منشورات وزارة  
الثقافة ، دمشق، ١٩٧٣، ص ١٠٩.

(٢) الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١، ص ٢٩٢.

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٥٢٥ ؛ الطبري، تاريخ ، ج ٣، ص ١٣٢ ؛ الهمداني  
، الاكليل ، ج ١، ص ٧٢ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ١٢٠١ ؛ ابي بكر  
، الاشباه والنضائر ، ص ٤؛ ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج ١، ص ٣٧٢؛ النويري ،  
شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م) ، نهاية الارب في فنون  
الادب، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،  
١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، ص ٨٥ ؛ ابن المعتز، طبقات الشعراء ، تحقيق عبدالستار احمد  
فراج، دار المعارف ، مصر ، بلا ت ، ص ٩٨.

(\*) جزر الجزور : ذبح الجزور من الابل ، التي لاتزيد على سنه من العمر.

(٤) الا بشيبي، محمد بن احمد ابو الفتح (ت ٨٥٠هـ) ، المستطرف في كل فن مستظرف  
، راجعه الاستاذ عبدالعزيز سيد الامل، مطبعة المشهد الحسنی ، القاهرة ، بلا ت ،  
ج ١، ص ٢٢٢ ؛ الاصبهاني، الاغانى، ج ١٥ ، ص ٢١٧.

الفارسي ليضرب الفرس فما تقدران تتحرك من يده فلما غشيناه رمي الاعجمي بنفسه وخلي فرسه، فركبه عمرو وقال : انا ابا ثور كدتم والله تفقدوني.<sup>(١)</sup>

روى ابو المنهال عن ابيه . قال : جاء رجل وعمرو بن معد يكرب واقف بالكناسه <sup>(\*)</sup> على فرس له فقال: لانظرن مابقي من قوة ابي ثور ، فأدخل يده بين ساقيه وبين السرج وفطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه، فجعل الرجل يعدو مع الفرس لايقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال : يا ابن اخي مالك ؟ قال : يدي تحت ساقك، فخلي عنه وقال – يا ابن اخي ان في عمك لبقية.<sup>(٢)</sup>

نستشف من هذه الرواية ان قوة عمرو بن معد يكرب كانت معروفة وشائعة بين الناس وان هذا الرجل اراد ان يختبر قوته بعد ان تقادم به الزمن فأدرك انه مازال ينعم بقوته على الرغم من كبر سنه.

## الاسرّة

ينتمي الفارس عمرو بن معد يكرب الى اسرة عريقه في قومه ، فقد كان ابوه رئيس قبيلة بني زبيد وكذلك اخوه عبدالله، ولم تبخل علينا المصادر في هذا المجال بل احاطت عمرو بنطاق واسع من اسرة كاملة في الاصول والفروع حيث ذكر بان امه وام اخيه عبدالله امرأة من جرم وذكرت بانها من المنجمات.<sup>(٣)</sup> وقيل بانها اسيله

---

(١) الابشيهي ، المستطرف ، ج١، ص ٢٢٣ ؛ الاصفهاني، الاغاني، ج١٥، ص ٢١٧.

(\*) الكناسه: هو موضع في الكوفه ( ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٤، ص١٥٣).

(٢) علي فهمي المستاري ، حسن الصحابه في شرح اشعار الصحابة، ج١، ص ١٨٥؛ الاصفهاني ، الاغاني، ج١٥، ص ٢٢٢.

(٣) الاصبهاني ، الاغاني ، ج١٥ ، ص ٢٠٨ ؛ العباسي، معاهد التنصيص ، ص ٢٩٤.

بنت قيس من بني عجل - (١) . وزعم ابن الكلبي بانها سلمى بنت الحارث من بني مره ويقال انها بنت زهير العكلي وكانت سبيه . (٢) وذكر ان اباه قد قتل من قبل قبيلة خثعم . وان له عمين ، سعد وشهاب قتلها سмир الفرسان اليامي (\*) - (٣) .

اما اخوه عبدالله فقد قتلته بنو مازن ورويت في قتله روايات متباينة (٤) . منها من يقول انه قتل وهو عائد من تهنئه سيف بن ذي يزن بعد انتصاره على الاحباش . (٥) وفي رواية اخرى ان عبدالله بن معد يكرب كان رئيس قبيلة بني زبيد ، فجلس يوما مع بني مازن في شرب منهم ، فتغنى عنده حبشي للمخزم احد بني مازن ، في امرأة من بني زييد ، فلطمه عبدالله وقال له : اما كفاك ان تشرب معنا حتى تشبب بالنساء ؟ فنادى الحبشي : يا آل بني مازن فقاموا الى عبدالله فقتلوه ، وكان الحبشي عبداً للمخزم ، فرئس عمرو مكان أخيه . (٦)

ولعمرو بن معد يكرب اختان هما (كبشه وريحانه) ، وقد ذكر الهمداني ان كبشه كانت ناكحا من الاجدع بن مالك فارس همدان وشاعرها في عصره . (٧) في حين ذكر الاصفهاني ان زوجها الحارث بن كعب . (٨)

اما ريحانه بنت معدي بكري فهي كانت اما لدريد وعبدالله ، ابني الصمه الجشميين (٩) . وهي شاعره من شواعر العرب سباها الصمة ، ابو دريد ، الشاعر

(١) ابن خياط، ابو عمر شباب العصري ( ت ٢٤٠هـ ) ، الطبقات، تحقيق اكرم ضياء

العمري، ط ١ ، مطبعة العاني، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص ١٦٩ .

(٢) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٩٧ .

(\*) يام : فرع من بطون قبيلة مذحج ( ينظر سلسلة النسب في هذه الدراسة) .

(٣) الهمداني، الاكليل ، ج ١٠ ، ص ٧٢ .

(٤) البكري، معجم ما استعجم ، ج ٢ ، ص ٦٣٨ ؛ البغدادي ، خزنة الادب، ج ٣ ، ص ٧٧ .

(٥) البكري، معجم ما استعجم ، ج ٢ ، ص ٦٣٨ .

(٦) الاصفهاني، الاغاني، ج ١٥ ، ص ٢٢٦ .

(٧) الاكليل ، ج ١٠ ، ص ٧٦ .

(٨) الاصبهاني، الاغاني، ج ١٥ ، ص ٢٣٠ .



في اثناء غزوة لبني زبيد كان الصمه اغار عليها وذهب بها فسبها وهي ام لدريد وخالد - (٢) فاستاق اموالهم وانهزمت زبيد بين يديه وتبعه عمرو واخوه عبدالله ابناء معد يكرّب ثم رجع عبدالله واتبعه عمرو يناشده ان يخلي عنها فلم يفعل فلما ينس منه ولى وهي تناديه باعلى صوتها ياعمرؤ - ياعمرؤ فلم يقدر على انتزاعها وقال فيها .

### أمن ریحانه الداعي السميع یورقني واصحابي هجوع. (٣)

وتبين لنا من خلال مصاحبة عمرو بن معد يكرّب الى قيس بن مكشوح المرادي بأنه ابن اخت عمرو وهي غير ریحانة ولعمرو زوجة جعفية لها ابيات في رثائه ولكن لم نتعرف على اسمها - (٤) وذكرت لنا بعض المصادر ان عمرو بن معد يكرّب قد تزوج امرأة لابيّه بعده قبل الاسلام. (٥) وهذه الحالة كانت موجودة قبل الاسلام، وقيل ان عمراً تزوج امرأة من مراد وذهب مغيراً قبل ان يدخل بها، فلما قدم أخبر انه قد ظهر بها وضح : ( وهو داء تحذره العرب ) . فطلقها وتزوجها رجل آخر

---

(١) الاصبهاني ، الاغانى، ج١٥ ، ص ٢٢٤ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص ٤١ .

(٢) التيمي، ابو عبيد معمر بن المثنى ( ت ٢١٠هـ ) ، مجاز القرآن ، علق عليه د. محمد فؤاد سزكين، ط٢ ، ١٩٧٠، مكتبة الخانجي، دار الفكر، ج١، ص ٢٨٢؛ كحالة، عمر رضا ، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا ت ، ج١، ص ٤٨٧ .

(٣) ابن قتبيّه ، الشعر والشعراء، ص ٤١؛ البكري، سمط اللالي ، ص ٦٣ .

(٤) اللوسي، محمود شكري، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، ط٣، شرحه وضبط محمد بهجت الاثري، دار الكتب الحديثة، القاهرة، بلا ت ، ج٢، ص ٥٣ .

(٥) الاصبهاني ، الاغانى، ج١٥ ، ص ٢٢٦ .

من بني مازن بن ربيعة، وبلغ ذلك عمراً وان الذي قيل فيها كان باطلاً فأخذ يشبب بها. (١)

## قبيلة همدان : مذحج (\*)

هي من القبائل الجنوبية الكبيرة التي انتشرت في مساحة واسعة من اليمن. (٢) ولها فروع وبطون كثيرة ولها سيادة على منطقة كبيرة من اليمن، إذ ان اغلب المذحجين كانوا يسكنون " سرومذحج " الذي يمتد من " تثليث " في الشمال فنجران ويشمل كذلك شرق ارض همدان وخولان ومن بطون مذحج (مراد، سعد العشيرة، وزيد، وعنسي، وبني الحارث) . الذي كانت منازلهم في نجران ورياستهم في عبد المدان. (٣) وعليه فقد كان النشاط السياسي لقبيلة مذحج قبل الاسلام في وسط الجزيرة ومن ثم الى شمال وشرق اليمن قبل نزوحها الى الجنوب. (٤)

---

(١) البغدادي ، خزانة الادب، ج ٨ ، ص ١٨٢؛ الاصمعي ، ابي سعيد عبدالملك بن قريش بن عبدالملك ( ت ٢١٦هـ ) ، ديوان العرب مجموعات من عيون الشعر الاصمعيات، تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون (طبع ونشر دار المعارف، مصر ، بلا ت ) ، ص ١٩٧ .

(\*) مذحج : بفتح الميم وسكون الذال المعجمة، وحاء مكسوره وجيم على وزن مسجد قبيلة كبيرة تتفرع منها قبائل كثيرة ، ومذحج اسمه مالك. ( الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٥٩ الهامش، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص ٩٤ ) .

(٢) الشجاع ، عبدالرحمن عبدالواحد ، اليمن في صدر الاسلام من البعثة المحمدية حتى قيام الدولة الاموية، الطبعة الاولى، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ١٩٨٧م، ص ٣١.

(٣) الزبيدي، السيد محمد مرتضى ( ت ١٢٠٥هـ ) ، تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات دار مكتبة الحياة، بلا ت ، ج ٨ ، ص ٢٥٥.

(٤) الالوسي، بلوغ الارب، ج ٢، ص ٣٦٢.

واما زبيد : فكانت تسكن بعض (سرومذحج ) في الشمال خاصة في (تتليث)  
ومتداخلة مع بلاد (خولان) <sup>(١)</sup> . وتعد زبيد جزءاً من سعد العشيرة الا ان هؤلاء  
ينزلون في بلاد تهامه في نواحي (جازان او جيزان) <sup>(\*)</sup> .

## العلاقة بين مذبج والقبائل الجاوره

على الرغم من حصول تداخل وتقارب في مواقع السكنى لقبيلتي همدان  
ومذحج فقد نشأت علاقات بين هاتين القبيلتين، متخذة مسير التحالف للدفاع عن  
الخطر الذي يهدد مصالحها ولاسيما في حروبها ضد القبائل الشمالية ومسار الصراع  
بين بطون القبيلتين للحفاظ على المصالح الخاصة لكل منهما. <sup>(٢)</sup>

ولكننا نرى عدم وجود وتيرة ثابتة تحكم العلاقات بين القبائل سواء الشمالية ام  
الجنوبية بسبب البيئة المتباينة التي تستقر فيها هذه القبائل، وانعكاس مؤثراتها على  
الايوضاع السياسية والاقتصادية، نرى ان سمة الصراع هي السمة البارزة على حقب  
الوفاق. <sup>(٣)</sup> فمثلاً اقامت بين فروع مذحج وفروع همدان غزوات بحيث ان المدة التي

---

(١) البكري، معجم ما استعجم ، ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ ؛ (الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص  
٥٩ ، ٦٥ ، ٢٥٣).

(\*) جازان : مدينة قديمة تقع امام ( جزر فرسان) الواقعة في البحر الاحمر ، وتبعد عنه  
خمس وثلاثين كيلومتراً شرقاً . (ينظر : ياقوت الحموي، المعجم، ج٢، ص ٩٤ ؛  
الهمداني ، صفة جزيرة العرب، ص ٧٦) الا انها اليوم تقع ضمن منطقة كبيرة يطلق  
عليها اسم (جيزان).

(٢) الالوسي، بلوغ الارب، ج٢، ص ٣٦٢.

(٣) الشجاع ، اليمن في صدر الاسلام، ص ٣٣؛ الالوسي، بلوغ الارب، ج٢، ص ٣٦٢.

تقع بين مبعث الرسول ﷺ بمكة وبين غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة نشبت حوالي ستة حروب بين مذحج وهمدان، وكان آخرها هو يوم الرزم (\*) ، الذي وقع يوم وقوع غزوة بدر الكبرى. (١)

## قصة الصمصامة

الصمصامة في اللغة ، اسم للسيف القاطع، تكاد لا تعرف سيفاً حظي بما نال هذا السيف من شهرة في كتب التاريخ، فهو أشهر سيوف العرب ومضرب الامثال وقد تغنى به الشعراء، فمنهم صاحبه عمرو بن معد يكرب الزبيدي الذي قال فيه:

خليلي لم اخنه ولم يخني      على الصمصامة السيف السلام. (٢)

فالصمصامة اصبح اسماً لسيف المقاتل العربي (عمرو بن معد يكرب الزبيدي) وقد اشتهر بصلابة حده ورهافته، وهو كغيره من خيرة سيوف العرب. (٣) وهو السيف الصارم الذي لانيتهاي.

---

(\*) الرزم: بفتح الراء وسكون الزاي. موضع في بلاد مراد وكان فيه موقعه حربية بين مراد وبني الحارث بن كعب من جهة وبين همدان من جهة اخرى وكانت موافقة ليوم وقعة بدر الكبرى. (ياقوت ، معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٣).

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٣، ص ١٣٥ ؛ الاصفهاني ، الاغانى، ج ١١، ص ١٦٧.

(٢) الهمداني، الاكليل، ج ٢، ص ٢٧٨؛ ابن سيده ، علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ) ، المخصص ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٣١٦هـ ، السفر السادس، ص ١٩.

(٣) ابن قتيبة عبدالله بن مسلم، ت (٢٧٦هـ) ، غريب الحديث، تحقيق محمد اسماعيل الصاوي ، ثروة عكاشه ، دار الكتب ، مصر، ١٩٦٠، ج ١٤، ص ٣٣٣.

وقد حفظت لنا كتب التاريخ بعضا من اوصافه فقيل كان وزنه ستة ارطال  
وكان له حد من جانب واحد ، وقد حُطى في بعض الاحيان بالذهب وكان مكتوباً  
عليه

**ذكر على ذكر يصول بصارم ذكر يمان في يمين يمانى. (١)**

لقد قارنه القصاصون بذى الفقار سيف النبي محمد ﷺ الذي اخذه من منبه  
بن حجاج يوم بدر، وذو النون سيف عمرو الاخر. (٢) ويذكر ان حديد الصمصامه  
مصنوع من جبل نقم (\*) (٣) .

اما السهيلي فقد اضى على ذى الفقار والصمصامه مسحه دينية فذكر انهما  
قد صقا من حديده وجدت مدفونه عند الكعبة. (٤) ووصف كلاهما بانه كان له حد  
من جانب وجانبه الاخر حاف لايقطع . وربما جرى الاعتقاد انه من نيران الصواعق  
(٥) .

## تاريخ الصمصامه

انطلاقا من بيت شعر من قصيدة عمرو بن معد يكرب الزبيدي القائل:  
**وسيف لابن قيفان عدي تخيره الفتى من عهد عاد**

---

(١) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩هـ-٨٩٢م ) ، فتوح البلدان، عني بمراجعته  
رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، ص  
١١٩.

(٢) الهمداني، الاكليل ، ج ٨ ، ص ٢٥٧.

(\*) نقم : جبل مطل على صنعاء. (ينظر: الهمداني ، الاكليل ، ج ٨، ص ٢٥٧).

(٣) الهمداني، الاكليل ، ج ٨ ، ص ٢٥٧ ؛ السهيلي، الروض الانف ، ج ١، ص ٢٥٧.

(٤) السهيلي ، الروض الانف، ج ١، ص ٣٩.

(٥) الجاحظ ، الحيوان، ج ١، ص ٨٧-٨٨.

يمكن لنا ان نتصور مدى قدم هذا السيف وترجيعة الى عهد عاد و ثمود .  
ويتعلق المؤرخ اليماني، نشوان الحميري، على ذلك بقوله ، وهبه له علقمه بن ذي  
قيفان، الملك الحميري والصمصامه من بقايا السيوف اليرعشيه الحميرية. (١) كما ان  
عمرًا ارتفع بتاريخ سيفه الى زمن عاد نجد بعض الرواة يزعمون ان بلقيس اهدت الى  
سليمان عليه السلام خمسة اسياف ، منها ذو النون والصمصامه. (٢)

وعلى كل حال فان الصمصامه الذي وصل الى يد عمرو خلال الدهور، لم  
يلبث ان ينتقل خلال حروب الردة الى خالد بن سعيد بن العاص، قيل وهبه عمرو  
لخالد ليد كانت له عنده وقيل: بل سلبه خالد سيفه اذ كان عمرو منهزمًا . (٣)  
وقد تستطيع ان نعرف شيئاً من تاريخ هذا السيف قبل امتلاك عمرو له من  
خلال الروايات التاريخية، وقد اخبرنا نشوان الحميري من خلال بيت من  
قصيدة عمرو ان السيف كان لعلقمه بن ذي قيفان ويدعي ان علقمه وهبه الى  
عمرو. (٤)

اما الهمداني فيجعل زيد بن مرب الهمداني نديم علقمه يغضب لقومه فيقتله  
بسيفه الصمصامه وذلك في سياق رواية طريفه نورد جزء منها . (فبينما زيد جالس  
مع علقمه ، اذ جرى ذكر السيوف فقال : علقمه، عندي سيف لاجدادني يضرب به  
المثل، فقال زيد - ابيت اللعن ، فادع به لانظر اليه، فدعا به فنظر اليه علقمه  
ساعة، ثم ناوله زيد فنظر اليه فاذا فيه كتاب مزبور، قال ابيت اللعن ، ما هذا الكتاب

---

(١) الهمداني، الاكليل، ج ٨ ، ص ٢٥٧.

(٢) ابو بكر ، جمال الدين بن محمد ( ت ٧٦٨هـ ) ، سرح العيون، تحقيق ابو الفضل  
ابراهيم، بلا ط ، بلا ت ، ص ٢٧٢.

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان، ص ١١٩؛ الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٥٣٢-٥٤٠ ؛ مطاع  
الطرايشي ، شعر عمرو ، ص ٢٦.

(٤) الحميري، نشوان بني سعيد ( ت ٥٧٣هـ ) ، ملوك حمير واقبال اليمن، تحقيق السيد  
علي اسماعيل المؤيد واخرون ، المطبعة السلفية ، ١٣٧٨ ، ص ٩٣.

؟ قال عليه مكتوب ، ضرس العير سيف الخير ، باست من وقع بيده، فلم يغضب لقومه... ثم ضربه به فقتله... ووثبت همدان فالبسوه التاج - ثم ان همدان اصابت من زبيد نفراً في عصر، قيس بن زيد فطالبتهم مذحج بالعقل ان كان الصمصامه، أوقود رجال، فدفع قيس اليهم الصمصامة فأستأثر به معد يكرب وارضى قومه من ماله. (١)

ويروي الهمداني روايه لها علاقة بالصمصامه سيف عمرو بن معد يكرب الزبيدي رجعها الى عهد تملك قيس بن زيد من آل مرب عمران الجوف إذ قام الهمدانيون بقتل عدد من فرسان بني زبيد، فطالبتهم مذحج اما بالصمصامه او دفع ديه الفرسان المقتولين، فدفع اليهم قيس بن زيد الصمصامه التي استأثر بها معد يكرب وارضى قومه من ماله. ويقال ان زبيد استلبت الصمصامه من قيس بن زيد في طريق عكاظ ، الامر الذي دفع الهمدانيون الى ان يسرو ذلك في نفوسهم ولما مر بهم عمرو استلبوه فرسه ولامته وبعد ذلك رد الى عمرو بن معد يكرب. (٢)

فبذلك نستطيع ان نستدل على تاريخ حقيقي للصمصامه من خلال هذه الروايات التاريخية. فصاحب الاكليل يروي ان عمراً اهداه الى سعيد بن العاص لما جهزه النبي ﷺ الى اليمن. (٣) (ويقال خالد بن سعيد فمر ببني زبيد فنزله واكرمه). (٤) ويذكر مجموعة من المؤرخين من ان الذي صار اليه السيف هو خالد بن سعيد . (٥)

---

(١) الاكليل، ج٢، ص ٣٠٧.

(٢) الاكليل، ج١٠، ص ٢٢٦.

(٣) الهمداني، ج٢، ص ٣٠٧.

(٤) الهمداني، ج٢، ص ٣٠٧.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٣، ص ٣٢٨ ؛ ابن الاثير، اسعد الغابه، ص ٦٧، الاصفهاني،

الاغاني، ج١٥، ص ٢١١ ؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج٨، ص ١٤٦.

وانفرد الطبري - برواية غريبة قال - عندما مر عمرو فقد سلبه خالد بن سعيد فرسه وسيفه الصمصامه ولحج عمرو فيمن لحج وصارت الى سعيد بن العاص الاصفر مواريث آل سعيد بن العاص الاكبر، فلما ولي الكوفة عرض عليه عمرو ابنته فلم يقبلها واتاه في داره بعده سيوف كان خالد اصابها باليمن. فقال: ايها الصمصامه؟ قال : هذا . قال : خذه فهو لك . فأخذه ثم اكف بغلاً له فضرب الاكاف فقطعه والبزده واسرع في البغل، ثم رده على سعيد وقال : لوزرتني في بيتي وهو لي لوهبته لك فما كنت لاقبله اذ وقع. (١)

ويسهب ابن الكلبي في تتبع انباء هذا السيف، اذ يودع عند عمرو بن سعيد الاشدق وهو على مكه، ثم هلك سعيد فبقي السيف عند عمرو ، وقتل عمر فأخذ السيف محمد بن سعيد اخوه لابييه، ثم صار الى يحيى بن سعيد ثم الى عتبه بن سعيد ثم الى محمد بن عبدالله بن سعيد ثم الى ابان بن يحيى بن سعيد فحلاه يحليه ذهب. (٢)

ويرى صاحب المستطرف نقلاً عن الزمخشري ان خالد بن عبدالله القسري اشتراه بمال جزيل من آل سعيد لهشام وكان قد كتب اليه فيه فلم يزل عند بني مروان، ثم طلبه السفاح والمنصور والمهدي فلم يجدوه فجد الهادي في طلبه حتى ظفر به . (٣)

اما الطبري فذكر انه اهدى الى موسى الهادي. (٤) وذكره المسعودي ان المهدي وهبه للهادي. (٥)

---

(١) الطبري، تاريخ ، ج٣، ص ٣٢٨ ، ٣٢٩.

(٢) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٧٤.

(٣) الابشيهي ، المستطرف، ج١، ص ٢٠٤.

(٤) تاريخ، ج٤، ص ٣٣٢.

(٥) مروج الذهب، ج٣، ص ٢٥٥.



ويرد ذكر هذا السيف بعد ذلك في عهد الرشيد فيروي ان ملك الهند بعث الى هارون الرشيد بسيف قلعيه وكلاب سيوريه وثياب من ثياب الهند فلما اتته الرسل بالهدية ... قالوا هذه سيف قلعيه لانظير لها.

فدعى هارون بالصمصامه سيف عمرو بن معد يكرب الزبيدي فقطعت به السيوف بين يديه سيفاً سيفاً ، كما يقطع الفجل من غير ان تنتهي له شفره، ثم عرض عليهم هذا السيف فاذا لافل فيه ... قالوا ما نتمنى الا السيف .. قال لهم ماكننا لنبخل عليكم ولكنه لايجوز في ديتنا ان نهادىكم بالسلاح. (١)

ثم يروي ابن الاثير خبر فتنه قامت في بغداد بزعامه احمد بن نصر بن مالك الخزاعي وانكشف امر الجماعة وقبض على احمد بن نصر الذي قتله الوثائق بالصمصامه. (٢)

ولابأس ان نختتم قصة الصمصامه بهذا المشهد الطريف في مجلس الخليفة موسى الهادي، قال الهيثم بن عدي لما صار الصمصامه الى موسى الهادي دعابة فوضع بين يديه فجرده، ثم قال لحاجبه . ائذن للشعراء، فلما دخلوا امرهم ان يقولوا فيه ، فأنشد ابو الهول الحميري.

حاز صمصامه الزبيدي من بين جميع الانام موسى الامين  
سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما اطبقت عليه الجفون. (٣)

فقال له الهادي لك السيف ومكثل وتأثير، فأخذها ثم وزع المكثل على الشعراء، وقال دخلتم معي وحرمت من اجلي، وفي السيف عوض لي ، ثم بعث اليه الهادي فأشترى منه السيف بخمسين الفا. (١)

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ٣٤٦.

(٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٧ ، ص ٢٢.

(٣) المسعودي ، مروج الذهب، ج٣، ص ٣٤٥.

# الحروب والمعارك التي شارك فيها

## عمرو قبل الإسلام

الصراعات التي حدثت قبل الاسلام هي التي عرفت في مصادرنا التاريخية والاعبارية " بالايام " (٢) - وبما ان مصادرنا حول هذه الوثائق ضعيفة تقتصر ربما على ابناء القبائل العربية والشعر. (٣) فمن خلال ملاحظتنا على مصادر الايام بانها تتطرق الى ايام عرب الشمال ولم تتطرق الى ايام عرب الجنوب.

ان هذه الملاحظات المذكورة تسوغ اعتمادنا على الهمداني الذي اور اكثر الاخبار والاشعار التي تتحدث عن سلسلة الصراعات التي دارت بين همدان ومذحج. (٤) فمنها صراعات بني بام مع زبيد ماقام به عمرو بن معد يكرب الزبيدي بالاغارة على خولان في بعض جوانب حقل صعده، وبعد ان غنم منهم ارسل الغنائم في مقدمة يقودها عماه سعد وشهاب ، فاعترضهما سمير الفرسان في جمع بني يام وقتلها مع عدد من بني زبيد كانوا معهم، واستلب ما أخذه من خولان، فارسل عمرو

---

(١) المسعودي ، مروج الذهب، ج٣، ص ٣٤٦ ؛ الخضري، ابو اسحق ابراهيم بن علي القيرواني ( ت ٤٥٣هـ ) ، زهرة الاداب وثمره الاباب، حققه ووضع فهارسه علي محمد البجاوي، ط٢، بلا ت ، ج٢، ص ٧٨٠.

(٢) ابراهيم، محمد ابو الفضل والبجاوي، علي محمد ، ايام العرب في الاسلام، ط٣، دار احياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، لبنان، ١٩٦٨، ص ٢٨٢.

(٣) الدوري، د.عبدالعزیز ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص ١٥.

(٤) الربيعي ، هشام جخيور ميري ، قبيلة همدان دراسة في تاريخها السياسي قبل الاسلام وحتى اواخر العصر الراشدي، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨ ، ص ١٩٩.

بن معد يكرب الزبيدي يهدده ويطلبه بالمنازلة - الا ان القصيدة التي اوردها لنا الهمداني على لسان سمير الفرسان تظهر ان عمرو بن معد يكرب لم يكن جاداً في تحقيق تهديده. (١)

ويمكننا ان نحدد زمن هذه الحادثة في نهاية القرن السادس الميلادي يدفعنا الى ذلك قيام خولان بقتل عبدالله بن معد يكرب اخي عمرو بن معد يكرب اثر عودته من تهنة سيف بن ذي يزن الذي تمثل حقه الربع الاخير من القرن السادس الميلادي. (٢)

ومن الوقائع بين زبيد وبني الاصيد بن سفيان بن ارحب الذين عدوا على عمرو بن معد يكرب الزبيدي بالحلوى (\*) من سفيان بن ارحب قيامهم باستلاب عمرو فرسه ولايته في اثناء مروره بهم يريد ديار مهره الاجدع بن مالك بن اميه الوادعي فقال عمرو يابني الاصيدر ردو على فرسي انما يفعل هذا بالذليل. (٣)

ومن الوقائع ايضا ما قام به عمرو بن معد يكرب بعزوة لبني خزيمه بن وائله التي تصدت له وتمكن فارسها المجالح بن عمرو بن جزيمه، من اسر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، والمن عليه بعد ذلك باطلاق سراحه، ان اسر عمرو بن معد يكرب يوضح لنا ان الغزوه لم تحقق نجاحاً على بني وائله بن شاكر. (٤)

ويمكن لنا ملاحظة ذلك من خلال هذا البيت الشعري على لسان عمرو بن

معد نفسه حين قال:

---

(١) الهمداني، الاكليل، ج ١٠، ص ٧٢-٧٣؛ الربيعي، اطروحه دكتوراه، قليله همدان، دراسة تاريخيه، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٢) البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٦٣٨؛ طاهر، عبدالباري، عمرو بن معد يكرب، ص ٤٠؛ الربيعي، هشام، اطروحه دكتوراه، قبيلة همدان، ص ٢٠٠.

(\*) الحلوى: في الوادي الثالث من اوديه الجوف. ( ينظر: الاكليل، ج ١٠، ص ٢٢٦).

(٣) الهمداني، الاكليل، ج ١٠، ص ٢٢٦.

(٤) الهمداني، الاكليل، ج ١٠، ص ٢٤١؛ عمرو بن معد يكرب الزبيدي، ديوان عمرو، ص

لعمرى لقد منَّ المجالِح منه علي فتعماها له اخر الدهر. (١)

ومن الغزوات المتبادلة بين ارحب وزبيد، قيام زبيد بغزو بني علوي بن عليان بن ارحب، وتمكنت زبيد من قتل عبدالله بن تمامه وكان رجلاً كبيراً، فردت عليها ارحب بغزوه مقابلته واكثر القتلى في زبيد، لانه كان ابن سيدهم تمامه بن الاسفع ابن الاوبر في عصره، واخو سيدهم الحارث بن تمامه (٢). فعاتبهم عمرو بقوله:

عقرتم خيلنا وقتلتمونا بشيخ كان ازمع بانتحار. (٣)

وعلى الرغم من ان العلاقة بين مذحج والقبائل المجاورة علاقة حرب، يلاحظ ليست على العموم، فقد كانت هناك مصاهرة بين عمرو بن معد يكرب الزبيدي والاجدع بن مالك فارس همدان - (٤) بل حصل تحالف بين همدان ومذحج ضد بعض القبائل غير اليمنية كتحالفتهم ضد بني تغلب - (٥)

## عمرو رسول النعمان الى كسرى

قدم النعمان بن المنذر على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين فذكروا من ملوكهم وبلادهم فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الامم لا يستثنى فارساً ولا غيرها، فقال كسرى - واخذته عزة الملك - يانعمان، لقد فكرت في امر العرب وغيرهم من العرب، ونظرت في حال من يقدم علي من وفود الامم ، فوجدت الروم لها حظ في اجتماع الفتها، وعظم سلطانها، وكثرة مدائنها، ووثيق بنيانها.

---

(١) الطعان ، هاشم ، ديوان عمرو بن معد يكرب، سلسلة كتب التراث ، وزارة الثقافة والاعلام، بلا ت ، ص ٣.

(٢) الهمداني، الاكليل ، ج ١٠، ص ١٦٤.

(٣) الهمداني، الاكليل ، ج ١٠، ص ١٧١ ؛ ديوان عمرو، ص ١٠٤.

(٤) الهمداني، الاكليل ، ج ١٠، ص ٧٦ .

(٥) الهمداني، الاكليل ، ج ١٠، ص ٤٦-٤٢.

ورأيت الهند نحواً من ذلك ، وكذلك الصين في اجتماعها، وكثرة صناعات أيديها في اله الحرب وهكذا بدأ يمجّد بوفود الامم باستثناء العرب الذي استهجنهم بكثير من الامور فرد النعمان بن المنذر على كسرى بمدح عالٍ لامة العرب من ناحية العز وحكمه السنتها، ومن ناحية انسابها واحسابها ومن ناحية سخائها ومن ناحية دينها وشريعتها، فانهم متمسكون به . فكان تعليق النعمان على كل فقرة بكلام بليغ مع كسرى فقد اعجب به كثيراً لما اجابه وقال : انك لاهل لموضعك من الرياسة في اهل اقليمك ولما هو افضل، ثم كساه من كسوته وسرحه الى موضعه من الحيرة. (١)

لما قدم النعمان بن المنذر الحيرة وفي نفسه مافيها مما سمع من كسرى من تنقص العرب وتهجين امرهم، بعث الى مجموعة من دهاه العرب، منهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي، فلما قدموا عليه في الخورنق (\*) ، قال لهم : قد عرفتكم هذه الاعاجم وقرب جوار العرب منها ، وقد سمعت من كسرى مقالات تخوفت ان يكون لها غور، او يكون انما اظهرها لامر اراد ان يتخذ به العرب خوفاً، كبعض طماطمته (\*) في تأديتهم الخراج اليه. (٢)

فأقتص عليهم مقالات كسرى ومارد عليه : فقالوا ايها الملك، وفقك الله . ما احسن مارددت، وابلغ ما حججته به ، فمرنا بأمرك، وادعنا الى ماشئت . قال انما انا رجل منكم والرأي ان تسيروا بجماعتكم ايها الرهط وتتطلقوا الى كسرى، فاذا دخلتهم نطق كل رجل بما حضر، ليعلم ان العرب على غير ما ظن او حدثته نفسه، ولا ينطق رجل منكم بما يغضبه، فانه ملك عظيم السلطان، كثير الاعوان ، مترف ،

---

(١) ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي ( ت ٣٢٧هـ / ٩٣٩م ) ، العقد الفريد،

شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعات ورتب فهارسه، احمد امين واخرون، مطبعة

التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧، ج٢، ص ٨.

(\*) الخورنق: قصر كان للنعمان في الحيرة . (ينظر: ياقوت ، المعجم، ج٣، ص ٢٥٧).

(\*) الطماطمه: من في لسانهم عجمه.

(٢) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٢، ص ٩.

معجب بنفسه ولا تتخذوا له انخذال الخاضع الذليل <sup>(١)</sup> . واوصاهم بالتقدم وابداء الكلام مع الملك حسب العمر، ثم التتابع في الامر حسب منازلهم في السن، حتى لا يجد كسرى طعنا في ادايبهم . ثم دعا لهم بما في خزانته من طرائف وحلل الملوك، فأمر لكل رجل منهم حله وعممه عمامه وختمه بياقوته، وأمر لكل رجل منهم بنجييه مهيية <sup>(\*\*)</sup> وفرس نجيبه وكتب معهم كتاباً . لقد اوفدت ايها الملك رهطاً من العرب لهم فضل في احسابهم وانسابهم ، وعقولهم وآدايبهم، وقد نسبتهم في اسفل كتابي هذا الى عشائريهم. <sup>(٢)</sup>

فخرج القوم في اهبتهم حتى وقفوا بباب كسرى بالمدائن ، فدفعوا اليه كتاب النعمان فقرأه، وأمر بانزالهم الى ان يجلس لهم مجلساً يسمع منهم، فلما كان بعد ذلك بايام، امر مرزبنه ووجوه اهل مملكته. فحضرُوا وجلسوا على كراسي عن يمينه وشماله ثم دعا بهم على الولاء والمراتب التي وضعهم النعمان بها في كتابه، واقام الترجمان لبؤدي اليه كلامهم ثم اذن لهم في الكلام. <sup>(٣)</sup>

فتكلم العرب الاعلام امام كسرى بكلام بليغ ، ثم قام عمرو بن معد يكرب الزبيدي بعد ان جاء دوره في الكلام فقال : انما المرء باصغريه : قلبه ولسانه، فبلاغ المنطق الصواب ، وملاك النجعه <sup>(\*)</sup> الارتياح ، وعفو الرأي خير من استكراره الفكره، وتوقف الخبره خير من اعتساق الحيرة، فأجتبذ طاعتنا بلفظك، واكتظم بادرتنا

---

(١) م . ن ، ج ٢ ، ص ١٠ .

(\*\*) نجيبه مهييه : النجيب من الرجال الكريم الحسيب، وكذلك البعير والفرس إذا كانا كريمين عتيقين، والجمع أنجاب ونجباء ونجب. (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٧٤٨)

(٢) م . ن ، ج ٢ ، ص ١١ .

(٣) م . ن ، ج ٢ ، ص ١١ .

(\*) النجعة : طلب الكلا ومساقت الغيث. ( ينظر : لسان العرب، ابن منظور، ج ٨، ص ٣٤٧ ) .

بحلمك، والن لنا كنفاك يسلس لك قيادنا ، فانا اناس لم يوقس (\*\*) صفاتنا قراع مناقير  
من اراد لنا قضمًا ولكن منعنا حمانا من كل من رام لنا هضمًا. (١)

---

(\*\*) لم يوقس : أي لم يخدش (ينظر : لسان العرب، ابن منظور، ج٦، ص٢٥٧).

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٢، ص ١٨.

# الفصل الثاني

## اسلامه ودوره السياسي والعسكري

اسلامه

ارتداده

العودة الى لاصف الاسلامي بعد الردة

دوره في حروب التحرير وعمليات الفتوح

مشاركته في فتوح الشام

مشاركة في معركة اليرموك

وفد رسولاً الى الملك الفارسي من القائد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

مشاركته في فتوح العراق

معركة القادسية

نصيبه من الفياء

مشاركته في موقعة جلولاء

مشاركته في معركة نهاوند (فتح الفتوح)



## اسلام

اختلفت الروايات التاريخية اختلافاً كبيراً في تحديد تاريخ اسلام عمرو بن معد يكرب ، وقصة اسلامه ، فمنهم من عدّه من طبقة الصحابة وآخرين عدوه من التابعين . فأبن سعد. يسوق الينا رواية قال : ( اخبرنا محمد بن عمر، قال حدثنا عبدالله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عماره بن جزيمة بن ثابت قال " قدم عمرو بن معد يكرب في عشرة من بني زبيد المدينة فقال حين دخلها وهو اخذ بزمام راحلته: من سيد اهل هذه البحرة من بني عمرو بن عامر ؟ فقيل له سعد بن عباد. فاقبل يقود راحلته حتى اناخ ببايه - فخرج اليه سعد فرحب به وامر برحله - فحط واكرمه وحية ثم راح به الى النبي ﷺ : فاسلم واقام أياماً . واجازه رسول الله ﷺ كما كان يجيز الوفد وانصرف راجعاً الى بلاده. " (١) .

واسند الطبري هذه الرواية التي تؤيد ما جاء به ابن سعد فقال عن ابي حميد عن سلمه عن ابي اسحق عن عبدالله بن ابي بكر : قدم على رسول الله ﷺ عمرو بن معد يكرب الزبيدي في وفد زبيد فاسلم وذكر له خبراً طويلاً مع قيس بن مكشوح المرادي ، قال ابو عمر قام في المدينة برهه، ثم شهد عامه الفتوح بالعراق وشهد مع ابي عبيده بن مسعود قائد معركة الجسر التي وقعت في رمضان سنة ثلاث عشر للهجرة ثم شهد مع سعد بن ابي وقاص. (٢)

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٢٦؛ النويري، نهاية الارب، ص ٨٥.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٥٣٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٣، ص

في حين اكد بعض المؤرخين، ان اسلامه كان في عام الوفود الا انهم اختلفوا في مقدمه مع قومه و اشاروا انه قدم مع وفد مراد لانه كان قد فارق قومه وانحاز اليهم. (١)

وهناك رواية مفادها ان عمراً اسلم في اليمن في حياة الرسول ﷺ. (٢) وفي رواية ثالثة حول اسلام عمرو بن معد يكرب، ذكر ابن النطاح ان المدائني حكى عن ابي اليقضان عن جويريه بن اسماء. قال اقبل النبي ﷺ يريد المدينة فأدركه عمرو بن معد يكرب الزبيدي في رجال من زبيد، فتقدم عمرو ليلحق برسول الله ﷺ، فأمسك حتى اذن له، فلما تقدم رسول الله ﷺ يسير، قال حياك الله: الممك، ابيت اللعن، فقال رسول الله ﷺ: (( ان لعنة الله وملائكته والناس اجمعين على الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، فأمن بالله يؤمنك يوم الفزع الاكبر)) فقال عمرو بن معد يكرب: وما الفزع الاكبر؟ قال رسول الله ﷺ (( انه فزع ليس كما تحسب وتظن، انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الا مات، الا ماشاء الله من ذلك. ثم يصاح بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر. ثم تلج تلك الارض بدوي تتهد منه الارض وتخر منه الجبال، وتتشق السماء انشقاق القبطية الحديد (\*) ما شاء الله في ذلك. ثم تبرز النار فينظر اليها حمراء مظلمه قد صار لها لسان في السماء، ترمي بمثل رؤوس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه، وذكر ذنبه. اين انت يا عمرو)) قال اني اسمع امراً عظيماً: قال رسول الله ﷺ. (( يا عمرو اسلم

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٥٣٨؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص ١٣٢؛ النووي،

تهذيب الاسماء اللغات، ج٢، ص ٢٣.

(٢) الاصبهاني، الاغاني، ج١٥، ص ٢٤٢.

(\*) القبطية الحديد: الثياب المصرية الرقيقة، الحديد، المقطوعة (ينظر: الاغاني، ج١٥،

تسلم)) فاسلم وبائع لقومه على الاسلام، وذلك منصرف رسول الله ﷺ من غزاة تبوك في رجب من السنة التاسعة للهجرة (١) .

واكد ابن الاثير اسلامه بان قدم عمرو بن معد يكرب الزبيدي في وفد مع زبيد على رسول الله ﷺ وكان رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام قد استعمل على زبيد ومراد فروه بن مسيك المرادي قبل قدوم عمرو بن معد يكرب فلما عاد عمرو من عند رسول الله ﷺ اقام في قومه بني زبيد وعليهم فروه بن مسيك المرادي فلما توفي رسول الله ﷺ ارتد عمرو (٢) .

وقيل قدم على رسول الله ﷺ عمرو بن معد يكرب الزبيدي في اناس من زبيد فاسلم ، وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله ﷺ ، ياقيس انك سيد قومك، وقد ذكر لنا ان رجل من قریش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبياً كما يقول فإنه لن يخفى عليك، واذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه، فأبى عليه قيس ذلك وسفه رأيه ، فركب عمرو بن معد يكرب الزبيدي حتى قدم على رسول الله ﷺ فأسلم وصدقه وآمن به . (٣) فلما بلغ ذلك قيس او عد عمرأ، وتحطم عليه وقال :  
: خالفني وترك رأي فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك.

(١) الاصبهاني، الاغانى، ج١٥ ، ص ٢١٢.

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ١٦٦.

(٣) ابن هشام ، ابو محمد عبدالملك بن هشام ( ت ٢١٨هـ ) ، السيرة النبوية ، تحقيق، همام سعيد ومحمد عبدالله ، ط١، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع الاردن، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ج٤، ص ٢١٣ ؛ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد ( ت ٨٠٨هـ ) ، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق سهيل زكار، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ج٢، ص ٤٧٥ ؛ دحلان، احمد زيني، السيرة النبوية والاثار المحمدية، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣ ، ج٢، ص ١٧٥.

امرتك يوم ذي صنعا      مراً بادياً رشده  
امرتك باتقواء الله      والمعروف تتعده. (١)

وفي رواية ابن قنفذ بأن عمراً اسلم في السنة التاسعة للهجرة ولما توفي النبي ﷺ ارتد عمرو في اليمن ثم رجع الى الاسلام. (٢)

وقد اجمع المؤرخون بأن تاريخ اسلام هذا الرجل هو في السنة التاسعة للهجرة في وفد من بني زبيد على رسول الله ﷺ. في حين قال الواقدي في السنة العاشرة للهجرة ولما اسلم عاد الى بلاده. (٣)

وهذه الرواية وسابقتها تؤكد ان اسلامه كان قبل عام الوفود او في عام الوفود من السنة التاسعة للهجرة على يد رسولنا الكريم ﷺ - ويدل بذلك عن صحبته للرسول ﷺ وسبق اسلامه، ولم نقف على رواية واحدة تعده من التابعين.

## ارتكابه عن الاسلام

في السنوات الاخيرة من حياة الرسول ﷺ وبعد مماته ظهرت حركات الردة ومن خلال استقراء اسبابها تبين ان هناك جملة من الاسباب كانت وراء ردتها ومن ابرزها.

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص ١٣٣.

(٢) ابن قنفذ القسطيني ابي العباس احمد بن حسن بن علي الخطيب ( ت ) ، الوفيات ، حققه وعلق عليه عادل نويهض ، ط١ ، المكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧١، ص ٥٠.

(٣) ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص ٢٩٠ ؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٧٩م ، ج٥ ، ص ٨٦.

اولا: العصبية القبلية التي مازالت تعيش في ذكراها القبائل المتأخرة في الاسلام اذ لم يترسخ الاسلام فيها بعد.

ثانيا: ارتدت بعض القبائل متمرده على نظام الزكاة والتي عدته جزية لقريش.

ثالثا: عدم تعود العرب على خضوعهم للنظم الاسلامية والاجتماعية والمبادئ الاخلاقية التي اوجدها الاسلام.

رابعا: لم تكن هذه القبائل على بينه من امر دينهم لذلك لم تثبت في نفوسهم تعاليم الاسلام.

خامسا: بعض الحركات كانت تمثل نزعتها لبناء المجد الشخصي لها. (١)

ويبدو ان هناك جملة اسباب وراء ردة عمرو لعلها تمثل في عدم ترسيخ الاسلام في قلبه بعد ولقرب عهده بالاسلام، وقد يكون الطموح الشخصي وراء رده كي يتبوأ مكانه سياسية اكبر مما هو عليه اذ ان الدافع الاساسي يكمن في شخصيته واسلوب حياته، ويتجلى هذا من خلال موقفه من ولاية فروه بن مسبك المرادي اذ كان ندا منافساً له وقد كشف عن تلك المنافسة من خلال قوله شعراً :

**وجدنا ملك فروة شر ملك حماراً ساف منخره بقذر. (٢)**

ومن الجدير بالذكر ان الاسود العنسي تمرد في حياة الرسول ﷺ وقد جرت مراسلات ومكاتبات بينه والرسول ﷺ الا انه قتل وبمقتله عاد الاسلام الى بلاد اليمن.

وتكمن خطورة رده العنسي بانها كانت في حياة الرسول ﷺ فضلاً عن اهمية المنطقة التي ظهرت بها لانها اكثر بلاد العرب استقراراً وعراقاً وذات اهمية تجارية لانها تقع في عقده الطرق التجارية ولانها تمتاز بوجود زراعة منظمة انذاك. (١)

---

(١) سليمان، الدكتور حسين محمد ، رجال الادارة في الدولة الاسلامية العربية من ١هـ - ١٣٢هـ ، دار الاصلاح للطباعة والنشر، السعودية ، الدمام ، بلا ت ، ص ٨٥.

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٥٨٥ ؛ ابن سعد ، الطبقات، ج ٥ ، ص ٣٨٤؛ الطبري، تاريخ ، ج ٣، ص ٣٢٧، ج ٢، ص ٥٣٨-٥٦٦.

وكان من المؤمل ان تكون قبائلها اول القبائل تشرباً بالاسلام، لان الاسلام سيسهم في تنظيم حياتهم المستقرة بما يفيد سائر المجتمع اليمني ولكن قبائلها لم نستوعب شكلها في الجماعة الاسلامية. وذلك لاختلاف شكلها عما كانت عليه في النظام القبلي، فالاسلام اذاب الفروق والتناقضات بين افراد القبيلة الواحدة ، فضلاً عن كسر حده هذه التناقضات بين القبائل بعضها البعض. (٢)

فقد نرى في اليمن ، عبهله الاسود من قبيلة مذحج : اراد ان يخرق على قومه، فتبعه خلق كثير ممن يحبون الفوضى، ويغضون النظام والسلوك الفاضل وبذلك تقوى الاسود وخرج مدعياً النبوة ، فاغار على اطراف الدولة الاسلامية باليمن واستطاع ان يخرج عمال النبي محمد ﷺ منها (٣) .

وقيل اول رده في الاسلام على عهد الرسول ﷺ على يد عبهله بن كعب وهو الاسود العنسي في عامة مذحج ، خرج بعد حجة الوداع.. وكان شعبا ذا يريهم الاعاجيب ويسبي قلوب من يستمع منطقته فوثب هو ومذحج بنجران الى ان صار الى صنعاء فأخذها ولحق بفروه . من ثم على اسلامه لم يكاتب الاسود لانه لم يكن معه احد يشاغبه وصفا له ملك اليمن. (٤)

---

(١) سليمان، رجال الادارة في الدولة العربية، ص ٨٥.

(٢) سليمان ، رجال الادارة في الدولة الاسلامية العربية، ص ٨٥.

(٣) بخيت، الدكتور عبدالحميد، عصر الخلفاء الراشدين ، التاريخ الديني والسياسي والحضاري، ط٣ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧م ، ص ٦٢.

(٤) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ( ت ٧٤٨هـ - ١٣٤٧م ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص ١٤-١٥.

فعندما استغلظ امره " اقصد الاسود العنسي" وغلب على اكثر اليمن وارتد معه خلق كثير وعامله المسلمون (بالتقية) (\*) صار خليفته في مذحج (عمرو بن معد يكرب الزبيدي) واسند امر جنده الى قيس بن عبد بغوث وامر الابناء الى فيروز الديلمي. (١)

فمن اثار العصبية القبلية يتمثل بموقف " عمرو بن معد يكرب الزبيدي" فقد كان ينقم على فروة بن مسيك لانه تولى امر " مذحج" فلما ظهر الاسود العنسي تابعه وطرد (فروه) وتولى مكانه حتى انهما تبادلا الشعر وهجا كل منهما الاخر. (٢)  
فقال عمرو بن معد يكرب لفروه بن مسيك المرادي:

سل الناس هل هزت فوارسنا الوغى عشية اوطأنا فوارسنا عمرا  
على حنق والخيول من كل جانب عوابس كالفتيان تقحمها زجرا. (٣)  
ثم رد عليه فروه بن مسيك المرادي:

أتاني عن ابي ثور كلام وقد ما كان في الايقال يجري  
وكان الله يبغضه قديماً على ماكان من خبث وغدر. (٤)

وانضاف قيس الى عمرو بن معد يكرب وهو مرتد منذ ادعى الاسود العنسي النبوة وقام حيال فروه بن مسيك، وكان فروه وعمرو قد اسلما وكذلك قيس، واستعمل رسول الله ﷺ قيساً على صدقات مراد، وكان عمرو قد فارق قومه سعد العشيرة مع

(\*) التقية : هي اظهار الموافقة واطمان عدمها (ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ( ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م ، ج ٦ ، ص ٤٩).

(١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢، ص ٢٩٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ص ١٧.

(٢) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٣٢٦.

(٣) الطعان ، ديوان عمرو ، ص ٢٠٥.

(٤) الطعان ، ديوان عمرو ، ص ٢٠٥.

بني زبيد واحلافها وانحاز اليهم فاسلم معهم وكان فيهم، فلما انقض الاسود ، واتبعه عوام مذحج كان عمرو بن معد يكرب فيمن اتبعه، واقام فروه فيمن معه على الاسلام فولى الاسود عمراً وجعله بحiale. (١)

وانتشرت حركة الرده بصورة اشملى واوسع ، بعد وفاة الرسول محمد ﷺ

وتولى الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة. (٢) واتخذت الرده فيها اشكالا متعددة فمن العرب من ارتد نهائيا لافتنانها بشخصية الرسول ﷺ وقالت انه لو كان نبياً لما مات ، كما رأت ان النبوة انقضت بموته. فلا طاعه لاحد بعده، وادعى بعضهم النبوة. املا في الحصول على ما حصل عليه النبي محمد ﷺ من مجد في نظرهم والتفت حوله قبائلهم، فالتفت اليمن حول الاسود العنسي ، وبنو اسد حول طليحه بن خويلد، وبنو حنيفه باليمامة حول مسيلمه بن حبيب الكذاب، وهذا الفريق لم تكن قد تأصلت فيه العقيدة بعد، وكان التعصب القبلي يسيطر عليه، اما الفريق الثالث فقد امتنع عن اداء الزكاة فقط وعدها صدقه عليه كان يدفعها للنبي ﷺ. (٣)

الخلاصة انهم جميعاً انحصروا ما بين مرتد ومانع للصدقة ولكن الخليفة ابا

بكر الصديق رضي الله عنه عداهم جميعاً مرتدين، فلا فرق بين رده كامله وبين ترك ركن من اركان الاسلام وهو الزكاة. (٤)

(١) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص ٤٩٢.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٣، ص ٢٢٥ ؛ سليمان ، رجال الادارة، ص ٨٥.

(٣) سليمان ، د . حسين محمد ، رجال الادارة، ص ٨٦.

(٤) الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن ( ت ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م ) ، تاريخ الخميس في

احوال انفس ونفيس ، طبعة بيروت ، بلا ت ، ج ٢ ، ص ٩٥.



وارتد عمرو مع من تابعه وانظم اليه قيس بن عبد يغوث وتظافر الرجلان يعيثان في انحاء البلاد الفساد، ويجلن من اهلها عوناً ومدداً ولم يبق منها غير نجران التي ثبتت بمن فيها من نصارى على عهد لمحمد ﷺ ثم اكدت نياتها بتجديد

هذا العهد مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه . (١)

فبذلك اكد الخليفة الراشدي ابو بكر الصديق رضي الله عنه والذي قضى في اول خلافته بمواجهة اكبر فتنه كادت ان تمزق وحدة الدولة العربية الاسلامية لولا حكمه هذا الخليفة وارسال جيوش الى كل المناطق المرتدة وقتالها بقسوة وبعنف واخص منها جيش عكرمه بن ابي جهل الذي سار من مهره باليمن وكذلك جيش المهاجرين ابي اميه (\*) منحدرًا من المدينة الى الجنوب ماراً بمكة والطائف في اللواء الذي عقده

ابو بكر رضي الله عنه له . وكان هذا القائد قد تأخر عن السير بضعة اشهر لمرضه،

---

(١) محمود ، د. حسن سليمان، تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي، ط ١، مطبعة دار الجاحظ ، ١٩٦٩م ، ص ٦٩.

(\*) المهاجرين ابي اميه : وهو اخ ام سلمه زوج النبي ﷺ وكان عتب عليه النبي ﷺ عن تخلفه عن تبوك فتلطفت ام سلمه بالنبي ﷺ فرأت منه رقه عليه فارسلته اليه، فقدره الرسول ﷺ ، وامره على كنده ، فمرض في حياة الرسول ﷺ ولم يطق الذهاب الى حزموت، فكتب النبي ﷺ الى زياد بن لبيد ليقوم في عمل المهاجر ، فأمره ابو

بكر الصديق رضي الله عنه على ذلك وعلى سائر اليمن لقتال المرتدين . (ينظر: الطبري،

تاريخ، ج ٣، ص ٣٣١).

وكذلك اتبعه رجال من مكه والطائف ونجران من لهم في الحرب الدراية والشهرة فلما سمع اهل اليمن بمقدم هذين القائدين، عكرمه، والمهاجر، ايقنوا ان ردتهم مقضى عليها لامحال فبذلك بلغ بهم الامر ان اختلف قيس وعمرو بن معد يكرب وتهاجيا واضمر كل لصاحبه الغدر. (١)

وذلك بعد ان كانا متحالفين على لقاء المهاجر وقتاله، فبذلك قبض المهاجر

عليهما جميعاً وبعث بهما الى الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ليرى فيهما رأيه.

(٢) وهم الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه بقتل قيس قصاصا لعمل اقترفه وقال له " ياقيس اعدوت على عباد الله تقتلهم وتتخذ المرتدين والمشركين وليمه من دون المؤمنين". فبذلك اعتذر قيس للخليفة فتجافى عنه ونظر الخليفة الى عمرو بن معد يكرب وقال له " اما تخزي انك كل يوم مهزوم او مأسور لو نصرت هذا الدين لرفعك الله " ... قال عمرو . لاجرم لافعلن ولن اعود. (٣)

واخلى الخليفة سبيلهما وردهما الى عشائريهما . ومضى المهاجر من نجران حتى نزل صنعاء وامر جنده ان يتعقبوا العصابات المرتدة والمتمرده التي ايدت الفساد في الارض في عهد الاسود. (٤)

---

(١) الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ١٩٩٦.

(٢) الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٣٢٩.

(٣) الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ١٩٩٩.

(٤) الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٥٤٠، ٥٤١ ؛ محمود ، تاريخ اليمن السياسي في العصر

الاسلامي ، ص ٧٠.

# الموقف إلى الصف الإسلامي بعك الركة

انساق عمرو بن معد يكرب وراء دوافع ومطامع شخصية لتحقيق مجد له ولتولي الزعامه على قومه فأرتد عن اسلامه لتحقيق تلك الاغراض فلما لم تتحقق ادرك خطاه الكبير. <sup>(١)</sup> وندم على جرمه وعاد الى الصف الاسلامي ساعياً لتكفير ما اقترفه من ذنب ، وقد برز هذا جلياً من خلال اشتراكه في عمليات التحرير.

اذ انخرط بوصفه جندياً فيها ولم يتطلع الى القيادة ادراكاً منه بخطورة المنزلق الذي وقع فيه عندما اتبع هواه وانساق وراء تحقيق طموحه الشخصي فأرتد عن اسلامه، وبغية التكفير عن ذنبه نجده يقاتل ببسالة وشجاعة عالية وحميه عن مبادئ الدين الاسلامي. <sup>(٢)</sup>

عاد عمرو بن معد يكرب بعد رجوعه الى الاسلام واطلاق سراحه الى اليمن. <sup>(٣)</sup> حتى كانت السنة الثالثة عشر من الهجرة إذ كتب الخليفة ابو بكر الصديق

رضي عنه الى اليمن مع انس بن مالك خادم الرسول ﷺ يحضهم على الجهاد

---

(١) الشجاع ، اليمن في صدر الاسلام ، ص ٢٨٧.

(٢) يوسف ، الدكتور يوسف علي، الخلافة الراشدة والخلفاء الراشدون، ط ١، دار الطباعة

المحمدية، القاهرة، ١٩٨٠ ، ص ٣٩.

(٣) الطبري، ج ٢، ص ٥٤٠.

والخروج الى الشام، فاقبلت زبيد في طوائف كثيرة الى المدينة فأنفذهم ابو بكر

الصديق رضي عنه مدداً لخالد بن الوليد في الشام. (١)

وكان الخليفة يستتفر المسلمين ويجمعهم في المدينة المنورة ثم يوزعهم في جبهتي العراق لمواجهة الفرس والشام لمواجهة الروم وبحسب الحاجة وبما انهم خرجوا استجابة لدعوة الخليفة فلا بد من ان يطيعوه فعندما سارت الجيوش لتحرير الشام فقد

بعث الخليفة ابو بكر رضي عنه عمرو بن معد يكرب الى الشام للاشتراك في

عمليات التحرير وشهد اليرموك. ثم بعثه الخليفة عمر بن الخطاب رضي عنه الى العراق وكتب الى سعد ابن ابي وقاص ان يصدر عن مشورته في الحرب،

فشهد القادسية وله فيها بلاء حسن. (٢)

## ظوره في الحروب التحرير وعمليات الفتوح

(١) الواقدي، ابو عبدالله محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)، فتوح الشام، ط ١، منشورات المكتبة الاهلية، بيروت، ١٩٦٦م، ج ١، ص ١٤٢.

(٢) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٥٤٠-٥٤١؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج ٤، ص ١٣٣؛ النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج ٢، ص ٢٣؛ ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمران الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ط ٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٤م، ج ٧، ص ١١٩.

الدولة العربية الاسلامية بعد حروب الردة وضح تصورهما باستقرار واستعلاء الاسلام على كل شيء. وتوحدت صفوفها تحت قيادة راشدة، وتحددت اهدافها وهو رفع راية الاسلام على جميع ارجاء الارض لان الدين المرضي عند الله الذي لا يقبل غيره. (١)

وان الرسول محمد ﷺ يكن نبياً مرسلًا الى قريش فحسب بل كان رسولاً مرسلًا للناس كافة ... ﴿وما ارسلناك الا مبشراً ونذيراً ...﴾ يتبين ذلك من خلال الرسائل التي ارسلها الى ملوك فارس والروم والمقوقس والنجاشي يدعوهم الى الاسلام، وهذا يدل على عالمية الاسلام ومن الناحية الواقعية ارسال الجيوش في حياته الى قتال الروم في تبوك ومؤته.

ففي عهد الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه سارع في استكمال ما بدأ به الرسول الكريم محمد ﷺ لتحرير الاراضي العربية وتحرير الانسان مما لحق به من ادران التخلف والعبودية وتحرير الانسان من ظلم اخيه الانسان ونشر الدين الاسلامي الحنيف في تلك المناطق، فشرعت الدولة في ارسال الجيوش باتجاه الشام والعراق.

وقد شارك المسلمون الاوائل في هذه المعارك باذلين الغالي والنفيس حاملين ارواحهم على اكفهم من اجل نشر الاسلام وكان لعمر بن معد يكرب الزبيدي اسهام فاعل في تلك الحروب والمعارك الى جانب من جاهد منهم بمعية الصحابي الجليل سعد بن ابي وقاص وسوف نحاول ان نتلمس صور البطولة والفداء والمواقف الجهادية لهذا البطل وابرازها من غير ان نتعرض الى الصور البطولية الاخرى لاولئك الابطال الذين شاركوا في هذه المعارك وكتبوا تاريخ هذه الامة باحرف من نور.

---

(١) الشجاع، اليمين في صدر الاسلام، ص ٢٩٤.

بالرغم من ان خطة الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان لاتعطى القيادات الخطره لمن سبقت له رده، ولكن كل القادة الذين ارتدوا - اثبتوا انهم في مستوى الاسلام فحسن اسلامهم وبرهنوا على ذلك في المعارك التي خاضوها، ولذلك تولوا قيادة بعض الفرق العسكرية للاستطلاع، او تولوا احد اجنحة الجيوش في المواقع الحربية كما سيأتي تفصيلها في هذه الدراسة وعلى رأس هؤلاء عمرو بن معد يكرب الزبيدي. (١)

يتبين الدور الذي قام به المقاتل " عمرو بن معد يكرب الزبيدي " رضي الله عنه في حروب التحرير وعمليات الفتوح من خلال مشاركته في الوفد الذي ارسله سعد بن

ابي وقاص رضي الله عنه الى يزدجرد ملك الفرس قبل بدء القادسية يدعوهم الى الاسلام. وقد كان هذا الوفد مكوناً من اربعة عشر رجلاً من وجهاء المسلمين وهم من ذوي الرأي والمهابة. (٢) وشارك ايضاً في وفد الى كسرى قائد الفرس يدعوه كذلك الى الاسلام. (٣)

---

(١) الدنيوري ، ابو حنيفة ، احمد بن داود ( ت ٢٨٢هـ ) ، الاخبار الطوال، تحقيق : عبدالمنعم عامر ومراجعة الدكتور جمال الدين الشيال ، ط١، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٢٠-١٢٣ ، ١٣٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ١٠٨ .

(٢) التاريخ، ج ٣، ص ٤٩٦ ، ٥٠١ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٢، ص ٤٥٦ ؛ الطبري.

(٣) الطبري، ج ٣، ص ٥١٧ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧ ، ص ٣٨ .

والى جانب ذلك فقد اختبر عمرو بن معد يكرب ليكون واعضاً لرفع معنويات

الجند للقتال، فقد روت لنا المصادر التاريخية ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اختاره ضمن جماعة يدعون الى الحض والتثبيت. <sup>(١)</sup> ولنرى ذلك واضحاً من خلال ماروي عن عمرو بن معد يكرب الذي كان بارعاً متمكناً في قتاله حتى انه كان يعتنق الفارسي فيذبحه ذبحاً ، وكان حينما يحض الناس على القتال يقول:  
" ان الفارسي اذا فقد قوسه فانما هو تيس !!! " <sup>(٢)</sup>

## مشاركته في فتوح الشام

لعمرو بن معد يكرب الزبيدي رضي الله عنه دور بارز وفعال في مشاركته الى

جانب خالد بن الوليد رضي الله عنه في عمليات تحرير الشام فقد جاء جمع من اليمن

وعليهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي رضي الله عنه فقد عزموا على الخروج الى الشام،

فبذلك كتب الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه كتابا الى خالد ابن الوليد يقول فيه ((بسم الله الرحمن الرحيم ، من ابي بكر خليفة رسول الله ﷺ )) الى خالد بن الوليد ومن معه من المسلمين ، اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو ، واصلي على

(١) الطبري، تاريخ، ص ٥٣٣-٥٣٧-٥٥٤-٥٦١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٧٠ .

(٢) الطبري، التاريخ، ج ٣ ، ص ٥٣٧ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٢ ، ص ٤٧١ .

نبيه محمد ﷺ ، وأوصيكم وأمركم بتقوى الله في السر والعلانية، وقد فرحت بما آفأ

الله على المسلمين من النصر وهلاك الكافرين وأخبرك أن تنزل إلى دمشق إلى أن يأذن الله بفتحها على يدك فإذا تم لك ذلك فسر إلى حمص وأنطاكية والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته. فقد تقدم إليك إبطال اليمن وإبطال مكة وكيفيك عمرو بن معد يكرب الزبيدي. (١)

فما وصل الكتاب من الخليفة إلى خالد بن الوليد فرح بعد أن قرأه على المسلمين واستبشر بقدوم عمرو بن معد يكرب وأبي سفيان بن حرب وشاع الخبر

عند جميع الناس وبعث خالد كتاب الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى كل باب فقرأ على الناس وبات الناس متأهبين للحرب متوجهين إلى دمشق وهي من المدن المحصنة من الروم، المهزومين أمام جيش خالد بن الوليد في معركة أجنادين. (٢) أن هذا الاستبشار من المسلمين بقدوم " عمرو بن معد يكرب وأبي سفيان إلى ميدان الجهاد يؤكد لنا المقدرة العالية والمكانة الرفيعة التي كان يتميز بها هذان البطان .

ثم بعث أبو عبيده " عمرو بن معد يكرب الزبيدي " إلى خالد بن الوليد

رضي الله عنه لفتح مدينة حمص المسورة، وأبلى فيها بلاءً حسناً مع صحابة رسول الله ﷺ .

ومن مشاركات " عمرو بن معد يكرب الزبيدي " في فتوح الشام المشاركة الواضحة والفعالة في فتح مدينة الرستن تلك المدينة المنيعة والمحضة وماؤها غزير

(١) الواقدي ، فتوح الشام ، ج ١ ، ص ٤٨ .

(٢) الواقدي ، فتوح الشام ، ج ١ ، ص ٥٠ .



وهي مشحونه بالرجال والعدد. فلم يستطع جيش المسلمين دخولها الا بالحيلة والخديعة لذلك رسم الامير ابو عبيده حيله، فطلب عشرين رجلا يجعل كل منهم في صندوق من صناديق الطعام المألوفه لدى اهل المدينة بحيث تكون الاقفال عندهم من باطنها فتدخلون المدينة وثورو باسم الله، فكان عمرو بن معد يكرب من جملة الصحابة العشرين الذين دخلوا المدينة بخدعة الصناديق على انها طعام، ثم ثاروا داخل المدينة وخالد بن الوليد من خارجها ثم التقى الجمعان حتى استسلمت المدينة بدون قتال. (١)

## مشاركته في معركة اليرموك

عندما كان جيش المسلمين قد وصل في فتوح الشام الى اليرموك وبدأ خالد بن الوليد في تعبئة الجيش بتعبئة رائعة واستعداد كامل لملاقات الاعداء، كان ذلك في سنة ثلاثة عشر للهجرة، وان المسلمين ورد عليهم البريد بوفاة الخليفة ابي بكر

الصدیق رضی اللہ عنہ، وهم في اليرموك. (٢) وتأمير ابي عبيدة.

خرج خالد بن الوليد في تعبئة لم يعهدها العرب من قبل فخرج في ستة وثلاثين كردوساً الى الاربعين. فجعل القلب كراديس والميمنة كراديس والميسرة كراديس واقام عليها الامراء. (٣) فكان من السنة التي سنّها رسول الله ﷺ بعد معركة بدر ان تقرأ سورة الجهاد عند اللقاء وهي الانفال ولم يزل الناس بعد ذلك عليها. (٤)

(١) الواقدي، فتوح الشام ، ج ١، ص ١١٢.

(٢) الطبري، التاريخ، ج ٣، ص ٤٤١.

(٣) الطبري، التاريخ، ج ٣، ص ٣٩٦.

(٤) الطبري، التاريخ، ج ٣، ص ٣٩٧.

لعمر بن معد يكرب الزبيدي رضي الله عنه دور بارز ومشهود مع قومه زييد في وقعة اليرموك يلاحظ من خلال ماتعرض اليه جيش المسلمين فحملت عليهم الروم حملتهنكره فصبروا لهم صبر الكرام وقاتلوا قتالاً شديداً وثبتوا ثباتاً حسناً وحملت كذلك عليهم كتيبة ثانية وثالثة، وكانت هذه الحملات على ميمنة المسلمين وفيها الازد ومذحج وحضرموت وخولان، فقد تمكن الروم بهذه الحملات ازالة المسلمين عن الميمنة ، فابتدر منهم " عمرو بن معد يكرب الزبيدي " وهو المقدم على زييد والامير عليهم وهم يعظمونه لما سبق من شجاعته فيما قبل الاسلام وقد شهد اليرموك وكان عمره قد زاد على المائة عام الا انه قد قاتل بهمة وشجاعة. <sup>(١)</sup> فلما نظر الى قومه وقد انكشفوا صاح في قومه : يا آل زييد ، يا آل زييد ، تفرون الاعداء وتفزعون من شرب كأس الردى ، اترضون لانفسكم بالعار والمذلة فما هذا الانزعاج من كلاب الاعلاج ، اما علمتم ان الله مطلع عليكم وعلى المجاهدين والصابرين، فاذا نظر اليهم وقد لزموا الصبر في مرضاته وثبتوا لقضائه امدهم بنصره وايدهم بصبره فأين تهربون من الجنة ارضيتم بالعار ودخول النار وغضب الجبار، قال فلما سمعت زييد كلام سيدهم " عمرو بن معد يكرب الزبيدي " ثبتوا . <sup>(٢)</sup>

وعطفوا عليه عطف الابل على اولادها فأجتمعوا حوله زهاء خمسمائة فارس وراجل وشدوا على القوم شدة واحدة وحملت عليهم حمير وحضرموت وخولان حمله صعبة فازالوا الروم عن اماكنهم. <sup>(٣)</sup>

وله مشاركة فعالة وباسلة في ايام اليرموك فهو ممن شارك في القتال يومهم " التعوير " : وهو ذلك اليوم الذي امر فيه ماهان قومه ان يرموا نحو المسلمين دفعه واحدة مائة الف سهم فكان النشاب يقع بين صفوف المسلمين فبذلك اعور من

(١) الواقدي ، فتوح الشام ، ج ١ ، ص ١٨٩ .

(٢) الواقدي ، فتوح الشام ، ج ١ ، ص ١٩٠ .

(٣) الواقدي ، فتوح الشام ، ج ١ ، ص ١٩٠ .

المسلمين سبعمائة عين، فكانت عين " عمرو بن معد يكرب الزبيدي " احدى هذه السبعمائة، وسمي ذلك اليوم بيوم التعوير - فعد عمرو من الفرسان الذي فقئت احدى عينيه يوم اليرموك. (١)

ومن مشاركته فيما روى عن مالك بن عبدالله الخثعمي رضي الله عنه حين قال ما رأيت اشرف من رجل يرز يوم اليرموك، فخرج اليه علج (\*) فقتله ، ثم اخر فقتله، ثم انهزموا وتبعهم، ثم انصرف الى خباء له عظيم، فنزل ودعا بالجفان ودعا من حوله، فقلت من هذا . ؟ قال : " عمرو بن معد يكرب الزبيدي " (٢) .

## وفات عمرو بن مسعود الى القائد الفارسي من سمرقند

جمع سعد بن ابي وقاص حين جاءه امر الخليفة عمر بن الخطاب

رضي الله عنه نفراً من الذين لهم منظر لاجسامهم وعليهم مهابة ولهم اراء فمنهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي . فقد ارسلهم الى القائد رستم . (٣) ليطلبوا منه اسلامه وهكذا

(١) الواقدي ، فتوح الشام ، ج ١، ص ٢٠١ ؛ ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب (ت

٢٤٥هـ) ، المحبر ، اعتنى بتصحيحه د. ايلزه ليختن شيتتر، منشورات دار الافق

الجديدة، بيروت، بلا ت، ص ٢٦١؛ ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، ج ٣، ص ١٩ .

(\*) العلج : أي الرجل القوي الضخم من كفار العجم ، ( ينظر : ابن منظور، لسان

العرب، ج ٤ ، ص ٣٠٦٦ ) .

(٢) الكاندهلوي ، محمد يوسف ، حياة الصحابة، طبعة جديدة مصححة، دار العلم، بيروت،

بلا ت ، ج ١، ص ٥٥٤ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٣، ص ٤٩٦ .

رحل الى المدائن وفد يضم نحو عشرين فارسا عربيا من الذين اشتهروا بالشجاعة والفروسية وفصاحة القول . فمن بينهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي والاشعث بن قيس وكلاهما ممن ارتد في السابق. (١)

وعندما مر رجال الوفد بالقاعة الكبرى في طريقهم الى كسرى ، لم تستطع الجموع ان تكبت ضحكاتها الساخرة منهم لرؤيتها ملابسهم الخشنة وسلاحهم البسيط ومظهرهم المفتقر الى الهندام ، لكن السلوك الاستقلالي الجريء الانوف الذي سلكه هؤلاء العرب الاحرار من ابناء الصحراء اثر تأثراً عميقاً في افراد بطانة يزدجرد المترفين الناعمين. (٢)

## مشاركته في تحرير العراق

معركة القادسية :

ادرك الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطورة الموقف العسكري في جبهة العراق وان المعركة المرتقبة سوف تكون معركة فاصلة فيما يخص العرب والفرس فأمر ان يمدد سعد بن ابي وقاص باكثر عدد من المقاتلين الذين استتفرهم من اصقاع العرب المختلفة، فبعد اليرموك عاد عمرو بن معد يكرب الزبيدي وبعض المقاتلين الى المدينة المنورة والحقهم الخليفة بجيش تحرير العراق لاهيمة جبهة

العراق من جهة ، وادراك الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطورة الموقف

(١) البلاذري، فتوح البلدان ، ص ٢٥٧.

(٢) هيكل ، محمد حسنين ، الفاروق عمر، الطبعة الخامسة ، دار المعارف بمصر ، بلا

العسكري في العراق لبراعة الفرس في القتال وكثرة عددهم من جهة أخرى وقد وجهه الى سعد بن ابي وقاص سبع فرق كان عمرو بن معد يكرب الزبيدي على رأس احداها وكان مجموع الفرق السبعة يقدر بعشرين الف مقاتل لينظم الى الجيش الذي يقوده سعد. (١)

وقد كتب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وجهت اليك وامددتك بالفي رجل، عمرو بن معد يكرب الزبيدي وطليحة بن خويلد الاسدي فشاورهما في الحرب ولاتوليها. (٢)

هذا وان دل على شيء فانما يدل على مكانة عمرو عند الخليفة ويدلل ايضا

على منزلته ومقدرته العسكرية بين الفرسان حتى عده الخليفة رضي الله عنه بالف رجل - كان سعد بن ابي وقاص قائد معركة القادسية يرى حماس العرب وتحفزهم للمعركة وايمانهم بان النصر آت لا ريب فيه ، لذلك قرر الاحتفاظ بزماء المبادأة والهجوم على الجيش الفارسي لتكون الضربة الاولى لصالح قواته، فبذلك حدد قائد جيش القادسية اشارة الهجوم عند التكبير بعد صلاة الظهر، فأذن مؤذن سعد للصلاة فصلى سعد. (٣)

---

(١) عبدالحميد ، د. صبحي ، معارك العرب الحاسمة، ط١، منشورات مكتبة المنار للتوزيع، ١٩٦٧، ص ٨٨.

(٢) الهيثمي ، علي بن ابي بكر ( ت ٨٠٧هـ ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي للنشر، القاهرة ، ١٤٠٧هـ ، ج ٥ ، ص ٣١٩ ؛ الفليح ، سليمان ، عمرو بن معد يكرب الزبيدي يلتحق بالقادسية، مجلة البيان الكويتية، العدد ١٩٦ تموز ١٩٨٢ ، مجلة تصدرها رابطة علماء الكويت، ص ٢١.

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٣، ص ٥٣٣ ؛ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ( ت ٧٩٥هـ ) ، مخطوط ، المنتظم في اخبار الملوك والامم، ورقة ٦٥ ،

فكان لجلالة هذا الموقف ورهبته اثره في الفرس ، اذ قال رستم قائد الجيش الفارسي : " أكل عمر كبدي" <sup>(١)</sup> ، لما كان يرى من شدة ضبطهم وتيقظهم وتأهيبهم

فبعد صلاة الظهر امر سعد بن ابي وقاص **رضي الله عنه** احد القراء فقراً سورة الجهاد على الكتيبة التي يوليه فقرأت في كل كتيبه، فهشت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها. <sup>(٢)</sup>

فبعد الانتهاء من تلك الاستعدادات للمعركة بدأت الصفحة الاولى للمعركة فكبر سعد وكبر الذين يلونه تكبيرة وكبر بعض الناس بتكبير بعض فتحشش <sup>(\*)</sup> الناس، ثم ثنى فاستتم الناس، ثم ثلث فبرز اهل النجدات فانشبوا القتال . <sup>(٣)</sup> وابتدأت القوات العربية هجومها على العدو الفارسي بقوات الفرسان لسرعة الحركة وخفة المقاتل العربي وقدرته الفائقة على المناورة في عمليتي الكر والفر، فتسابق صناديد العرب وفرسانهم على ظهور الخيل في صولات جريئة وسريعة وكلهم عزيمة وايمان على انتزاع النصر من عيون الاعداء، وكان من عادات فرسان العرب ارتجاز الشعر الحماسي في الحرب التي تلهب المشاعر وتثير الحماس في نفس المقاتل العربي ويزيد من اندفاعه، <sup>(٤)</sup> فخرج عمرو بن معد يكرب الزبيدي وهو يرتجز ويقول :

---

عبدالستار احمد فراج، سعد بن ابي وقاص في القادسية ، مجلة العربي ، العدد ٨٠ ، ص ١٦٣ .

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٣٣ ؛ ابن الجوزي ، مخطوط، المنتظم، ورقة ٦٥ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٣٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ ؛ النويري، نهاية الارب، ج ١٩، ص ٤؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤، ص ٩٢٨-٩٢٩ .

(\*) تحشش : التحرك للنهوض ، الطبري، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٣٣ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٣٦؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤، ص ٩٢٩ .

(٤) الاحمد ، ايوب عبد الحميد مخيلف، معركة القادسية واثرها في تحرير العراق، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة بغداد ، ١٩٨٩، ص ١٢٠ .

والقاسية حين زاحم رستم      كنا الكماة نهز كالاشرطان  
ومضى ربيع بالحشود مشرقاً      ينوي الجهاد وطاعة الرحمن. (١)

وقد استعمل الفرس في اثناء المطاردة حسك الحديد (\*\*) لعاقة حركة الفرسان العرب، فبرز عمرو بن معد يكرب الزبيدي يحرض الناس على القتال والجهاد ويمر بين الصفوف ويقول "يامعشر المهاجرين كونوا اسوداً ، فانما الاسد من اغنى شأنه، فانما الفارسي تيس اذا القى نيزكه (\*) . (٢) فبينما هو كذلك اذ خرج له رجل فارسي يطلب المبارزة، فتصدى له " عمرو بن معد يكرب " واعتقه ثم اخذ بمنطقه فاحتمله فوضعه بين يديه حتى اذا دنى من صف المسلمين كسر عنقه، ثم وضع سيفه على حلقه فذبحه، ثم قال هكذا فاصنعوا بهم . فقلنا يا ابا ثور من يستطيع ان يصنع كما تصنع. (٣)

ولما تطاربت الخيل والفرسان خرج رجل من القوم ينادي : مرد ومرد، فانتدب له عمرو بن معد يكرب الزبيدي وهو بحiale فبارزه فاعتقه، ثم جلد به الارض فذبحه

---

(١) ابن حجر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج٧ ، ص ١٤٧ .

(\*\*) حسك الحديد: هي كرات مدببة تعيق حركة خيول الاعداء اذ انها تدخل في سنايك

الخيول. ((ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص ٨٧٤)).

(\*) النيزك : معناها بالفارسية ( الرمح القصير ) فارسي معرب ( ينظر: ابن منظور: لسان

العرب، ج١٠، ص ٤٩٨).

(٢) ابن شيبه ، ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابي شيبه الكوفي ( ت ٢٣٥هـ ) ، المصنف

في الاحاديث والاثار ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط١، دار النشر، الرياض،

١٤٠٩هـ ، ج٦، ص ٥٥٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص ٥٧٦ ؛ الاصفهاني ،

الاجاني، ج١٥ ، ص ٢١٥ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص ٥٣٧ ؛ ابن حجر ، الاصابة في تميز الصحابة، ج٧ ،

ص ١٤٥ ؛ محمد حسين هيكل ، الفارس عمر، ط٥ ، دار المعارف بمصر، ص ١٧٠ .

ثم التفت الى الناس وقال : ان الفارسي اذا فقد قوسه فانما هو تيس ثم تكتب الكتائب من هؤلاء وهؤلاء. (١)

وقد برز عمرو بن معد يكرب الزبيدي في يوم عماس (\*\*) الذي اشتد فيه القتال وادخلوا الفرس الفيله في المعركة، فقال عمرو اني حامل على الفيل ومن حوله - لفيل بازائهم - فلا تدعوني اكثر من جزر جزور (\*\*\*) ، فان تاخرتم عني فقدتم ابا ثور فاني لكم مثل ابي ثور فان ادركتموني وجدتموني وفي يدي السيف ، فحمل فما انتشى حتى ضرب فيهم ، وستره الغبار، فقال اصحابه: ماتتظرون اما أنتم بخلفاء ان تتركوه، وان فقدتموه فقد المسلمون فارسهم، فحملوا حمله، فافرج المشركون عنه بعدما صرعوه وطعنوه، وان سيفه لفي يده يضاربهم، وقد طعن فرسه، فلما رأى اصحابه وانفرج عنه اهل فارس اخذ برجل فرس رجل من اهل فارس، فحركة الفارسي، فاضطرب الفرس، فالتفت الفارسي الى عمرو، فهم به وابصره المسلمون، فغشوه ، فنزل عنه الفارس ، وحاضر الى اصحابه، فقال عمرو : امكنوني من لجامه، فامكنوه منه فركبه. (٢)

ومما يدل على الامكانية العالية واطلاع المقاتل عمرو بن معد يكرب الزبيدي الواسع في ميدان الحرب ومعرفة القائد سعد بن ابي وقاص لما يتمتع به هذا المقاتل من سرعة الحركة عندما بعثه الامير سعد بن ابي وقاص في ليلة الهرير في عملية استطلاع خلف العدو الى مخاضه اسفل من العسكر ليقوم عليها خشية ان

---

(١) الطبري، تاريخ ، ج٣، ص ٥٣٧.

(\*\*) عماس: حرب عماس: شديده وكذلك ليله عماس ، ويوم عماس، مظلم لايدري من اين يؤتى له ( ابن منظور ، لسان العرب، مج٦ ، مادة عمس ).

(\*\*\*) جزر الجزور : ذبح ناقه لم تتجاوز السنة من عمرها.

(٢) الطبري، تاريخ ، ج٣، ص ٥٥٤ ؛ العباسي ، معاهد التنصيص، ص ٣٩٦.



يأتيه القوم منها، وقال له ان وجدت القوم قد سبقو كما اليها ، فانزل بحيالهم وان لم تجدهم علمو بها فاقبها - حتى يأتيكم امري. (١)

فعند وصول عمرو ومن معه الى تلك المخاضة فلم يقيموا فيها ، بل اغار واصحابه جميعاً وثارت بهم الاعاجم، وخشي سعد ذلك ، لانه سبق وان تلقى امراً

من الخليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب **رضي الله عنه** الا يولي رؤساء اهل الردة على مائه. (٢) فقد ارسل قيس بن المكشوح في اثارهم في سبعين رجلاً وهو كذلك من الذين نهى بتولييتهم المائه. واوصى سعد قيس وقال اذا لحقتهم فانت الامير، فقد رفض ذلك عمرو ولم يقبل بامارة قيس . ويقول . يتأمر على رجل قاتلته قبل الاسلام ورجع الى العسكر. (٣)

وقيل كذلك شهد عمرو بن معد يكرب القادسية وهو ابن مائة وستة سنين ، وقال بعضهم : بل ابن مائة وعشر. (٤) وهو يقف بين الصفوف ويحرض الناس على القتال. ويقول الزموا خراطينم القبله السيوف فان ليس لها مقتل الا خراطينمها. ثم شد على رستم، وهو على الفيل فضرب فيله فجزم عرقوبيه فسقط، وحمل رستم على فرس وسقط من تحته خرج فيه اربعون الف ديناراً، فحازه المسلمون وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله، وانهزم المشركون. (٥)

روى عن عمرو بن معد يكرب يوماً أشد في القتال بين المسلمين والمشركين من الفرس فبرز رجل يفعل يومئذ بالعدو افاعيل ، يقاتل فارساً ثم يقتحم عن فرسه

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٥٧ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٥٨ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٥٨ .

(٤) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٥ ، ص ٢١٧ ؛ العباسي ، معاهد التنصيص ، ص ٢٩٦ .

(٥) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٥ ، ص ٢١٨ ؛ العباسي ، معاهد التنصيص ، ص ٢٩٦ .

ويربط مقوده في حقوه فيقاتل، فليل من هذا جزاه الله خيرا . قالوا : عمرو بن معد يكرب الزبيدي. (١)

ومما يؤكد صدق اسلامه وثباته على الايمان سعيه للتكفير عما اقترفه من ذنب يتجلى بصورة واضحة في معركة القادسية ، اذ ابدى بطولة رائعة وموقفاً مشهوداً يدل على فروسيته وشدة بأسه ففي اليوم الثالث من ايام القادسية المسمى عماس وهو يوم عصيب خرج احد مقاتلي العدو الفارسي يقال له شاهان شاه ، فحمل حتى وقف بين العسكرين، وعليه جوشن من ذهب مرصع بفصوص من اليواقيت فسأل القتال، فخرج اليه فارس من المسلمين فقتله الفارسي. ثم اخر - ثم اخر - ثم اخر ، فلما نظر المسلمون الى الفارسي ومن قتل خرج اليه " عمرو بن معد يكرب الزبيدي " وهو على فرس اشقر فضربه عمرو على راسه قشقه نصفين ونزل عمرو وسلب ماكان عليه، وجنب جواد الفارسي ورجع به الى المسلمين وهو ينشد ويقول.

رايت رجال ناكسي رؤوسهم ولم يك رأسي للرجال بناكسي. (٢)

وقاتل عمرو بصمصامته في ذلك اليوم قتالاً شديداً وانشأ يقول شعراً :

فاتنا بدر واحد وشهدنا القادسية فاثبتوا للقوم ضربا بسيوف حارسيه

وارشقوا للقوم رشقا بسهام فارسية انما الفضل وربي في نقيض الناشبيه (٣)

ادى عمرو بن معد يكرب الزبيدي دوراً كبيراً وفعالاً في معركة القادسية، يكفي

ان نعرف رسالة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص لكي ندرك مكانة عمرو العسكرية ودوره في قيادة الحرب العربية ضد الفرس فلقد كتب

(١) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٥ ، ص ٢١٨.

(٢) الواقدي، فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان ، مطبعة المحروسه ، مصر ، ١٣٠٩هـ ص ٣٤.

(٣) الواقدي، فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان ، ص ٣٥.

ال خليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص " اني امددك بالفي  
رجل عمرو بن معد يكرب وطلحه الاسدي فشاورهما في الحرب ولاتوليها شيئا )<sup>(١)</sup>

وعلى الرغم من تحفظ الخليفة رضي الله عنه من عمرو وطلحه يضعهما في  
مقابل الفي رجل مؤكداً ضرورة استشارتهما في رسم خطط الحرب، وقد تجلت حنكة  
وفروسية عمرو القتالية وخبرته العسكرية وشجاعته الفذة النادرة المثال ومهارته في  
التكتيك . تلك المهارة التي نمت وتطورت عبر المعارك الوطنية البطولية ضد  
العدوان الفارسي لذا نرى عمراً في مقدمة صفوف الجيوش العربية الاسلامية يضع  
الخطط البارة في مواجهة الكتائب الفارسية التي تتقدمها الفيلة والتي لاخبره للجيش  
العربي بمواجهتها وفي غمرة استحواذ الذهول على الجيش العربي الاسلامي انبرى  
عمرو ليصدر تعليماته الصائبة (الزموا خراطيم الفيلة فانه ليس لها مقتل الا  
خراطيمها)<sup>(٢)</sup> .

## نصيب من الفة

لما كان يوم فتح القادسية اصاب المسلمون اسلحه وتيجاناً ومناطقاً ورقاباً  
فبلغت مالا عظيماً فعزل سعد بن ابي وقاص الخمس ثم وزع البقية فاصاب الفارس

(١) الطبري ، التاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٥٧ ؛ الاصبهاني ، الاغانى ، ج ١٤ ، ص ٢٨ ؛

طاهر ، عمرو بن معد يكرب ، ص ٥٧ .

(٢) الاصبهاني ، الاغانى ، ج ١٤ ، ص ٢٩ ؛ العباسي ، معاهد التنصيص ، ص ٣٩٦ .

سنة الاف والراجل الفان. وبقي مال كثير فكتب به الى الخليفة عمر بن الخطاب

رضي الله عنه بما فعل فكتب الخليفة اليه ان توزع مابقي على حملة القرآن.

فأتاه عمرو بن معد يكرب فقال له سعد ما معك من كتاب الله ، فقال عمرو  
اني اسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال . مالك في هذا المال  
نصيب فقال عمرو في ذلك :

اذا قتلنا ولايبكي لنا احد      قالت قريش الا تلك المقادير  
نعطي السويه من طعن له نقد      ولاسويه اذ تعطي الدنانير. (١)

فكتب سعد الى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بماقال له ومارد عليه  
بالقصيديه - فكتب ان اعطه على بلائه، فامتثل سعد بن ابي وقاص الى اوامر  
وتوجيهات الخليفة فاعطاه الفي درهم.

## مشاركته في وقعة الجمل

بعد الانتصار الكبير الذي حققه المسلمون على الفرس في معركة القادسية

وانهزام الفرس الى جلولاء . بعث الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن

(١) العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ص ٣٩٧ ؛ محمد حسين هيكل ،

الفاروق عمر ، ص ١٨١.

ابي وقاص يقول اطلب الفرس في جلولاء فعسى الله ان يفتحها، فاستدعى سعد ابن اخيه عمرو بن عتبة ، وعقد له على عشرة الاف من المسلمين وسرحه نحو جلولاء وسار الى ان اشرف عليها واذا الفرس قد خندقوا عليها .<sup>(١)</sup> ويتوافدون عليها من كل مكان الى ان وصل فيها العدد حوالي ثمانين الف من فلول وشرادم الفرس المنهزمين من القادسية.

كما ان سعد بن ابي وقاص لم يزحف بجيشه كله الى هذه المواجهة بل ارسل قوة صغيرة من الجيش لمعالجة الموقف ادراكاً منه بقدرة هذه القوة من تشتيت تجمعات الفرس في جلولاء - فلما نظر اصحاب عمرو بن عتبة الى هول هذه الامدادات من الفرس قالوا لصاحبهم - ايها الامير ما انتظارك في هؤلاء القوم . قال ما انتظاري الا نحن في جمع يسير والاعداء في عدد كثير .<sup>(٢)</sup>

فقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي، ايها الامير احمل بنا عليهم فان الذي نصرنا عليهم بالامس ينصرنا عليهم اليوم فبينما هم كذلك واذا قد طلعت عليهم رايات المسلمين والامراء يقدمهم هاشم بن عتبة والقعقاع وجريز بن عبدالله البجلي، كل واحد منهم في خمسة الاف، وكتب سعد الى ابن اخيه يقول له انت الامير على كل من قدم عليك ، فانظر فيهم بنور الله وحارب ياعمرو اعداء الله. فكان على اعنه خيل المسلمين " عمرو بن معد يكرب الزبيدي " فقد برز بالتصدي الى كتيبه من الفرس وعليهم الحديد والزرذ النضيد ثارت على المسلمين بعد مقتل رستم الاصغر، فلما نظر المسلمون الى تلك الكتيبة هالتهم وهي تسير نحوهم .<sup>(٣)</sup>

فقال " عمرو بن معد يكرب " يامعشر المسلمين لعله قد هالكم هذه الكتيبة قالوا نعم يا ابا ثور، قد هالنا ذلك وانك لتعلم اننا نقاتل هؤلاء من يزوغ الشمس الى

---

(١) الواقدي ، فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان ، ص ٦٠ .

(٢) الواقدي ، فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان ، ص ٦١ .

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان، ص ٢٦٤ ؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص ١٢٨.

وقتنا هذا ، فقد تعبنا وكلت خيولنا ونخشى ان نعجز عن هذه الكتبية الا ان ياتينا الله  
بغياث من عنده ويرزقنا الله قوة وينصرنا الله نصراً .<sup>(١)</sup>

فقال " عمرو بن معد يكرب " ياهؤلاء انكم انما تقاتلون عن دينكم وتذبون عن  
حريمكم وتحامون عن حوزة الاسلام صفوا خيولكم بعضها الى بعض وانزلوا عنها ،  
والزموا الارض واعتصموا بحبل الله جميعاً واصبروا صبر الكرام وقاتلوا الاعجام فهذا  
يومكم كبعض ايامكم التي سلفت واني لارجو من الله ان يعز دينه ويكبت عدوه .<sup>(٢)</sup>  
ثم ترجل عمرو عن فرسه وترجل معه الف رجل من قبائل اليمن مافيهم الا  
كل بطل مذكور وفارس مشهور وترجل معه بعض قومه وعشيرته وتقدم عمرو وحتى  
وقف امام المسلمين شاهراً صمصامته وانشأ يقول شعراً .

لقد علمت اقيال مذحج انني	انا الفارس الحامي اذا القوم ضجروا
صبرت لاهل القادسية معلماً	ومثلي اذا لم يصبر الناس يصبروا
طاعتهم بالرمح حتى تبددوا	وضاربتهم بالسيف حتى تكسروا . <sup>(٣)</sup>

## مشاركته في نهالوند

اراد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يولي امر الجيوش المرسلة الى  
نهاوند رجل من اهل العراق فطلب من اصحابه ان يشيروا عليه ، فقالوا انت افضل

(١) الواقدي، فتوح الاسلام، ص ٦٤.

(٢) الواقدي، فتوح الاسلام، ص ٦٣.

(٣) الواقدي، فتوح الاسلام، ص ٦٤.

رأياً ، واحسن مقدره، وابصر بجندك ، وقد وفد عليك اهل العراق وجنده فرأيتهم وخبرتهم، فقال الخليفة " النعمان بن مقرن " قال الناس هو لها وكان النعمان لها حقاً ، عرفه المسلمون فارساً مقداماً لا يعرف التردد ولا القرار مكثاً غير متسرع.(١)

وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد اوكل الى النعمان بن مقرن مهمة جمع القرائب على مدينة كسكر (\*)، وهذه الوظيفة منعه من الاشتراك في الحروب لذا طلب من الخليفة اعفائه والسماح له بالجهاد ، فكتب الى الخليفة يشكو اليه ان سعد ابن ابي وقاص استعمله على جباية الخراج وهو يحب الجهاد. (٢) وكتب ايضاً الى الخليفة وقال : يا أمير المؤمنين انما مثلي ومثل كسكر مثل شاب عنده مومس تلون له كل يوم وتعطر ، وانا اذكرك الله تعالى الا بعثتني في جيش الى ثغر غازيا ولا تبعثني جابياً . (٣) فقد استقر امر الخليفة بتوليته " النعمان بن مقرن " امر جند نهاوند وندب له الناس من الامصار واوصاه الخليفة بان معك في الجيش طليحه بن خويلد الاسدي وعمر بن معد يكرب الزبيد، فاحضرهما الناس وشاورهما في الحرب . (٤)

وهذا يدل دلالة واضحة على معرفة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمكانه عمرو السياسية ونبوغه الحربي لذا جعله بمثابة مستشار عسكري للامير

(١) محمد حسنين هيكل ، الفاروق عمر ، ص ٢٢ .

(\*) كسكر : معناها عامل الزرع ، وكسكر قصبته اليوم واسط القصبه التي بين الكوفه والبصرة (ينظر ياقوت، المعجم، ج٧، ص١٣٧) .

(٢) محمد حسنين هيكل ، الفاروق عمر ، ص ٢٣ .

(٣) الحميري ، الروض المعطار في خبر الافطار ، ص ٥٨٠ .

(٤) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ص ٨٥؛ الحميري، الروض المعطار

النعمان بن مقرن المزني فوقف الامير النعمان في الناس خطيبا ويحرضهم على القتال والجهاد ويوصيهم بالموقف الثابت وعدم الهزيمة واوصاهم كذلك بان المسلمين اصبحوا بابا بين الشرك والاسلام فان فتح هذا الباب دخل على الاسلام، فاذا هزرت الراية وكبرت فكبرو بجمعكم واحملوا بحملتي. (١)

فناداه " عمرو بن معد يكرب الزبيدي " ايها الامير قد سمعنا كلامكم وحفظنا وصيتكم فان اصبت والعياذ بالله فمن يكون على الناس من بعدك ، قال يكون حذيفة بن اليمان ، فان اصيب فجرير فأُصيب فالمغيرة بن شعبه، ثم رفع النعمان طرفه الى السماء وقال اللهم انصر الاسلام واهله وارزق النعمان الشهادة انك على كل شيء قدير. (٢)

فبينما النعمان يخاطب اصحابه ويوصيهم واذا بعساكر الفرس قد اقبلت يتلو بعضها بعضاً . فخرج " عمرو بن معد يكرب " وصاح في القوم دعونا من مناشدة الاشعار وارغبوا في مرضاة الملك الجبار وعليكم بالنظر الى راية اميركم ووطنوا انفسكم على التلف واتبعوا سبيل من سلف فهذا يوم عصيب. (٣) فوقف المسلمون يراقبون راية اميرهم وليس احد منهم يزول عن موضعه، وفي هذه الاثناء وعندما اشتد القتال بين الجمعين سقط " النعمان بن مقرن " شهيداً على يد احد فرسان الفرس. (٤)

صارت الراية الى حذيفة بن اليمان . ففي اليوم الثاني برز رجل من الفرس على فرسٍ عال فجال على فرسه ووقف بين الصفيين وقال انا بوران بن ادريه، فهلموا الى البراز فنظر الناس الى عظم جثته وجثته جواده وهو يتكلم بالعربية فهابوا القدوم

---

(١) الواقدي ، فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان ، ص ٩٦ .

(٢) م . ن ، ص ٩٦ ؛ الحسيني ، عبدالرزاق كمنه، مشاهد العترة الطاهرة واعيان الصحابة والتابعين ، مطبعة الاداب في النجف الاشرف ، ١٩٦٨ ، ص ٢٦٩ .

(٣) الواقدي ، فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان، ص ٩٧ .

(٤) الواقدي ، فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان، ص ٩٨ .



عليه، فحمل عليه الفارس " عمرو بن معد يكرب " وضربه بالصمصامه على رأسه فلق رأسه فسقط قتيلاً ونزل عمرو فأخذ سلبه فوجد في وسطه منطقة قومت بسبعة الاف دينار. (١)

بعد مقتل بوران وهو يوم فاجعه للفرس، استخدم الفرس قتال الكتيبة وهو ان يخرج كل قائد منهم بكتيبة ومعه مجموعة من الفيلة بدلا من المبارزة رجل لرجل. (٢)  
فقال " عمرو بن معد يكرب " معاشر الناس اصبروا على قتال هؤلاء الخلق وترجل عمرو عن جواده وترجلت الناس عن خيولها وظهرت نصولها وكانت الفيلة قد حملت فضربوا خراطيمها وولت هاربة. (٣)

واستمر بلاء عمرو بن معد يكرب ومعه بن زبيد بلاءً حسنا من خلال تصديه الى كتيبه كبيرة إذ حمل على تلك الكتيبه وعلى قائدها الذي يقال له النوشجان . فضربه على هامته وقتله وقتلت زبيد من الفرس مقتل عظيم وانشأ يقول شعراً .

الاهل اتاهـا من نهاوند انني مارس ابطالا لها وفيولا  
امارس فيلا بعد فيل وانني اكافح فرسانا لها وخيولا. (٤)

مما تقدم يستشف الموقف الثابت والتصميم الاكيد والتفاني في القتال مضحيا بالغالي والنفيس ناذرا نفسه في سبيل اعلاء كلمة الدين، اذ قاتل في هذه المعركة والمعارك التي قبلها بخبره الفارس العارف بالحرب ومكائدها فاشترك فيها محارباً قويا الايمان كثير الخبرة في مقارعه الخصوم، وهذه التجارب اغنته عن ذهاب شبابه اذ شارك فيها وهو شيخ كبير لم يزل يحتفظ بقوته وفروسيته.

---

(١) ابن اعثم ، ابي محمد بن احمد الكوفي ( ت ٣١٤ هـ - ٩٢٦ م ) ، كتاب الفتوح، تحقيق محمد عبدالمعيد خان ، ط١، مطبعة حيدر اباد الدكن ، الهند ، ١٩٦٨، ج٢، ص ٥١.

(٢) الواقدي ، فتوح الاسلام ، ص ٩٩.

(٣) الواقدي ، فتوح الاسلام ، ص ١٠٠-١٠١ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ج٢، ص ٥٣.

(٤) الواقدي، فتوح الاسلام ، ص ١٠٢-١٠٣ ؛ ابن اعثم ، الفتوح، ج٢، ص ٥٤.

فبالرغم من كل هذا فقد شارك هذا الشيخ الكبير مشاركته فعاله على راس  
مفرزه للتعسس واستطلاع الطريق وجمع المعلومات عن العدو والتأكد من خلو  
الطريق من الكمائن ، وكان ذلك بأمر من النعمان قائد المعركة لمعرفته الامنيه بهذا  
المقاتل. (١)

---

(١) عبدالحميد، معارك العرب الحاسمة، ص ١١٢.

# الفصل الثالث

مؤهلات عمرو بن معد يكرب الفكرية  
والادبية

معرفته بالانساب

معرفته بالسلاح

معرفته بالسيوف

عمرو بن معد يكرب راوياً للحديث

عمرو بن معد يكرب خطيباً

عمرو بن معد يكرب شاعراً

معرفته بعرب الخيل

وفاته

## مؤهلات عمرو بن معد يكرب الفكرية والإبداعية

يعد عمرو بن معد يكرب الزبيدي واحداً من الرجال الافذاذ الذين نشأ في اليمن نشأة عربية اصيلة وقد ذاع صيته في اليمن وخارجها في حقبة ما قبل الاسلام اذ عرف بانه فارس تميز بفروسيته وشجاعته الفائقة على من سبقه ومن تلاه من الفرسان وقد اقترن اسمه باسم سيفه الصمصامه، ونحن لانشك بأن شهرة الصمصامه متأتية من شهرة صاحبها الذي ابدع في مقاتلة خصومه وقد وظف خبرته القتالية عندما دخل الاسلام وشارك مع غيره من المسلمين في معارك عده لنشر الاسلام وتحرير الارض العربية في كل من جبهة الشام والعراق كما جمع الى جانب مؤهلاته العسكرية بمؤهلات قدمته عن غيره من الرجال تتمثل هذه في شدة تمسكه بعروبته وحبه لقبيلته التي تزعمها وعرف عنه معرفته بمنازل القبائل ومنازل الرجال وليس هذا فحسب فقد عرف عنه معرفته بانواع السلاح وايهما امضى واشد على الخصوم ومعرفته بعرب الخيل ، كما عرف عنه بانه كان عربيا بليغاً اذ وقف خطيباً واعظاً عندما تحتدم المعارك ليثير همم الرجال بغية الثبات والاستبسال في القتال، كما عرف عنه بأنه كان شاعراً يشار اليه بالبنان وقد وظف شعره من اجل الاهداف التي سعى لتحقيقها فغلب على شعره الحماسة، وسوف نتلمس تلك المؤهلات بشيء من التفصيل في محاور هذا الفصل ...

## معرفته بالانساب

اهتم العرب اهتماماً بالغاً بانسابهم واحسابهم وقد تفاخروا بها وتناقلوها كابراً عن كابر ولقد شغل النسب حيزاً كبيراً من مناقشاتهم ومحاورتهم ومجالسهم وقد عرف بعضهم بمعرفته بانساب العرب واحسابهم وممن عرف عنه بانه كان عالماً وخابراً

بانساب العرب عمرو بن معد يكرب الزبيدي فلما قدم من الكوفة على الخليفة عمر

بن الخطاب رضي الله عنه عمد على محاورته ليعرف منه منازل الرجال والقبائل فبدأ يسأله ... وقال : يا أبا ثور ، ان اهل اليمن لاينكرون انك فارسهم وانجد رجالهم المعدودين في ماقبل الاسلام فكيف علمك بهم ؟ قال عمرو : انا اعلم الناس بالناس وقد اغرت عليهم واغاروا علي ، وغزوتهم وغزوني وهم - يعني اهل اليمن - ارباب العرب شربوا الصفو ورعو العفو - قال فما تقول في كنده ، قال : ارباب الملوك اعظمنا احلاماً وخيرنا اياماً ، قال : فما تقول في طي؟ قال : خصو بالجود وهم جمره العرب. (١)

قال الخليفة لعمرو فما تقول في الاوس والخزرج، قال : اعزنا داراً وامنعنا جاراً واولنا اسلاماً واكثرنا غلاماً . قال فما تقول في خزاعه منها ؟ قال : خيرنا للقريب وامنعنا للغريب. قال فما تقول في ازد السراه منها ؟ قال : احدنا في اللقاء واصبرنا في البلاء، قال : فما تقول في ازد عمان منها؟ قال : انزلنا للبراح واطعننا للرماح قال: فما تقول في بلحرث بن كعب ؟ قال : اقتلنا للطاغية واهبنا للغالية (( وقال الغالية: هي النفيس من الاشياء)). (٢)

ويسأل الخليفة رضي الله عنه عمرو فقال فما تقول في همدان ؟ قال : احلاس الخيل وعده القيل اطلبنا بالقتيل وانصرنا للذليل، قال الهمداني قيل لهم احلاس الخيل لانه لا يتفرس انسان من العرب بعد اربعين سنة، فيتفرس الا همدان. (٣)

(١) المسعودي، مروج الذهب ، ج٢، ص ٣٣٣؛ الهمداني ، الاكليل ، ج٢ ، ص ٢١٥.

(٢) المسعودي، مروج الذهب ، ج٢، ص ٣٣٣؛ الهمداني ، الاكليل ، ج٢ ، ص ٢١٥.

(٣) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء، ج١، ص ٣٧٣ ؛ المسعودي، مروج الذهب ، ج٢، ص

ثم يكمل السؤال عن بقية قبائل العرب قال: فما تقول في قضاعه؟ قال :  
هامه العرب ، اطولنا عناناً واحدنا سناناً . قال : فما تقول في كلب بن وبرة منها؟  
قال: اربطنا للخيول وابذلنا للنيل.

قال : فما تقول في عذره منها ؟ قال : اكرمنا رفاً وابذلنا وجداً . قال : فما  
تقول في القين منها ؟ قال : اعظمنا رقاباً واکرمنا نصاباً قال : فما تقول في جهينه  
منها ؟ قال : اوثبنا لفرسه وابعدنا من حيصه قال : فما تقول في نهدي ؟ قال : انجدنا  
فوارس واعفنا مجالس قال فما تقول في جرم ؟ قال : اخوفنا صباحاً واطولنا رماحاً  
قال فما تقول في سليح منها؟ قال اولنا مطعناً واطولنا في الملك مرحباً قال فما تقول  
في خولان؟ قال: احدنا حداً واجدنا جداً قال فما تقول في لخم؟ قال : غيث العرب  
والملوك في الحقب قال فما تقول في جذام؟ قال : سباع الشر واهل الصبر عند الكر  
. قال فما تقول في طيء . قال : اظفرنا مقيراً وافضلنا مجيراً . قال فما تقول في  
عامله قال : اطلبنا للطائلة واخفرنا للسائلة واعدلنا للمائلة. قال فما تقول في  
الاشعرين ؟ قال : اكثرنا اموالا واعزنا رجالاً. قال : فما تقول في مراد ؟ قال :  
اعظمنا خلقاً وافضلنا رزقا. قال فما تقول في عنس ؟ قال : اقربنا للضيف واضربنا  
بالسيف. قال فما تقول في الهميسع من حمير ؟ قال : اقدمنا ملكاً واخرنا هلكاً. قال  
فما تقول في حضرموت؟ قال : افسحنا داراً وارغدنا قراراً . فما تقول في شعر العشيرة  
يا أبا ثور ؟ فضحك عمرو حتى قهقهه، قال: هم سنام والناس اجسام. فتبسم الخليفة

عمر بن الخطاب <sup>رضي الله عنه</sup> من مقالته وقال احفظوا عن ابي ثور مقالته، فليس  
مثلها يضيع . (١)

(١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢، ص ٣٣٤ ؛ الهمداني، الاكليل ، ج٢ ، ص ٢١٧ ؛

ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج١، ص ٣٧٣.

ثم حاور الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب وقال له :  
أي العرب ابغض اليك ان تلقاه ؟ قال: اما من قومي فوادعه من همدان ، وغطيف  
من مراد ، وبلحرث من مذحج ، واما من سعد فعدي من فزاره، ومره من ذبيان،  
وكلاب من عامر ، وشيبان من بكر بن وائل.

ثم لو جلست بفرسي على مياه معد ماخفت هيج احدٍ مالم يلقي حراها وعبداها  
، قال ومن حراها ومن عبداها ؟ قال : اما حراها فعامر بن الطفيل وعيينه بن  
الحارث بن شهاب التميمي ، واما عبداها فعنتره العبسي والسلوك بن السلوك المقانبي.  
(١) ثم سأله عن الحرب ، فقال : سألت عنها خبيراً ، وهي والله يا امير المؤمنين مره  
المذاق ، اذا شمريت عن ساق، من صبر فيها ظفر . ومن ضعف فيها هلك . (٢)

فما تقدم يتضح لنا امكانات عمر بن معد يكرب الفكرية والادبية اذ عرف  
محطراً لبقاً يمتلك سرعة البديهة واسع الافق في معرفته القبائل ومنازل الرجال اذ  
اعطى كلاً منهم حقه في البسالة والنجدة والشهامه ودوره ومكانته في المجتمع وكشفت  
تلك المحاوره عن سعة اطلاعه ومعارفه بامكانات اولئك الرجال (\*).

---

(١) ابن قتيبه، الشعر والشعراء ، ج١، ص ٣٧٣ ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٣٣٤.

(٢) ابن قتيبه، الشعر والشعراء ، ج١، ص ٣٧٣ ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٣٣٥ .

(\*) تنسب قبائل الدليم والجبور الى الصحابي الجليل عمرو بن معد يكرب الزبيدي، فهم  
من اليمن اذ ينحدرون عن زبيد الاصغر من قبيلة مذحج العربية الاصل والتي ترجع  
باصولها الى قحطان والذين اعتبروا قبيلة زبيد عنوانا لمجدهم ونخوتهم العامة " عمرو"  
مما يدل على ان الرئاسة كانت الى عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وبعد العز  
والجناييون اخواتاً لهم ... وهم الان يقطنون في بقاع العراق المختلفة ويتركزون في كل  
من محافظة الانبار وصلاح الدين وديالى وبغداد فضلا عن تواجد قسم كبير منهم في

## معرفة بالسلاح

عرف عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بانه رجل حرب شمر عن ساعده من اجل نشر الاسلام خارج الجزيرة العربية بغية تحرير الارض العربية من دنس الطامعين وتخليص الانسان العربي من تبعيته للاجنبي وتحريره من الاغلال التي صعد بها ، وهذه الطموحات دفعت الخليفة ان يغتنم فرصة حضور فارس مغوار من فرسان العرب عرف بالبأس والشدة وصعوبة المراس ليسأله عن السلاح عله يجد افضله لمحاربة المغتصبين ونشر الدين وهو الخبير العارف بان البسالة والنجدة واليد الضاربة هي التي تعطى السلاح عزته . ومنعته . وقوته .

فسأله الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن السلاح ، فاخبره بما عرف حتى بلغ السيف، قال : هناك قارعتك امك عن ثكلها ، فعلاه الخليفة بالدره، وقال: بل امك فارعتك عن ثكلها والله اني لاهم ان اقطع لسانك ، فقال : عمرو : الحمى اضرعتني (\*) لك اليوم وخرج من عنده. (١)

---

القطر السوري الشقيق (( ينظر : المعاضدي، الدكتور خاشع ، من بعض انساب العرب اعالي الرافدين، ط١، بغداد ، ١٩٩٠ ، ج٣، ص ٧٠)).

(\*) الحمى اضرعتني: الصراعه معناها الخضوع والذل ، والحمى اضرعتني ، هذا مثل يقال او مثل ، يضرب . ينظر : الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر ( ت ٦٦٦هـ ) ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١ ، ص ٣٨٠ .

(١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢، ص ٣٣٥؛ الهمداني، الاكليل ، ج٢، ص ٢١٥-٢١٦ .



فاعتذر الخليفة امير المؤمنين رضي الله عنه اليه وقال . مافعلته الا لتعلم ان الاسلام افضل واعز من قبل الاسلام وفضله على الاخرين من بقية الوفد. (١)

وكذلك ساله الخليفة رضي الله عنه عن الرمح، فقال الرمح اخوك، وربما خانك والنبل منايا تخطئ وتصيب والترس هو المجن، وعليه تدور الدوائر ، والدرع مشغله للفارس متعبه للراجل وانها لحصن حصين . (٢)

## عمرو بن معد يكرب راجيا للامير

على الرغم من ان الحديث النبوي الشريف كان قد نقل كثير من كبار الصحابة الاجلاء الذين اطالوا ملازمته وبلغوه للناس محتسبين وحريصين على نقله من غير تحريف او تبديل فهو المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم وقد اشارت بعض المصادر الى ان عمرو بن معد يكرب الزبيدي كانت له صحبة ورواية (٣) وان لم تكن تلك الصحبة طويلة اذ انه كان قد قدم مع وفد زبيد ليعرضوا اسلامهم على الرسول الكريم محمد صلوات الله عليه في السنة التاسعة للهجرة. (٤)

(١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢، ص ٣٣٥؛ الهمداني، الاكليل ، ج٢، ص ٢١٥.

(٢) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج١، ص ٣٧٣.

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٥٢٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص ٤١١ ؛ الطرايشي ، مطاع ، شعر عمرو بن معد يكرب ، ص ١٢، ١٣.

(٤) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص ١٢٠١ ؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص ٢٩٠؛ النووي ، تهذيب الاسماء واللغات، ج٢، ص ٢٣.

وذكر لنا ابن حزم بان عمرو بن معد يكرب قد روى عن رسول الله ﷺ حديثاً ثم درج اسمه في قائمة رواة الحديث عن النبي ﷺ (١) اذ انه قال علمنا رسول الله ﷺ التلبية " لبيك اللهم لبيك ، لاشريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك، والملك لاشريك لك " ... في حديث طويل ذكره، قال عمرو بن معد يكرب يقول لقد رأيتنا من قريب ونحن اذا حججنا في الجاهلية نقول :  
" لبيك تعظيماً اليك عذراً وهذى زييد قد اتتك قسراً  
يقطعن خبتاً وجبالاً وعراً ...

فنحن والحمد لله نقول اليوم كما علمنا رسول الله ﷺ ، وكنا نمنع الناس ان يقفوا بعرفه ونقف ببطن محسر يمنه عرفه فرقاً من ان يتخطفنا الجن ، قال فعلمنا النبي ﷺ التلبية. (٢)  
ويبدو من الحديث الوارد في اعلاه ان النبي ﷺ روى حديث التلبية ونقله عنه عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وعلمه للاخرين.

---

(١) ابن حزم ، جوامع السيرة وخمس رسائل اخرى ، تحقيق د. احسان عباس وناصر الدين الاسد، دار المعارف، بمصر ، بلا ت ، ص ٢٦٠.

(٢) الطحاوي، احمد بن محمد بن سلامه بن عبدالمك بن سلمه ابو جعفر (ت ٣٢١هـ) ، شرح معاني الآثار، تحقيق محمد زهري النجار ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ج٢، ص ١٢٤ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣، ص ١٢٠٣ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٤ ، ص ٢٧٤ ؛ الدباغ، مصطفى مراد ، القبائل العربية وسلالتها في بلادنا فلسطين ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ص ١٠٠.

ومهما كانت مدى صحة الحديث الا ان ذلك لايجعلنا نستبعد ان يروي عمرو حديثاً عن النبي ﷺ فهو زعيم قومه وجاء مع قومه ليعلن اسلامه طائعاً من غير اكراه.

كما ذكر صاحب كتاب نوارد الاصول حديثاً اخر عن عمرو بن معد يكرب قال قال رسول الله ﷺ (( عرامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره)).<sup>(١)</sup>

## عمرو بن معد يكرب الخياط

للخطابه اثر بارز في تأجيج الحماس لدى المقاتلين قبيل بدء المعارك وقد عرفت العرب هذا اللون من الفن ووظف لخدمة المعارك التي خاضوها وقد اشتهر عدد كبير منهم في هذا الجانب، فما بالك اذا كان الخطيب فارساً مغواراً ورجل حرب مجرب يشار اليه بالبنان فقد وقف عمرو بن معد يكرب خطيباً بالمسلمين في معركة اليرموك عندما نظر الى قومه وقد انكشفوا فقد صاح بهم وقال: ( يا آل زبيد - يا آل زبيد - تفرون من الاعداء وتفزعون من شرب كأس الردى، اترضون لانفسكم بالعار والمذلة فما هذا الانزعاج من كلاب الاعلاج ، اما علمتم ان الله مطلع عليكم وعلى المجاهدين والصابرين، فاذا نظر اليهم وقد لزموا الصبر في مرضاته وثبتوا لقضائه

---

(١) الترمذي ، محمد بن علي بن الحسن ابو عبدالله الحكيم، نوارد الاصول في احاديث الرسول ، تحقيق د. عبدالرحمن عميره، ط١، دار الجيل ، بيروت، ١٩٩٢، ج٢، ص٣٦٤.

امدهم بنصره وايدهم بصبره فأين تهربون من الجنة ارضيتم بالعار ودخول النار وغضب الجبار. ((<sup>(١)</sup> .

وكذلك وقف عمرو خطيبا بالمسلمين في معركة القادسية، حينما يمر على الصفوف ويحض الناس على القتال ويقول: ((يامعشر المهاجرين كونوا اسداً اغنى شأنه، فانما الفارسي يؤس بعد ان يلقي نيزكه))<sup>(٢)</sup> .

ووقف عمرو بن معد يكرب خطيبا بالمسلمين قبل بدء القتال في معركة نهاوند الشهيرة، بغية اثارتهم للقتال فقال : " يامعشر المسلمين ذرونا من مناشدة الاشعار وارغبوا في مجاورة الملك الجبار، وعليكم بالنظر الى رايه اميركم " <sup>(٣)</sup> . وخطب في الناس مرة ثانية في معركة نهاوند عندما زحفت الى المسلمين كتيبة ترمي بنشابها نحو المسلمين حتى جرحوا كثيراً من المسلمين فقد صاح عمرو بن معد يكرب وقال : (( يامعشر العرب والموالي ويا أهل الاسلام والدين والقرآن انه لاينبغي لكم ان يكون هؤلاء الاعاجم اصبر منكم على الحرب، ولا احرص منكم على الموت ، فتتاسوا الاولاد والازواج ، ولا تجزعوا من القتل فإنه موت الكرام ومنايا الشهداء))<sup>(٤)</sup> .

قيل لعمرو بن معد يكرب الزبيدي: ان الآثار في ظهره لكثيره، قال لاني كفيت امامي ولم يكفني احد ماوراء ظهري. <sup>(٥)</sup> دلالة على شجاعة هذا الفارس اذ لم يستطع احد من الاعداء النيل منه بملاقاته الا من خلفه من شدة تمرسه على القتال.

---

(١) الواقدي، فتوح الشام ، ج ١، ص ١٨٩.

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٣، ص ٥٣٧ ؛ الاصبهاني ، الاغانى، ج ١٥ ، ص ٢١٥.

(٣) ابن اعثم ، الفتوح ، ج ٢، ص ٤٩.

(٤) ابن اعثم ، الفتوح ، ج ٢، ص ٥٢.

(٥) الابي، ابو سعد منصور بن الحسين ( ت ٤٢٨هـ ) ، نشر الدر ، عرض الدكتور عثمان

بوغانجي، الدار التونسية، ١٩٨٣ ، ص ١٤٩.

ويتبين لنا اسلوب عمرو البليغ في الكلام بله كان واضحاً حين اختير ليكون مشاركاً بالوفد الذي ارسل الى كسرى الملك الفارسي حتى جعل الاخباريون ذلك الوفد من خيرة ما عرفوا بالخطابه وحسن الكلام، وعلى رأسهم (النعمان بن المنذر) والذي عد من خيره خطباء زمانه <sup>(١)</sup> . كما مر بنا في الفصل الاول من هذه الدراسة.

## ١٠٠٠ من بيتك يكره شاعراً

اننا نحاول رسم صورة صادقة لهذا البطل اليمني فيجب ان نتوه بحقيقة لامراء فيها وهي ان هذا البطل ظل يستمد بطولته من القبيلة ويستند اليها ويستلهم منها مثله وقيمه واخلاقه، فعمره لم يكن من طراز اولئك الثوار الشعبيين الكافرين بتقاليد القبيلة ومن الخارجين عن قيمها ومثلها وتقاليدها ، على الرغم من ان عمرو عاصر بعضاً من شعراء الصعاليك، مثل تابط شراً ، والسليك بن السلكه الا ان عمرو لم ينفصل نهائياً عن القبيلة ، الا انه كما تؤكد اشعاره كان مرتبطاً بالخط المعادي للغزو الحبشي والفارسي ، وعبر بصدق في اشعاره ومسلكه عن اصاله وعمق الذات اليمنية.

مما اهل عمرو لان يحتل موقعاً متقدماً في التاريخ العربي الاسلامي بوصفه فارساً وثائراً وشاعراً <sup>(٢)</sup> .

اننا من خلال " اشعار عمرو " نطل على اشهر حربين ضروسين برز فيهما عمرو واصبح احد اقطابها. الاول حربه ضد بني مازن الذين قتلوا اخاه كما مر بنا في الفصل الاول ضمن هذه الدراسة والاخرى حربه لبني الحارث ابن كعب وحليفهم

---

(١) علي ، الدكتور جواد ، المفصل في تاريخ قبل الاسلام، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ج٣، ص ٧٩.

(٢) طاهر ، مجلة دراسات يمنية ، العدد الاول، السنة ١٩٧٨، ص ٤٣.

نهد ، وكان عمرو حليفاً لجرم الذي خذلته فخرس الحرب ثم عاد فثار لهزيمته هذه.  
(١) وانشد يقول :

لما رأوني فوق طرفٍ رائع      وسط الكتيبة مثل ضوء الكوكب  
يخب بي العطاف (\*) حول بيوتهم      ليست عداوتنا كبرق الخلب. (٢)

وقد رسم لنا عمرو اصدق صورة لذلك عبر اشعاره الزاخمة بروح الفروسية والشجاعة. ونلاحظ في شعر عمرو روحاً قبلية وذلك لارتباطه الوثيق بالقبيلة بوصفه رئيساً لها ، وفارسها، وبطلاً من ابطالها ، وشاعراً من شعرائها. لقد كانت العصبية القبلية تفرض على فارس وشاعر القبيلة كما هو شأن بقية افرادها. (٣)

لقد اجمع كثير من المؤرخين على عده من الشعراء المخضرمين ومن الشعراء الفرسان . (٤) واخبار شجاعته كثيرة وله شعر جيد اشهره قصيدته التي يقول فيها :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه      وجاوزه الى ما تستطيع. (٥)

كما ان اراجيز عمرو بن معد يكرب القتالية قد اسهمت في احراز النصر على العدو الفارسي من خلال ما سنتناوله لشاعريه عمرو فقد عد من المع شعراء

---

(١) الطبري، تاريخ ، ج٢، ص ٣٨٣.

(\*) العطاف : اسم لفرس عمرو ، ينظر ( ابن الكلبي، نسب الخيل في الجاهلية والاسلام، عني بنشره وعلق عليه جرجيس لوي ، مط ،بريل،ليدن،١٩٣٨،ص ٢١.

(٢) الطعان ، ديوان عمرو بن معد يكرب ، ص ٣٠.

(٣) طاهر ، عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، شاعر ، فارس ، ص ٤٦.

(٤) ابن بكار، ابو عبدالله الزبير ( ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م ) ، الاخبار الموفقيات، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني، مطبعة العاني، بغداد ، ١٩٧٢، ص ١٦٦ ؛ ابن قتيبة ، غريب الحديث، ص ٥٧٠ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١، ص ٢٩٢؛ زيدان ، جرجي ، تاريخ اداب اللغة العربية ، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، بلا ت ، ج ١، ص ١٢٩ ؛ حسين محمد سليمان ، الدكتور ، تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي ، ص ٥١؛ بلا شير ، تاريخ الادب، ص ٢٠ .

(٥) الزركلي ، الاعلام

عصر ما قبل الاسلام وصدر الاسلام - مخضرم وقد كرس اشعاره معظمها للفروسية والتغني ببطولة القبيلة اليمنية وعلى وجه الخصوص قبيلة مذحج.

والسمة الاساسية المميزة لاشعار عمرو وطابعها العام هو الدفاع عن الحياض والتغني بالبطولة ولم نعثر لعمرو على قصائد غزلية الا فيما ندر اذ استطاع الاستاذ هاشم الطعان ان يجمع كثيرا من القصائد ويعمل منها ديواناً ضخماً للشاعر عمرو بن معد يكرب <sup>(١)</sup> وضم فيه كثيراً من الارجيز التي قالها في حروب التحرير والاشعار القبليّة.

وعمر بن معد يكرب يتميز عن شعراء القبيلة العربية باقتصاد في الفخر وواقعية مباشرة في تصوير الانفعالات النفسية في الحرب وصراع الجرأة والخوف والاقدام والهرب وهو بذلك يتهج اسلوباً اكثر واقعية وصدقاً في تصوير المعارك التي نشبت بين قبيلته والقبائل الاخرى. <sup>(٢)</sup> كما تميز اسلوبه الشعري بالبساطة والرقه والوضوح . فهو باسلوبه الرقيق المشبع بالصور الحسية والمرئية وبساطته المرفهه، بحيث يستطيع القارئ لديوان عمرو من غير الرجوع الى قلموس مطلقاً ، فكلمات عمرو ومواد شعره الخام كلها من الالفاظ المستعمله والتراكيب السائرة مسيرة الامثال انها الفاظ وتراكيب " جمل " شفافه جداً كالبلور ، وهو الى شعراء القبيلة اقرب لعدم قطع صلته نهائياً بالقبيلة كشعراء الصعلكة بل يتغنى بامجادها ومثلها وقيمها بوصفه بطلاً وفارساً وشاعراً وفارس وشاعر من شعرائها. <sup>(٣)</sup>

(١) الطعان ، ديوان عمرو بن معد يكرب، ص ٤٥.

(٢) طاهر ، عمرو بن معد يكرب، فارس ، شاعر ، ص ٥٨.

(٣) طاهر ، عمرو بن معد يكرب، فارس ، شاعر ، ص ٥٧.

ومرد<sup>(\*)</sup> على جرد شهدت طردها      قبيل طلوع الشمس او حين نرت  
صباحتهم بيضاء يبرق بيضاها      اذا نظرت فيها العيون ازمهـرت  
لما رأيت الخيل زوراً كأنها      جداول زرع خلـيت فأسـبـطـرت. (١)

لقد تأصل هذا المسلك في ترسيخ مشاعره وتفكيره وعواطفه حتى بعد الاسلام فعمرو الشاعر العبقي والفارس والمغوار والقائد الفذ لم يكن يتقن حتى حفظ سورة من القرآن الكريم اللهم الا البسمله فقط معللاً ذلك بالعمل والانشغال بالجهاد عن ذلك وبصرف النظر عن صدق او كذب هذا التعليل الا ان عمرا لم يكن الا مقاتلاً قد وجد في الشعر متنفساً وتعبيراً عميقاً عن فروسيته وبطولته واكسبته خبرته الطويلة بالحرب قدرة خارقة في تصوير الحرب بكل ويلاتها فرسم صورته صامته ناطقه للحرب بوجهيها الجميل والقبيح. (٢)

فقد قال عنها :

الحرب اول ماتكون فتية      تسعى بزینتها لكل جهول  
حتى اذا حميت وشب ضرامها      عادت عجوزاً غير ذات حليل  
شمطاء جزت شعرها وتنكرت      مكروهة للشـم والتقييل. (٣)

(\*) المرء : جمع امرء ، وهو من صفات الخيل . ينظر ( ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٨٧ ) . الجرد : جمع اجرء وهو الفرس القصير الشعر . ( ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٤٣ ) .

(١) الطعان ، ديوان عمرو بن معد يكرب ، ص ٣٢ .

(٢) طاهر ، عمرو بن معد يكرب ، فارس ، شاعر ، ص ٦٠ .

(٣) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج ١ ، ص ٣٧٣ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٣٥ ؛ الطعان ، ديوان عمرو ، ص ١٥٦ .



فعمرو ليس هو الشاعر العربي الوحيد الذي ادان الحرب واستهجنها، فالتاريخ العربي ضاق بأولئك الشعراء ( قبل الاسلام ) الذين ادانوا الحرب لالشيء الا انهم محبون لوطنهم .<sup>(١)</sup>

ومن اراجيز عمرو بن معد يكرب الحربية:

أنا ابا ثور ووقاف الزلق      لست بمأفون ولا في خرق  
واسد القوم اذا احمر الحرق      اذا الرجال عضهم ناب الفرق  
وجدتني بالسيف هتاك الحلق<sup>(٢)</sup>

الحكم والامثال في شعر عمرو بن معد يكرب :

لقد اسمعت لو ناديت حياً      ولكن لاحياة لمن تنادي  
ولو ناراً نفحت بها اضاءت      ولكن انت تنفخ في رمادي.<sup>(٣)</sup>

---

(١) طاهر، عمرو بن معد يكرب، فارس ، شاعر ، ص ٦٠.

(٢) المسعودي، مروج الذهب ، ج ٢، ص ٣٣٨ ؛ الطعان ، ديوان عمرو ، ص ٦٠.

(٣) الطعان ، ديوان عمرو بن معد يكرب، ص ١٨١.

## معرفة بعرب الخيل

كان العرب يؤكدون الشرف من طرق عديدة منها ان يكون الشخص من ابناء الملوك والسادة. إذ نرى الشرف فيما قبل الاسلام كان موضع افتخار واعتزاز، وفي بعض الاحيان يدخل الكرم والجود عنصراً من عناصر الشرف.<sup>(١)</sup> فبالرغم من اعتزاز العرب بالانتماء الى النسب الشريف من رجالهم كذلك يعتزون باصالة خيولهم وتميز الهجين من غيرها، يلاحظ ذلك واضحاً من خلال مدار بين الخليفة عمر بن

الخطاب رضي الله عنه وعمرو بن معد يكرب في معرفة اعراب الخيل، وقال الخليفة لعمر بن معد يكرب الزبيدي ، كيف معرفتكم بعرب الخيل ؟ قال معرفة الانسان بنفسه واهله وولده، فأمر بافراس فعرضت عليه فقال: قدموا اليها الماء في الترس <sup>(\*)</sup> فما شرب ولم يكتف فهو من العرب، ومائتي سنبكه فليس منها. <sup>(٢)</sup>

وفي خبر الخيل ، مر عمرو بن معد يكرب الزبيدي على فرس فقال له سلمان بن ربيعة الباهلي هذه الفرس هجين قال عمرو عتيق وليس هجين، فقد امر سلمان فعطشها ثم دعا بماء ودعا كذلك بخيل عتاق فشربت فجاء الفرس التي كانت بصحبة عمرو فتثى يده وشرب وهذا صنيع الهجين، فقال له سلمان، ترى فقال اجل

الهجين يعرف الهجين، وبلغت الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه قد

---

(١) حسن ، الدكتور حسين الحاج ، حضارة العرب في عصر الجاهلية، ط١، المؤسسة

العامة للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، بلا ت ، ص ١٢١.

(\*) الترس : هو صفيحة مستديره تحمل للوقاية من سيف ونحوه . ينظر:العقد الفريد ،

ج ١، ص ١٥٤.

(٢) ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج ١، ص ١٥٤.

بلغني ماقلت لاميرك وبلغني ان لك سيفاً تسميه الصمصامة وعندي سيف اسميه مصماً . وأيم الله لئن وضعت بين اذنك لايقلع حتى يبلغ قحفك. (١)

وذكر لنا محمد بن السائب الكلبي ان العطاف هو اسم لفرس المقاتل الفارس عمرو بن معد يكرب الزبيدي وله فيها قول :

لما رأي فوق طرفٍ رائعٍ وسط الكتيبة معلماً كالكولب  
يختب بي العطاف حول بيوتهم ليست عداوتنا كبرق الخلب . (٢)

## السيف

اشتهرت اليمن بصناعة الحديد والدروع والسيوف واشتهرت كذلك بالسيوف اليمانية ، ف قيل للسيف ايمان) او " يمانى " ، اذا صنع باليمن والظاهر انها لماعة بيض، ولذلك قيل " بيض يمانيه " يمدحون تلك السيوف ، وقد اشتهرت بعض السيوف فيها قبل الاسلام حتى بقيت شهرتها خالدة في الاسلام ومن هذه سيف عرف " الصمصامة" هو سيف عمرو بن معد يكرب الزبيدي. (٣)

وهو اول من سمي السيف بالصمصامة، لانه من اشهر سيوف العرب وبها يضرب المثل في كرم الجوهر وحسن المنظر والمخبر والمضاء والتصميم إذ كان عمرو حسن الاستعمال له فيما قبل الاسلام كثرة عنايته به في الاسلام . إذ قيل

---

(١) ابن ابي الحديد ، عز الدين ابو حامد هبة الله ( ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م ) ، شرح نهج

البلاغة، تحقيق لجنة احياء الذخائر ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ج ٣ ، ص ٨٢٩؛ الالوسي ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، ج ٢، ص ٥٣.

(٢) ابن الكلبي، نسب الخيل في الجاهلية والاسلام، ص ٢١.

(٣) علي ، الدكتور جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط ١، ١٩٧٠ ، ج ٥،

لليمانيين لكم من السماء نجمها ومن الكعبه ركنها (\*) ومن السيوف صمصامها يعني صمصامة عمرو. (١) والصمصامه يعني السيف الصارم الذي لا ينثني ، وهو عند الطبري : صفيحة موصولة من اسفلها مسموره بثلاث مسامير تجمع بين الصحيفة والصلة. (٢)

وجاء في وصفه انه كان له حد من جانب وجانبه الاخر حاف لا يقطع. (٣) وكان وزنه ستة ارطال (\*\*). (٤) ويساوي ٢.٤٣٧.٠٠٥ كغم وزن السيف بالكيلوغرام تقريبا.

والسيف الاخر لعمر بن معد يكرب هو " ذو النون " وهو كذلك فقد قارنه القصاصون بذئ الفقار سيف النبي ﷺ ومن خلال ذلك كله ان سيفا عمرو ((الصمصامه وذا النون )) . لها مسحة اسطورية ورقية بها الخبر الى بلقيس على انها اهدتها الى النبي سليمان ﷺ (٥) .

---

(\*) الركن اليماني : من اركان الكعبة انما ذكر فيما ذكره ابن قتبيه ان رجلا من اليمن يقال له ابي بن سالم بناء ( ينظر : ياقوت ، المعجم ، مج ٢، ج ٣، ص ٤٣٨ )

(١) الثعالبي ، ابو منصور عبدالله بن محمد ( ت ٤٢٩ هـ ) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدني ، مصر ، ١٩٦٥ م ، ص ٦٢١-٦٢٢ ؛ ابن سيده ، المخصص ، ج ٦ ، ص ١٩ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٤٨٥ .

(٣) الطعان ، ديوان عمرو في وصف السيف " الصمصامه " ، ص ٢٣٣ .

(\*\*) الرطل : وحدة وزن ، والرطل يساوي اثنتا عشر اوقية باواقي العرب ( ابن منظور ، لسان العرب ، مادة رطل ، ج ١١ ، ص ٢٨٥ ) = ٤٠٦.٠٠٥ غرام كانت هي الراجحه من الوجهة العلمية ، ينظر : فالترهنتس ، المكايل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة الدكتور كامل العسلي ، مج ١، كراس ١، ص ٣٥ .

(٤) الهمداني ، الاكليل ، ج ٢، ص ٣٠٤ .

(٥) ابو بكر ، سرح العيون ، ص ٤٤٤ ؛ الاصبهاني ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ١٠١ .

## وفاته

اختلفت الروايات التاريخية اختلافاً شديداً في تحديد سنة وفاة الفارس عمرو ابن معد يكرب وفي الكيفية التي مات فيها، فابن حجر العسقلاني يذكر انه مات في معركة القادسية اما قتيلا واما عطشا. (١)

ولم يقطع في امر معين والمتمعن يلاحظ بان هذه الرواية لم تصمد امام النقد الموضوعي اذا ما ادركنا ان عمرو شارك في القادسية وابلى بلاءً حسناً كما اشترك في المعارك التي اعقبت القادسية مثل معركة جلولاء التي وقعت سنة ستة عشر للهجرة وكان له باع طويل في تحقيق النصر المؤزر على حد قول اغلب المؤرخين. (٢)

اما ابن دريد فهو الاخر يذكر رواية مطلقة، اذ قال مات على فراشه من جراء لسعة افعى على مقربة من الري (\*) من غير ان يحدد سنة وفاته. (٣) وقد انفرد بعض المؤرخين بقوله انه شهد صفيناً سنة سبعة وثلاثين للهجرة وادرك خلافة معاوية

---

(١) ابن بكار، الاخير الموفقيات، ص ٦٥ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ج ٨ ، ص ١٤٨ ؛ الصاغاني، در السحابة في بيان مواقع وفيات الصحابة، ص ٥١.

(٢) الواقدي، فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان، ص ٩٧ ؛ الطبري، ج ٤، ص ٢٥ ؛ ابن اعثم ، الفتوح، ج ٢، ص ٥١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص ٥٨ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٥٨٠.

(\*) الري: بفتح اوله وتشديد ثانيه، هي مدينة بناها المهدي في خلافة المنصور والغالب على بنائها الخشب والطين بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا: ( ينظر: ياقوت ، المعجم ، ج ٤، ص ٤٥٧).

(٣) الاشتقاق ، ص ٤١١ ؛ الحميري ، نشوان ، ابو سعيد ( ت ٥٧٣هـ ) ، الحور العين، تحقيق كمال مصطفى ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٤٨ ، ص ١١٠.

ابن ابي سفيان شيخاً عظيم الخلق اعظم مايكون من الرجال اجش الصوت اذا التفت بجميع جسده. (١)

وهذه الرواية لاتصمد ايضا امام النقد التاريخي فكيف يعيش رجلاً كل هذا العمر اذا ماعرفنا بان اغلب الروايات تذكر ان عمره في القادسية كان مئة وست اعوام وهذه الرواية تمد عمره بشيء لايعقل وغير مقبول كي يشارك في صفين ويعاصر الخليفة معاوية بن ابي سفيان.

وقيل كانت مغازي العرب اذ ذاك الري ودستبي ، فخرج عمرو مع شباب من مذبح حتى نزل الخان الذي دون روده (\*) فتغدى القوم ثم ناموا، وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته، وكان عمرو اذا اراد الحاجة لم يجترئ احد ان يدعوه وان ابطاً فقام الناس للرحيل وترحلوا الا من كان في الخان الذي فيه عمرو فلما ابطاً صحنا به : يا ابا ثور فلم يجبنا وسمعنا علزاً شديداً (\*\*)، ومراساً في الموضع الذي دخله وقصدناه فاذا به حمرة عيناه، مائلاً شذقه مفلوجاً فحملناه على فرس وامرنا غلاماً شديد الذراع فارتدفه ليعدل ميله، فمات بروذه ودفن على قارعة الطريق. (٢)

وهناك رواية مفادها ان عمرو بن معد يكرب سقط شهيداً مع الامير النعمان ابن مقرن المزني في اليوم الرابع من معركة نهاوند " فتح الفتوح " وقبورهم الى هذا

---

(١) الاصبهاني، الاغاني، ج ١٥ ، ص ٢١٣ ؛ العباسي ، معاهد التنصيص، ص ٣٩٩ .

(\*) روده: بضم اوله وسكون ثانيه وذال معجمه واخره هاء ، محلة بالري وروده قرية بالري هي التي مات فيها عمرو بن معد يكرب ( ياقوت ، المعجم، مجلد ٢ ، ج ٤ ، ص ٤٢٨).

(\*\*) العلز : الكرب والقلق عند الموت ، ( العسقلاني، الاصابة، ص ٢٢٤).

(٢) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٣٧٣ ؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٢٠ ؛ البكري، معجم ما استعجم ، ج ٢، ص ٦٨٤ ؛ ياقوت ، معجم البلدان، ج ٣، ص ٧٩ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٧٤ ؛ الاصبهاني ، الاغاني، ج ١٥ ، ص ٢٢٥ ؛ العباسي ، معاهد التنصيص، ص ٣٩٩ .

الوقت بينه ومعروفه على نحو فرسخ من نهاوند. <sup>(١)</sup> عندما زحفت كتبية ضخمة من الفرس نحو جيش المسلمين فقد هالتهم، فقال عمرو بن معد يكرب ويحكم اني ارجو ان يكون هذا اليوم لنا وقلبي يشهد اني مقتول في هذا اليوم، الا واني حامل فاحملوا معي فو الله لاجهدن اني لا ارجع من غير ان افتح او اقتل ثم ان عمراً نزل عن فرسه وجعل يستوثق من حزامه ثم استوى عليه وضرب بيده الصمصامه وجعل يهزها ويقول شعراً :

ان الاعاجم عند الحرب قد عرفوا      ارباب حربٍ وابطال ابابيل  
بالقادسية والاحشاء شاهده      ردت كتائبنا الفرسان والفيلا

ثم حمل عمرو فعثرت به فرسه فسقط الى الارض واحاطته الفرس وحمل عليه مرزبان من الفرس يقال له بهرام ، وضرب عمراً بسيفه على رأسه فقتله وقطعه

الفرس. <sup>(٢)</sup> فشرع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل عن المسلمين فقد اخبر بما جرى ومن استشهد وهو يترحم عليهم، حتى سأل عن النعمان فقالوا قتل ثم قال الخليفة وعمرو فقالوا قتل فبكى الخليفة وقال : يرحم الله ابا ثور رضوان الله عليه وكان ذلك في سنة احدى وعشرين للهجرة. <sup>(٣)</sup>

وعلى ما يبدو من خلال استعراض جملة الروايات ان الرواية الاكثر قبولا تلك التي تجمع ان وفاته بعد فتح نهاوند سنة احدى وعشرين للهجرة أي في اواخر خلافة

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٣٣؛ الصاغاني، (ت)، در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني، مط المعارف، بغداد، ١٩٦٩، ص ٥١؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج ٢، ص ٦٠؛ باشميل، محمد احمد، من معارك الاسلام الفاصله غزوة الاحزاب، ص ٢٧.

(٢) الواقدي، فتوح الاسلام، ص ١٠٥.

(٣) الواقدي، فتوح الاسلام، ص ١٠٦؛ ابن اعثم، الفتوح، ج ٢، ص ٥٨؛ العسقلاني، الاصابة، ج ٨، ص ١٤٧؛ عمر فروخ، تاريخ الادب العربي، ج ١، ص ٢٧٦.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم نقف على وجه الدقة تفاصيل وفاته ودفن بروذه  
ولعل ذلك وقع في سنة احدى وعشرين للهجرة. <sup>(١)</sup> مستدلين على ذلك من خلال  
مدفنه في روده احدى قرى نهاوند ولازال قبره فيها في موضع يقال له الاسفيذهان.  
(٢)

- 
- (١) الاصبهاني ، الاغاني ، ج٧ ، ص ١٤٨ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٧٤؛  
الطريشي، شعر عمر ، ص ٢٠ ؛ النووي ، تهذيب الاسماء واللغات ، ج ٢ ، ص  
٣٩٤؛ البستاني ، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٢٣-٢٤ ، ص ٧٠.
- (٢) ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم الدنيوري (٢٧٦هـ - ٨٨٩م) ؛ غريب الحديث، تحقيق  
عبدالله الجبوري، مطبعة العاني ، بغداد، بلا ت ، ج ٢، ص ٥٧٠ ؛ ابن قتيبة ، الشعر  
والشعراء ، ج ١، ص ٣٧٣ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١، ص ٤٩٨ ؛ الحميري،  
الروض المعطار ، ص ٢٧٤ ؛ ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمداني  
المعروف بابن الفقيه ( ت ) ؛ مختصر كتاب البلدان ، بلا ت ، ص ٢٦٩؛ عمر فروخ  
، تاريخ الادب العربي، ج ١، ص ٢٧٦.



# الخلاصة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة بعون من الله وتوفيقه التي تناولت دراسة شخصية عمرو بن معد يكرب السياسية والعسكرية مبتدئين في متابعة ابرز المحطات في حياته بغية رسم صورة واضحة وواقعية عن هذا القائد الذي اكتتفه النسيج الاسطوري تارة والغبن تارة اخرى وقد افرزت الدراسة جملة من الاستنتاجات كان اهمها :

- اظهرت الدراسة ان عمرو بن معد يكرب كان في مقتبل حياته خاملاً وما ان تعرضت قبيلته للغزو من قبل قبيلة خثعم وقد كان اياه يومئذ يتولى قيادة قبيلة زبيد فانهزمت قبيلته فبرز عمرو بن معد يكرب فاستلم اللواء والقيادة وحول الهزيمة الى نصر وقهر قبيلة خثعم فلمع نجمه وصار سيداً لقبيلته.
- ان عمرو بن معد يكرب كان رجلاً جسيماً اتصف بقوة جسديه فائقه حيث

طوله عشرة اشبار ، فكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا نظر اليه قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمراً تعجباً من عظم خلقه.

- ان عمرو بن معد يكرب تولى زعامة قبيلته وعرف عنه بانه كان فارساً من فرسان العرب المعدودين المشار اليهم بالشجاعة والاقدام وعلو المكانة.
- ان اسلام عمرو كان في السنة التاسعة للهجرة عندما قدم الى المدينة المنورة على راس وفد من قبيلة زبيد وقد اجازه عليه الصلاة والسلام ثم عاد الى اليمن ثانية.

- ان عمرو بن معد يكرب كان صحابيا من صحابة رسول الله ﷺ وقد روى حديثين عن الرسول ﷺ .
- ان ارتداد عمرو بن معد يكرب كان مدفوعا بطموحات شخصية بغية تولي الزعامة على قومه بعد ان صارت الريادة والزعامة الى فروة بن سيك المرادي وقد حسده عمرو على تلك المكانة اذ رأى في نفسه الكفاءة والمكانة التي توصله لقيادة قبيلته في الاسلام.
- ان عودته الى الصف الاسلامي كانت طوعية وانه لم يتصدى الى جيوش الخلافة التي ارسلها الخليفة ابو بكر الصديق ﷺ للقضاء على حركات الردة وان عودته كانت ناجمة عن ندمه لما اقترفه من ذنب وقد بذل جهداً حميداً في عمليات تحرير الشام والعراق بغية التكفير عن ذنبه فقاتل باستبسال عال وهمه وشجاعه فائقه.
- بان عمرو بن معد يكرب وظف كل طاقاته لخدمة المعارك التي خاضها فمره يقف خطيباً بالجيش يدعوهم للقتال والثبات لمقارعة الاعداء واخرى نجده ينبري واعظاً مذكراً اياهم باحسابهم وانسابهم وصدق ايمانهم مثيراً فيهم الحماسة والثبات والشجاعة والاقدام لمقارعة الخطوب.
- بان عمرو بن معد يكرب كرس موهبته الشعرية في جانب واحد تمثل بالشعر الحماسي لخدمة المعارك.
- اقتران شخصية عمرو بسيفه الصمصامه الذي يعد من امضى السيوف واشهرها صيتاً عند العرب واثقلها وزناً إذ كان وزنه ستة ارطال وان شهرة السيف متأتية من شهرة حاملة وشجاعته في مقارعة اعدائه وبشهرته نجد ان الخلفاء تتأقلا كابرأ عن كابر حتى وصل الى عهد الخليفة المهدي، كما ان الشعراء تغنوا به في اشعارهم وصار مضرب المثل في كرم الجوهر وحسن المنظر والمخبر والمضاء والتصميم.

- مؤهلات عمرو بن معد يكرب ومعرفته بانساب واحساب القبائل ومنازل الرجال وعرب الخيل وليس هذا فحسب بل اظهرت الدراسة معرفته بانواع السلاح.
- ان عمرو بن معد يكرب مات شهيداً في معركة نهاوند فتح الفتوح متأثراً بجراحه فحمل فمات بروذه قرب الري.